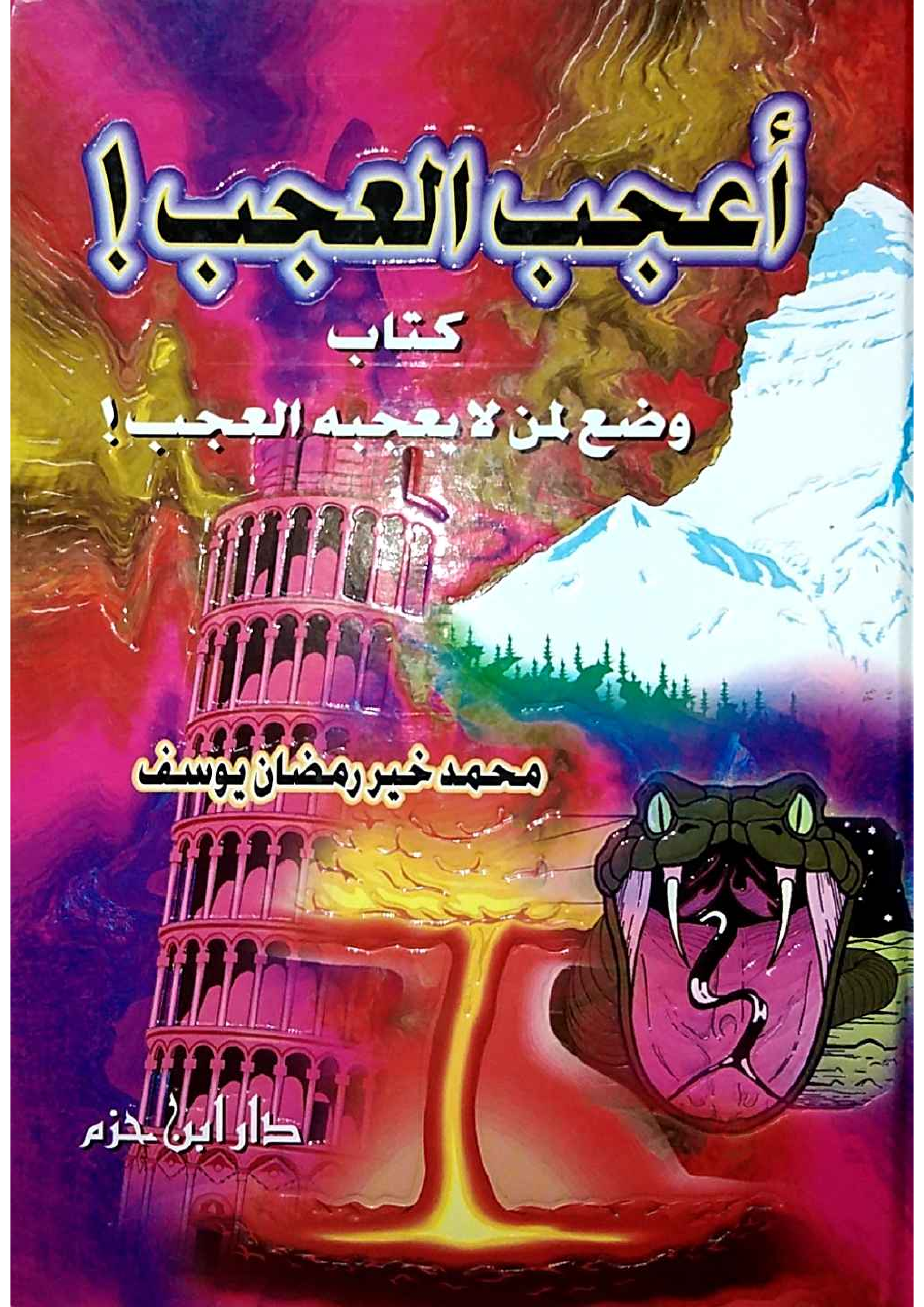

أعجب العجب!
كتاب
وضع لمن لا يعجبه العجب!
محمد خير رمضان يوسف
دار ابن حزم

أعجب العجب !

كتاب

وضع لمن لا يعجبه العجب !

بسم الله الرحمن الرحيم

أعجب العجب !

كتاب
وضع لمن لا يعجبه العجب !

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

الطَّبعَة الثانية
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978–9953–81–814-6

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

قيل لبعضهم: ما هو أعجب من العجب؟

قال: أن لا تعجب من العجب!

قرأتُ هذا منذ سنِّ الشباب، ربما في بعض كتب الجاحظ. وحفظتهُ لطرافته وليس لمعناه. وأيضاً لأنه «عجيب»!

ولم يبدُ لي وجه معناه، أو لم أفكر فيه بعمق إلا عندما أقدمتُ على إعداد هذا الكتاب!

فهل عرفتَ طبيعةَ هذا الصنفِ من الناس؟ أعني الذين لا يعجبون من العجب؟

إنهم هؤلاء الذين يتصفون بـ «البرود الثقافي» إذا صحَّ هذا التعبير، بل لا أجد مصطلحاً يوافق حالهم أنسبَ من هذا!

فهم لا يشعرون بالجوع أصلاً - أعني الجوع «العلمي» - وإذا جاعوا لم يطلبوا إلا الطعام، وإذا أكلوا لم يشبعوا، وإذا شربوا لم يرتووا. ولم يعرفوا لماذا هم هكذا، لكنهم يحسُّون بخواءٍ في داخلهم، وفراغٍ في نفوسهم، لا يملؤه إلا شيء معنوي.

لعله «العلم» إذاً.

وإذا أخذ بعضهم قسطاً من العلم - كالتعليم الإلزامي مثلاً - لم يزد عليه، ولم يعرِّجْ على ما ينمّي به عقله، ويهذّب به نفسه.

وإذا دُعي أحدهم إلى محاضرة نافعة أبى، ولو طُلبَ منه حضور ندوة علمية رفض وتعلَّل. ولا يعرف طعمَ المجالس العلمية ولا لذَّة البحث العلمي! ولا هو ذاق طعمَ البلاغة الرفيعة وتأثيرها الساحر في النفس، ولا الأسلوبَ الأدبي الأخّاذ الذي يحيل النفس إلى أضواء باهرة. ولا هو يمسك كتاباً ليقرأه قبل أن ينام! وإذا أخذه لم يكن موفَّقاً في اختياره. فإذا وفِّق لبعض ما هو مفيد قرأه على مضض. ولم ينفعل مع فكرة جديدة. ولم تتحرك أطرافه طرباً لما لذَّ من الأدب، ولا اهتزَّتْ أحناؤه لأبياتٍ من الشعرِ جميلة، ولا ارتفع حاجباهُ تعجُّباً لما حصل، ولا فغرَ فاه للمفاجأة التي وقعت، ولا تأفَّف لحادثٍ عَرَض، ولا اضطربت نبضات قلبه لعقدةٍ حدثت، ولا تسارعتْ أنفاسهُ ليعرف مصير الفارس فلان!

وإذا بحث في الأخبار لم تعجبه إلا صفحات معينة في اللعب وما إليه، فلا نصيب له في الجادِّ المفيد. ولا يرفُّ له طَرْفٌ إذامرَّ بخبرٍ عجيب، فلا يتوقف عنده ولا يتساءل، ولا يقف مشدوهاً ولو كان سماعهُ له لأول مرة. ولا يستغرب لبادرة غريبة، ولا يستفسر عن سببها وكأنها لم تمرَّ أمام عينيه!

إنه «البرود الثقافي» كما قلت!

نفسٌ باردة، وذهن متبلِّد، وفكرٌ خاوٍ. لا يهيِّجُ أعطافه الساكنة أنوارُ المعرفة النافذة، ولا يضيىءُ جنباته المظلمة أضواء العلم الكاشفة!

وصرتُ أفكر بعلاج تشويقي - هو جانبٌ من علاج تربوي - لمثل هذا الصنف من الناس، الذين إن لم يشتركوا في جميع هذه الصفات فإن بعضها تنطبق عليهم تماماً!

ويكون هذا العلاج مدخلاً محبِّباً ومشوِّقاً للعلم والبحث والكتب، وتحريكاً لأمثال هذه النفوس لتفيق من رقدتها، وتنقلع من محطتها «الروتينية» هذه وتنتقل إلى محطات أخرى تستقبل فيها وجوهاً جديدة. . .

وقد علمتُ أن أطباء الأجسام يكثِّفون الأدوية للمريض، ويميلون إلى المركزة منها إذا تهيَّج فيه مرضٌ معين، حتى لا يتفاقم أكثر. يعني لإيقاف المرض عند حدِّه، والعودة به إلى أصله الصحيح.

ورأيتُ أنه يقاسُ عليه علاجٌ نفسي لمرضٍ ثقافي، في وَصْفته أخبار مركزة وروايات نادرة مكثفة، هو الآخر أحد جوانب العلاج وليس كلَّه. بل هو مفتاح، أو لمسةٌ كهربية منبِّهة. تبعث الحياة لمن كانت فيه قابلية للحياة.

تشويق، طُعم، مأكولات عسلية، موائد مزركشة...

فلم أرَ بدّاً من العروج على أخبار وحكايات وقضايا وحوادث تنفذ إلى النفس بدون إذنٍ من الشخص، لما تتمتع به من قدرة ذاتية على التحرك، ومُكنةٍ آلية على العمل. ولأعجوبة في الأمر، وغرابة في الحدث، في صورة مدهشة، وجمال أخَّاذ.

إنها أعجب الأخبار والروايات، وأندر الحوادث والحكايات، وأغرب القضايا والعادات، التي لا مثيلَ لها، أو أن حدوثها نادرٌ جدًّا في عالم البشر، فلم يألفها أحد، وما رآها إلا النادر..

فعسى أن تمرَّ هذه الأعاجيب بالنفس الخاوية فتبثَّ فيها روحاً جديدة فتوقظها، وتسلِّط عليها الأضواء فتنيرها، وتحتكَّ بالكتل الجليدية الجامدة فيها فتذيبها..

عندئذ تضطرب النفس وتلين، وتطمح إلى معرفة المزيد، وتريد أن تفتح أمامها الطريق، فتقرأ، وتسأل، وتبحث، وتشرئبّ..

وكان اختياري لفقرات هذا الكتاب من هذا القبيل... أعجب الأعاجيب، وضعتها لمن لا يعجبه العجب من أصحاب البرود الثقافي، أو من يلحق بهم من المتكبرين، أو ذوي الثقافة الضحلة الذين يقتصرون على نوع معين من العلوم ولا يتجاوزونه، فيفوتهم خير كثير..

وقد لا تكون الفقرات كلُّها أو جلُّها من هذا القبيل لبعض الناس،



حسب طبائعهم وثقافاتهم المتنوعة، ولكنها بمجموعها وتراكمها تُحدث الأثر المطلوب إن شاء الله.

ولا ينطبق هذا ـ بالمقابل ـ على حال من تعجَّبَ من كلِّ شيء، ودُهش من أيِّ خبر، واستغرب من كلِّ قضية.. فهذا شأن من لم يعترك الحياة، ولم يجتمع بأهل العلم والخبرة، ولم يطلع على شيء مفيد، وهو صنف آخر من فئات المجتمع، يلصقُ به مصطلح آخر ليس هو من موضوع كتابنا.

كما لا تخفى فائدة هذا الكتاب لأصحاب الفكر السويِّ والثقافات المعتدلة أو العالية، فإنها محطات نفسية مريحة، وجولات علمية واجتماعية وتاريخية كاشفة، وكأنها رحلة، بل رحلاتٌ بعيدة لا عهدَ للمرء بها، أو بكثير منها!

وقد بلغت فقرات هذا الكتاب (٢٣٧) فقرة، جابتْ عالم الإنسان والحيوان والنبات، من التاريخ والحاضر، مع فوائد علمية وثقافية واجتماعية مناسبة، متنوعة، قصيرة، لتتحقق الفائدة المرجوَّة، جمعتُها من أكثر من خمسين كتاباً، معظمها من كتب العجائب والغرائب، وقليل من الدوريات. ووثقتها جميعاً توخياً للأمانة العلمية، وأثبتُّ قائمة بأهم مصادرها في فهرس المراجع.

ومع هذا الكتاب كتابٌ آخر لي يشبهه، بل يَفْضُلُه غاية وفائدة، وهو «عجائب الفِكَر وذخائر العبر» الذي اقتصرت فيه على ما كانت الفائدة والعبرة واضحة من عجائبه وغرائبه.

وذكرت فيه ـ كما أذكر هنا ـ أنني لم أعوِّل على ما سبق أن أوردته في كتب عديدة لي تحوي نوادر ونكات وعجائب ـ وهي كثيرة ـ منعاً للتكرار، وليبقى لكلِّ كتاب ميزته و«نكهته».

وأقول تذكيراً وتنبيهاً: إن مما يحارُ له العقل السليم، وتندهش له النفس السويَّة، ولا ينقضي منه العجب: هو إنكارُ ما هو واضح بيِّن، مما تشهد له جميع الأدلة، وتَقرُّ به كلُّ الفِطَر السليمة، كالإيمان بالله الواحد

الأحد، وما أخبر به سبحانه أنبياءه من سائر أركان الإيمان، ومنها الإيمان باليوم الآخر. أفليس الذي خلق الناس من لا شيء قادرٌ على أن يبعثهم من لا شيء؟ أليسوا إذا صاروا إلى تراب فإن ربَّهم قادرٌ على أن يبعثهم من تراب كما خلق أباهم من تراب؟!

سبحانه جلَّت قدرته!

﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَغۡلَٰلُ فِيٓ أَعۡنَاقِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٥﴾ [سورة الرعد، الآية ٥].

وأختم هذه المقدِّمة ـ وهي ليست كالمقدِّمات ـ بقول المغيرة بن شعبة رضي الله عنه:

«لا يزال الناسُ بخيرٍ ما تعجَّبوا من العجب»!

يعني أن «التعجب من العجب» هو الحالة الاعتيادية والسليمة من الإنسان: عقلاً وذوقاً، كالفطرة. فإذا اختلَّ هذا الميزان: اختلّا، أو اختلَّت!

والحمدُ لله على نعمة الإيمان، ونعوذُ بالله من الكفرِ والضلال، ونسأله الهداية والعلمَ النافع.

محمد خير يوسف

٢٦/٥/١٤١٩هـ

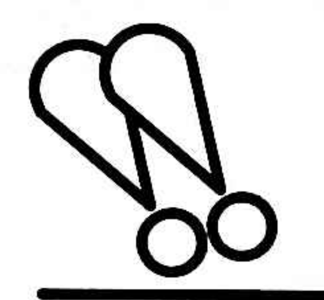


الفصل الأول

عالم الإنسان

- طبائع البشر . . عادات وسلوك .
- عجائب النساء .
- حالات نادرة .
- فنون ورياضة .
- قضايا وحوادث .





طبائع البشر
عادات وسلوك

١

سبعة من أولاد الخلفاء

خليفةٌ سلَّمَ عليه سبعةٌ كلُّهم ابن خليفة: هو المتوكِّل.

سلَّم عليه محمد بن الواثق، وأحمد بن المعتصم، وسليمان بن المأمون، وعبدالله بن محمد الأمين، وأبو أحمد بن الرشيد، والعباس بن موسى، ومنصور بن المهدي[1]!

٢

الإمبراطور.. والمأكولات الغريبة

إنّه الإمبراطور الرّوماني فيتيليوس الذي كان ينفق ما يقارب ٣٧٥ ألف دولار يوميًا. وقد بلغ مجموع ما أنفقه في ثمانية أشهر، هي مدة حكمه، ما يقارب ٩٠ مليون دولار.

وكانت مأكولاته غريبة لا تخطر ببال أحد، مثل لسان البلبل، ونخاعات الطاووس، وكبد السّمكة الببغائيّة، وهي سمكة بحريّة دعيت بهذا

(١) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس ١/١٣٨.

الاسم بسبب ألوانها وشكل فمها، كما كان يأكل حليب الجلكا، وهو سمك يشبه الأنقليس.

ومع ذلك فقد جعل أمّه تموت جوعاً ليحقّق إحدى النبوءات القائلة إنّه سيحكم مدّة طويلة إذا ماتت أمّه قبله[1].

○ ٣ ○

السياسي.. مجنون الملابس!

المستشار النمساوي «ألبرنس فانزيل فون كونتز رتبورج» (١٧١١ ـ ١٧٩٤) ضرب الرقم القياسي في تغيير الملابس بين الرجال، غيار كامل كل ٣٠ دقيقة، أي بمعدل ٣٢ مرة كل يوم، باستثناء الـ ٨ ساعات التي ينام فيها. وكان الغيار يشمل أيضاً السلاسل وعلبة السعوط والخواتم والمناديل.

وكان البرنس فانزيل يعد ملك الأناقة في عصره، وتكلفة ملابسه وحدها ٤٠٠٠٠ دينار في السنة! ومع ذلك كان سياسياً، من قمة رجال السياسة في عصره[2]!

○ ٤ ○

من غرائب الملوك

من غريب ما يُذكر عن أحد الملوك أنّه كان له مادح وقادح. فأمّا المادح فهو أحد أفراد الرّعيّة، وظيفته أن يستيقظ باكراً فيعمد إلى بيت الملك فيطرق بابه فيوقظه، ثمّ يعمد إلى مدحه ناسباً إليه أجمل الأوصاف، كأن يقول له إنّه شجاع حكيم كريم وإنّه خير إنسان على وجه البسيطة جمعاء. فيطرب الملك لهذا المديح ويمنحه الهبات وقد لا يمنحه شيئاً.

فإذا كان المساء جاء دور القادح، وهو رجل ورث هذا المنصب عن

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص٢٠.

(٢) للحياة وجه أخر ص١٩٧.

أبيه، فدخل على الملك وأخذ يوبّخه على أعماله ويتّهمه بالكسل والتّواني عن القيام بواجبات الملك، ويذكر له حوادث معيّنة لم يحسن فيها السّياسة وإدارة شؤون البلاد. كلّ ذلك والملك صامت لا يحقّ له أن يدافع عن نفسه. ولكنّ جلّاد الملك واقف إلى جانبه يحمل سيفاً مسنوناً يراقب جمهور الواقفين، فإذا رأى أحد الحاضرين أبدى سروراً بهذا التوبيخ عمد إليه ففصل رأسه عن جسده. أمّا الملك فيحقّ له أن يتفادى التوبيخ العنيف إذا أرضى القادح فقدّم إليه الهدايا لكي لا يبالغ في تأدية عمله[١].

٥

ابن السماء

هذا لقب إمبراطور الصين - حتى وقت قريب!

وما كان يتشرّف بمشاهدته سوى بعض الخاصّة المقربين من العرش والسفراء. فيمكث محتجباً في بلاطه الوسيع. ولا يخرج منه إلا في بعض الأعياد الكبيرة والاحتفالات النادرة ويحسب نفسه أسمى مقاماً من أن ترمقه الأبصار. فيخرج في رأس السنة بموكب جليل ويسير في أسواق بكين ليزور الهيكل حيث ضريح أسلافه. ولكن لا يتجرأ أحد على أن يطلّ ويلمحه من الرواشن والكوى، بل تغلق جميعها وتوصد الأبواب ويسجن الخلق حين مروره في منازلهم. فإذا وجد إنسان حينئذ في الأزقة والشوارع حكم عليه بالإعدام.

ويمشي أمام الإمبراطور المنادون هاتفين: احنوا الرؤوس أمام سيد الأرض. ويسبق هذا الموكب إلى الهيكل أمراء التتر قادمين من أقصى المملكة وولاياتها الخارجية ينتظرون تشريف سيدهم. فحالما يطرق هتاف المنادين أسماعهم يسقطون على الأرض قبل أن تتجلى عليهم أنوار محياه، وتمس وجوههم الثرى! وقد يكون عددهم زهاء المئتين. فيضجعون على صدورهم سطوراً منظمة وراء بعضها، ولا يتجرأ أحدهم على رفع هامته عن الأرض قط!!

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص٢٠١.

قيل إن أحد الأمراء في مقدمة الصفوف حاول أن يلمح كساء الإمبراطور الأصفر فقتل في الحال.

فيجتاز الإمبراطور بين صفوف الأمراء المستلقين على الثرى حتى يبلغ ضريح أسلافه، فيسجد بإحناء رأسه، ثم يخرج ماراً بين سطور الأمراء ويعود إلى بلاطه[1]!

○ ٦ ○

الإمبراطور.. والسمكة

أُهديَ الإمبراطور الرّوماني، ذات يوم، سمكة كبيرة من سمك الترس، أو التربوت وهو نوع ضخم من السّمك. فدعا مجلس الشّيوخ إلى الانعقاد ليلاً، في جلسة طارئة، لتقرير كيفيّة طهو تلك السّمكة. وبعد ساعات من المناقشات الحادّة دارت حول كيفيّة تقطيع السّمكة، لتستوعبها أوعية الطّبخ المتوافرة في مطبخ الإمبراطوريّة، اقترح الشّيوخ الحاضرون والبالغ عددهم ٩٠٠ على صنع وعاء كبير يتّسع للسّمكة بكاملها دون تقطيع[2].

○ ٧ ○

أكبر قبر!

أكبر قبر في العالم هو قبر الإمبراطور نينطوكو (توفي حوالي سنة ٤٢٨م) في جنوب أوساكا باليابان، طوله ٤٨٥,٨٥١م، واتساعه ٣٠٤٨٠م، وعلوه ٤٥,٧٢م[3]!.

○ ٨ ○

الفقيه العبقري

الإمام القرافي شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (ت٦٨٤هـ) كان

---

(١) قلادة النحر في غرائب البر والبحر ١٢٦/١.

(٢) أخبار لا يصدقها العقل ص١٤.

(٣) صندوق الدنيا ص١٠٢.

إلى جانب إمامته وتبحُّره في علوم الشريعة وفنونها، من الفلكيين الرياضيين، النّبغة البارعين النوادر في عمل التماثيل المتحركة في الآلات الفلكية.

يقول في كتابه «نفائس الأصول في شرح المحصول» ١/١٠٨:

بلغني أن الملك الكامل وُضِعَ له شمعدان ـ هو عمود طويل من نحاس له مراكز يوضع عليها الشمعُ للإنارة ـ كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه، وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك، فإذا انقضت عشرُ ساعات طلع الشخص على أعلى الشمعدان وقال: صبَّح الله السلطان بالخير والسعادة. فيعلمُ أن الفجر قد طلع.

قال القرافي: وقد عملتُ أنا هذا الشمعدان، وزدتُ فيه أن الشمعة يتغيَّرُ لونها في كل ساعة، وفيها أسدٌ تتغيَّرُ عيناه من السواد الشديد، إلى البياض الشديد، إلى الحمرة الشديدة، في كل ساعة لها لون. وتسقطُ حصاتان من طائرين، ويدخلُ شخصٌ ويخرجُ شخصٌ غيرُه، ويُغلق بابٌ ويُفتحُ باب. فإذا طلع الفجرُ طلع الشخصُ على أعلى الشمعدان، وإصبعهُ على أذنه يشيرُ إلى الأذان. ولكني عجزتُ عن صنعةِ الكلام. ثم صنعتُ صورة حيوان يمشي ويلتفتُ يميناً ويساراً، ويصفِّر، ولا يتكلَّم(١).

٩

ثلاثيات.. عن ابن مقلة

من عجيب خبر الوزير الخطاط ابن مقلة، أنه كتب المصحف الكريم

---

(١) نقلته من مقدمة كتاب «الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام» للقرافي الذي قام بتحقيقه الشيخ عبدالفتاح أبو غدة، وأصدره في طبعته الثانية (ص٢٥ ـ ٢٦).
وقال المحقق معلقاً ـ رحمهما الله ـ: ولا يَرِدُ على الإمام القرافي الفقيه العبقري الفذ رحمه الله تعالى: كيف صنع تمثالاً، والتماثيل محرَّمة في الإسلام تحريماً قاطعاً، وهو من أعلم الناس بذلك، لأن ما صنعه لا يزيد على آلة ذات أجزاء متقطعة ـ تعمل بحركة منتظمة ـ لا يمكن أن تعيش بذلك. والقرافي إمامٌ فقيه ورع، لا يمكن أن يُقدم على صنع شيء محرَّم بالنصّ قطعاً.

ثلاث مرات، وسافر ثلاث مرات، وتوزَّر لثلاثة من الخلفاء: المقتدر والقاهر والراضي، ودُفن بعد موته ثلاث مرات، وذلك أنه لما قُطعت يدهُ ومات في السجن دُفن في دار السلطان، ثم سأل أهلهُ بعد مدةٍ تسليمه إليهم، فنُبش وسُلِّم إليهم ودفن في دار ابنه أبي الحسين. ثم نبشته زوجته المعروفة بالدينارية ودفنته في دارها بقصر أم حبيب[1].

○ ١٠ ○

المفتي الخطاط

الشيخ محمود حمزة الدمشقي، نقيب الأشراف ومفتي الشام، علاّمة فقيه حنفي ضليع. ولد سنة ١٢٢٦هـ وتوفي سنة ١٣٠٥هـ. كان إلى جانب إمامته في العلم خطاطاً ماهراً دقيقاً متقناً عجباً!

كتب في سنة ١٢٦٧هـ جميع أسماء أهل بدر البالغة (٣١٩) اسم، في ورقة على قدر فَصِّ الخاتم.

وكتب في سنة ١٢٦٨هـ سورة الفاتحة على ثلثي حبَّة أرز، وكتب عليها اسمه وتاريخ الكتابة[2]!

○ ١١ ○

عبقري.. بدون ذاكرة!

إسماعيل بن أبي بكر الشاوري اليمني، المعروف بابن المُقْري، من عباقرة الإسلام حقاً، تولى التدريس بتعز وزبيد، وولي إمرة بعض البلاد في دولة الأشراف، ومات بزبيد سنة ٨٣٧هـ. وكان يتوقَّد ذكاء كما قال الخزرجي، وهو «عالم البلاد اليمنية» كما قال ابن حجر، ورفع الشوكاني من مكانته فقال: إن اليمن لم ينجب مثله. وقال أيضاً: كان منفرداً بالذكاء وقوة

---

(١) نزهة الجليس للموسوي ٥٤٣/٢.

(٢) الرحلة الحجازية/محمد السنوسي. ـ تونس: الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٩٨هـ، ٢٢٧/٣.

الفهم وجودة الفكر، وله في هذا الشأن عجائب وغرائب لا يقدر عليها غيره، ولم يبلغ رتبته في الذكاء واستخراج الدقائق أحدٌ من أبناء عصره، بل ولا من غيرهم!!

وأكثر ما اشتُهر به كتابه «عنوان الشرف الوافي في الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي» الذي لم يسبق إليه مثله، وقد صنَّفه ليدلِّل على طول باعه بالعلم، وعلو كعبه بين أقرانه في عصره، فألّف كتابه هذا ليلفت الأنظار إلى مواهبه العالية، وعبقريته الفكرية السامقة، ويدلِّل أيضاً على مقدرته على الابتكار والإبداع.

والإبداع هو في أسلوب ترتيب هذه الرسائل وقراءتها، ومبنى رسالة القافية - مثلاً - ينتظم من الحروف التي تقع في نهايات سطور المجموع الفقهي، ويجمعها جدول عمودي ملون بلون أصفر غامق يميزها عما سواها. كما وصفت أبواب وكتب وفصول علم الفقه داخل أقواس ليسهل على القارىء إيجاد ما ينشده من مواضيع الفقه. وأولى هذه الرسائل في علم العروض، والثانية في تاريخ بني رسول من ابتداء حكمهم سنة ٦٢٦هـ حتى انتهائه من وضع الكتاب سنة ٨٠٤هـ، والثالثة في النحو، والرابعة في علوم القافية.

وينطوي الكتاب كله - في مجموعة - على مؤلَّف في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، رتبه على أبواب المذهب، وحمَّل متنَ هذا المجموع الرسائلَ الأربعة المذكورة. وهو كتاب مطبوع متداول يتنافس الناشرون على نشره بهيئته العجيبة الملونة. وقد عمل السيوطي كتاباً على مثاله في كراسة وسماه «النفحة المسكية والتحفة المكية»...

ويذكر السخاوي، صاحب الضوء اللامع، أن من الغرابة بمكان أن رجلاً كابن المقري اتصف بالعبقرية الفذة والذكاء الوقاد والعقل الراجح والفكر الثاقب، كان يوصف بالنسيان الشديد، فمما قيل إنه لا يذكر ما كان في أول يومه!

ومن أعجب ما حُكي عنه في نسيانه أنه نسي مرة ألف دينار بزنبيل،

ثم وقع عليه بعد مدة اتفاقاً، فتذكره. .

ويبدو أن السخاوي لم يصدق ما قيل عنه من مثل هذا فقال: وحاله لا تقتضي نسيان دون هذا القدر، فضلاً عنه[1].

قلت: لكن هذا واقع في عباقرة، أو علماء أفذاذ من مثل هذه المواقف. . وسقت أمثالاً لهذا في كتابي «نوادر الشوارد» في فقرة بعنوان «المطرنون». .

○ ١٢ ○

مسرحية شعرية على التنك!

الشاعر والروائي الفرنسي لوران دولابوميل (١٧٢٨ ـ ١٧٧٣م) كتب أثناء سجنه في قلعة الباستيل مأساة كاملة مؤلفة من ٧٠٠ مقطع شعري، بحفر الكلمات على صفائح من التنك بإبرة! وقد صودرت منه الصفائح، إلا أنه حفظ المسرحية عن ظهر قلب. وقد مُثِّلت مراراً على المسارح الفرنسية[2]!

○ ١٣ ○

تصرفات عباقرة!

الكاتب الإنجليزي الدكتور جونسون من غريب تصرفاته وعاداته أنه كان إذا مشى في شوارع أي مدينة فإنه لا بدَّ له من ملامسة الأعمدة التي توجد على الأرصفة، ولا يَدَعُ أي عمود يفلت منه دون أن يلمسه، وإذا صادف أن نسي لمس عمود مرَّ به، فإنه يعود أدراجه ليلمسه ثانية!

الملكة «فاندين» أمرت بسجن حلاقها الخصوصي مدة ثلاثة أعوام، حتى لا يعلم أحد من قبله أن الشيب قد ملأ شعرها[3]!

---

(١) من مقدمة كتابه عنوان الشرف الوافي. ـ بيروت: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ.

(٢) حقائق أغرب من الخيال ص١١.

(٣) غرائب من العالم ١٤١/٤، ١٤٢.

○ ١٤ ○

من عجائب المشاهير

* «باستير» عالم فرنسي، وهب فكره لدراسة الأمراض، وهو مكتشف المصل المضاد لداء الكلب. يروى عنه أنه في ليلة زواجه اجتمع المدعوون في داره للمشاركة في حفل الزفاف، ولم يحضر العريس «باستير». وفتشوا عنه، فوجدوه في معمله يجري إحدى التجارب. وعندما ذكروا بأنها ليلة الزفاف، وأن العروس بانتظاره.. قال: آه، حقاً، لقد نسيت!!

* و «فولتير» الأديب والفيلسوف الفرنسي، لم يكن يستطيع الكتابة إلا إذا وضع أمامه مجموعة من أقلام الرصاص.. وعندما ينتهي من الكتابة يكسر تلك الأقلام، ويلفُّها بالأوراق التي كتب عليها ما كتب، ثم يضعها تحت رأسه وينام!

* وكذلك الفرنسي «بلزاك» الكاتب والروائي المعروف.. كان عندما يسير في شارع ما يقوم بتسجيل أرقام المنازل في ورقة، ثم يجمع هذه الأرقام، فإذا كان الناتج من مضاعفات الرقم (٣) فإنَّه يشعر بسعادة غامرة، لأنه يتفاءل بذلك الرقم، وإلا، فإنه يغيِّر اتجاهه ويسير في شارع آخر!

* و «فرنسيس بيكون» الأديب والسياسي المعروف، اتهم عدة مرات بالرشوة، وخان أقرب أصدقائه مقابل مبلغ من المال، وقدِّم للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى! وكانت شخصيته شديدة التناقض، فبعد أن وضع كتابه «تقدم العلم»، قام برئاسة غرفة التعذيب الخاصة في البلاط الملكي[(١)]!

○ ١٥ ○

يخسر الرهان.. فيأكل قميصه!

في سنة ١٩٤٩م راهن عالم أميركي من أساتذة جامعة هارفرد على

---

(١) أمراض المشاهير وغرائبهم ص١٧٥، ١٧٦، ١٧٨.

أكل قميصه بأزرارها إذا أُعيد انتخاب الرئيس ترومان لرئاسة الولايات المتحدة! فلما خسر الرهان بعد بقاء ترومان في البيت الأبيض طالبه رفاقه بتنفيذ شرط الرهان. فعمد من فوره إلى تذويب القميص والأزرار في أحد الحوامض، وقام بتصفية ما حصل عليه، وبعد أن أضاف إليه ربَّ البندورة (عصير الطماطم) أكل أول «سندويش قمصان» في التاريخ[١]!

١٦

هوايات...

هوى بعض الناس جمع بعض الأشياء الغريبة لهدف أو لغير هدف، وأحياناً من أجل المتعة النفسية فقط.

فقد جمعوا مشابك الشعر، وعلب الكبريت (الياباني بوشيزادا منذ ١٩٤٢ وحتى الآن لديه ٦٠٠ ألف علبة)، والزجاجات الفارغة، وأقلام الحبر، وتواقيع الزعماء، والصور المختلفة، وجلود الحيوانات، وأشرطة التسجيل والفيديو، والأعشاب، وأزهار الزينة، والأفاعي المصبرة، وسدادات القوارير (الدانمركي هيلج من ٤٠ سنة جمع ٣٠ ألف سدادة)، والطيور المحنَّطة، والقِطاط.

وجمع طبيبٌ جراح تخصصي بالجهاز البولي حصيات المرضى في قوارير زجاجية خلال عشر سنوات، فبلغت أكثر من ألف حصاة ذات أشكال وألوان مختلفة جميلة، ووضع كلّاً منها في زجاجة مليئة بالكحول على رفوف خاصة.

وللناس فيما يعشقون مذاهب[٢]!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص٦٠.

(٢) الهوايات والأهواء/توفيق الحاج يحيى. ـ بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٤هـ، ص١٢٣.

١٧

أقصر قصيدة!

لعل أقصر قصيدة في العالم هي هذه القصيدة بالإنجلزية:

HIRED. استُخدم.

TIRED. تعب.

FIRED. طُرد[1].

١٨

آلاف الأبيات.. تنتج من بيت شعر واحد!

هذا بيت من الشعر، ذكر العلامة ابن القيِّم فائدة نادرة في التقديم والتأخير لأجزائه، ينتج عنه (٤٠٣٢٠) بيت من الشعر!

قال رحمه الله:

قال بعض الفضلاء بيتاً من الشِّعر يشتمل على أربعين ألف بيت من الشعر وعشرين بيتاً، وهو زين الدين المقري:

لِقَلْبِي حَبِيبٌ مَلِيحٌ ظَرِيفٌ بَدِيعٌ جَمِيلٌ رَشِيقٌ لَطِيفٌ

وبيان ذلك: أن هذا البيت ثمانية أجزاء، يمكن أن ينطق بكل جزء من أجزائه مع الجزء الآخر، فتنتقل كلُّ كلمة ثمانية انتقالات.

فالجزءان الأولان: «لقلبي حبيب» يتصور منهما صورتان بالتقديم والتأخير.

ثم خُذ الجزء الثالث: فيحدث منه مع الأولين ستُّ صور؛ لأن له ثلاثة أحوال: تقديمه عليهما، وتأخيرُه، وتوسطه. ولهما حالان، فاضرب أحواله في الحالين يكن ستة.

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص١٨٣.

ثم خذ الجزء الرابع: وله أربعة أحوال، فاضربهما في الصورة المتقدمة؛ وهي الستة لما قبله؛ تكن أربعة وعشرين.

ثم خذ الخامس: تجد له خمسة أحوال، فاضربها في مائة وعشرين؛ تكن سبعمائة وعشرين.

ثم خذ السابع: تجد له سبعة أحوال، فاضربها في سبعمائة وعشرين؛ تكن خمسة آلاف وأربعين.

ثم خذ الثامن: تجد أحواله ثمانية، فاضربها في خمسة آلاف وأربعين؛ تكن أربعين ألفاً وثلاثمائة وعشرين بيتاً. فامتحنها تجدها كذلك.

ومثله لي قلته في القدس:

مُحِبٌّ صَبُورٌ غَرِيبٌ فَقِيرٌ ... وَحِيدٌ ضَعِيفٌ كَتُوم حَمُولُ[1]

○ ١٩ ○

من لوثات الحبّ!

كان كريستوف، شوفالييه دي فريمانفيل (١٧٧٨ ـ ١٨٤٨م) قبطاناً بحرياً قوياً. وبينما كان يقود بارجة حربية فرنسية في ميناء سانت بالهند الغربية الفرنسية، وقع في حب شقيقة أحد أصحاب المزارع الفرنسيين. واتفقا على الزواج. لكن الأوامر العسكرية اضطرته إلى مغادرة المكان في رحلة قصيرة. فلما عاد من مهمته وجد ضريحاً جديداً في المقبرة. وكم كان حزنه شديداً عندما عرف أنه ضريح حبيبته.

فبقي طوال أسابيع كالمشدوه، بل غائباً عن الوعي. ولما «ثاب» إليه رشده استقال من البحرية، وكرَّس ما تبقى من حياته لذكرى حبيبته. ونبذ الملابس الرجالية، وارتدى ثوباً شفافاً رقيقاً كالشاش، مع حزام أخضر، وخفين أخضرين أيضاً، وهو زي يشبه الزي الذي كانت فيه حبيبته «كارولين»

(١) بدائع الفوائد ٣/٣٤٤.

لمّا غادرها. ويبقى مرتدياً لهذه الملابس طوال (٢٣) عاماً حتى موته[1]!

○ ٢٠ ○

الحب.. بعد الموت!

يعتبر زواج السر «والتر رالي» من أليزابيت ثروغمورتن من أغرب قصص الحب في التاريخ! على الرغم من أن هذه الغرابة تكمن بعد موته.

ووالتر كاتب سياسي ورحالة إنجليزي مشهور، توفي سنة ١٦١٨م، وكان موته بأمر الملك د. جيمس الأول، فقطع رأسه بتهمة ممالأته لملك إسبانيا.

وطلبت زوجته اللايدي رالي أن يعطى لها رأسُ زوجها، فكانت تحمله محنّطاً أنّى ذهبت، طوال فترة ترمُّلها التي دامت (٢٩) سنة!

وقد اتَّبع ابنُها «كاريو» هذا التقليد، وظل محتفظاً برأس والده حتى وفاته سنة ١٦٦٦م عندما دُفن معه[2]!

○ ٢١ ○

زواج...

● تزوج حلاق يوغسلافي وهو في سن التاسعة والسبعين (٢٥) مرة في عام واحد!

● وتزوجت أمريكية عجوز تدعى «بيفرلي» (١٤) رجلاً الواحد بعد الآخر، وقد كسر الأزواج أنفها، وأصابوا عينيها بجروح، وطاردها أحدهم بحربة في شوارع أمريكا!

● تم أغرب زواج في العالم بين الزوجين «ميلز» و «ماري» حيث بلغ وزن الزوج ٤٠٠ كغ، ووزن الزوجة ٥٠ كغ، بنسبة ١/٨!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص٩ ـ ١٠.

(٢) المصدر السابق ص١٦٠.

وبالرغم من هذا التناقض الغريب في الحجم إلا أن الزوجين كانا يعيشان في سعادة، وقد أنجبا ٥ أطفال عاديين[١]!

○ ٢٢ ○

... وطلاق!

ـ امرأة تعرفت على رجل في الساعة الواحدة والنصف من أحد الأيام، ثم خطبها في الساعة الثالثة والنصف.. ثم عقد قرانها في الساعة السابعة والنصف من نفس اليوم.. وبعد نصف ساعة اختلفا.. وذهب كل واحد إلى حال سبيله.. وأتت المرأة إلى المحكمة تطلب الطلاق..!

ـ أصرت زوجة على طلب الطلاق من زوجها لأنه يضع قطناً في أذنيه كلما زارته والدتها في بيته[٢]!

○ ٢٣ ○

فقط... للتأديب!

في مدينة مونتيفيديو بأوراجواي حبس أبوان ابنهما لمدة ١٤ عاماً، وذلك لأنه عاكس فتاة عندما كان في التاسعة عشرة من عمره، في غرفة منفردة داخل البيت لا يغادرها أبداً!

وقد طال شعر هذا المسجون المدعو «أوسكار نافارو» حتى وصل إلى خصره، ونمت له لحية كثة، وأظافر طويلة..

لم يكتفي والداه بسجنه، بل إنهما لم يتحدَّثا معه طوال الأعوام الأربعة عشر التي قضاها حبيساً!

---

(١) المجلة العربية ع ١٩٣ (صفر ١٤١٤هـ) ص ٩٥ (وهو عرض لكتاب غرائب الزواج لسيد صديق عبدالفتاح).

(٢) المصدر السابق ص٩٦.

وعندما قرّر الوالدان إطلاق سراح ابنهما لم يكن هناك مكان له سوى مستشفى الأمراض النفسية[1]!

○ ٢٤ ○

المحامي الذي لم ينم!

محام يُدعى «آرمان جاك ليربيت» عاش بين سنة ١٧٩١ و١٨٦٤ ولم ينم قط طوّال إحدى وسعبين سنة!! فقد كان يشكو من كسر في الجمجمة عندما كان طفلاً في الثانية من عمره، وشاهد إعدام الملك لويس السادس عشر في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٢. ثم تداعى الدرج الذي كان يقف عليه مع أبويه إلى السقوط وسقط الجميع، ونقل هو إلى المستشفى بحالة اللاوعي. وبعد أن عاد إليه رشده وشفي مما أصابه لم يغمض له جفن قط طوال حياته التي عاشها. غير أن الأذى الدماغي الذي أصيب به، وأرقه الطويل جداً هذا، لم يمنعاه من أن يصبح محامياً شهيراً وكاتباً للعدل[2].

○ ٢٥ ○

مزارعان لا ينامان!

«فلنتين مدينا بونس» مزارع إسباني خرج من أحد المستشفيات في مدريد وبيده شهادة طبية موقعة من إدارة المستشفى بأنه في صحة جيدة تماماً.

و «بونس» هذا لم يعرف طعم النوم أبداً منذ كان عمره ثلاث سنوات، وهو ـ أثناء إعداد الخبر ـ في الرابعة والستين من العمر، ولا يشعر بحاجة إلى النوم أبداً. وإذا صادف أن أحس بالتعب فإنه يستلقي على ظهره. ويعتبر نفسه أنه أكثر إنسان حي يقظة. لكنه يأكل ست وجبات يومياً.

---

(١) غرائب العالم ١٨١/٥.

(٢) غرائب وأسرار ص٥٨.

أما المزارع «يوستاس بيزنت» فإنه عاش ٨٢ سنة، لكنه لم ينم في الخمسين سنة الماضية من عمره سوى سبع ساعات! وهو لا يشكو أبداً من الصداع، ولم يصب قط بزكام[١]!

○ ٢٦ ○

يلحس جبهته!

كان في وسع الناسك الهندي «هاريداس» أن يمدَّ لسانه حتى يلمس بطرفه جبهته. وهو عمل من أعمال البطولة في عرف الهنود!

وقد تدرَّبَ «هاريداس» على ذلك بضعة أعوام، كما احتاج إلى عدة عمليات جراحية أجريت له في جذور لسانه[٢]!

○ ٢٧ ○

يغرقون أنفسهم!

قال برزك بن شهريار الرامهرمزي مؤلف كتاب عجائب الهند: حدثني بعض من دخل الهند أنه رأى بـ «كَنْبَايَتْ» يجيء الواحد بعد الآخر إلى الخور ليغرق نفسه، ويعطي الأجرة لمن يغرقه، خوفاً من أن يدركه الخوف أو الجزع على نفسه إذا حاول أن يغرق نفسه، فيعطي الأجرة لمن يضع يده في قفاه، ويغطه في الماء حتى يتلف، ويشترط معه أنه إن صاح أو استعفى أو سأله أن يطلقه لم يفعل[٣].

○ ٢٨ ○

يغني وهو يُسلخ!

نقل ابن شهريار عن بعضهم أنه رأى ببريين ـ من بلاد الهند ـ غلاماً

---

(١) غرائب من العالم ١٦٧/٤.

(٢) حقائق أغرب من الخيال ص١٥٢.

(٣) عجائب الهند ص١١٠.

أخذه الملك في سرقة أو غير ذلك، وقد أمر بسلخه، وهو يتكلم ويغني ولا يتأوّه، إلى أن بلغ السلخ سُرَّته، فلما قطعها طُفىء[1].

○ ٢٩ ○

أكثر الناس سفراً!

الرجل الذي زار بلاداً أكثر من أي شخص آخر هو «جِسّي هارت روزديل» (١٩١٤ ـ ١٩٧٧م) من ولاية إيلينوس الأميركية، فقد زار ٢٢٠ بلداً. ويمكن القول إنه زار كل البلاد إلا كوريا الشمالية والأقاليم الفرنسية في المنطقة القطبية الجنوبية.

ويقدَّر طول ما قطعه من مسافات في أسفاره بـ ٢٦١٧٢٠٨ كم[2]!

○ ٣٠ ○

رجل السبانخ!

هذا الرجل يدعى «كاكوجي يوشيدا» من طوكيو باليابان. فقد وضع مثلاً للشباب في العالم كله وذلك بأكله (٨٢٨٠) رطلاً من السبانخ في ست سنوات، أي بمعدل أكثر من ٣ أرطال في اليوم الواحد! وقد اعترف صراحة بأنه ازداد بفضل السبانخ قوة وشباباً[3]!

○ ٣١ ○

الهوس بالأبيض

مزارع إيرلندي اسمه «روبرت كوك» عاش في القرن السابع عشر، وقد أدهش أهل مقاطعته «ووتر فورد» حيث لم يرتدِ في حياته سوى القماش الأبيض!

---

(١) المصدر السابق ص١٤٠.

(٢) صندوق الدنيا ص١٤٨.

(٣) غرائب وأسرار ص٣٠.

وكان غسيله من اللون الأبيض الأكثر نقاء، وملابسه ومعاطفه وقبعاته كانت من أصفى ألوان الأبيض. وأصبح شهيراً بهوسه باللون الأبيض، بحيث أطلق عليه في كافة أنحاء إيرلندة «قماش كوك».

وكان يرفض امتلاك الماشية ذات اللون الأسود في أراضيه بمنطقة «كابوكن»، وكانت جياده من ذات اللون الأبيض كثيابه.

توفي عام ١٧٢٦م عن عمر ناهز الثمانين عاماً، ودفن بالطبع بالكتان الأبيض»[(١)].

○ ٣٢ ○

ثوب خاص!

أمر رجلٌ إنجليزي عمال مصنعه أن يصنعوا له ثوباً في يوم واحد، فجزّوا صوف خروف في الصباح، ونظّفوه، وصبغوه، وغزلوه، وحاكوه، وفصلوه، وخاطوه ثوباً، وألبسوه إياه بعد المغرب بنحو ساعتين!

ولكن رجلاً نمساوياً صنع لنفسه ثوباً كذلك في إحدى عشرة ساعة[(٢)]!

○ ٣٣ ○

وسواس اسمه «منتصف الليل»!

البارون «هرمان فون متناخت» (١٨٢٥ ـ ١٩٠٩م) كان رئيساً لوزراء ولاية فورتمبرغ بألمانيا طوال ٣٥ سنة. وكان شديد الانهماك باسمه! و «متناخت» تعني بالألمانية «منتصف الليل». وكان هذا البارون يعتقد أنه ولد عند منتصف الليل، وتزوج عند منتصف الليل. وطوال حياته كان يأكل الوجبة الرئيسية اليومية عند منتصف الليل، ويلح على أن تكون مواعيد مقابلاته في مكتبه عند منتصف الليل! وأطلق على كلبه المدلل اسم

---

(١) قصص وظواهر لا تصدق ص٤٧.

(٢) غرائب المنتخبات ص٥٤ (ويلاحظ أن الكتاب طبع سنة ١٣٠٩هـ)!.

«منتصف الليل» واستخدم خادمين اسمهما «منتصف الليل»، أو على الأقل أبصرا النور عند «منتصف الليل»! وكان عرّاب كل الأطفال الذكور الذين يحملون اسمه وعددهم ١١٨ ولداً! وكان يقضي إجازته السنوية في بلاد منتصف الليل أي النرويج! وأوصى بأن يُمنح دخل ثروته التي وضعها في رعاية قيّم خاص كل سنة لأول عذراء تدعى «منتصف الليل» أو تبصر النور عند منتصف الليل وترغب في الاقتران برجل يُدعى «منتصف الليل»! وقد تُوِّج طموح حياته عندما ودّع هذه الدنيا على قرع الساعة وضربتها عند منتصف الليل(١).

○ ٣٤ ○

يحب الكتب.. والكلاب

الكونت الثامن لـ «بريدج ووتر» اسمه فرانسيس إيجرتون، كان عالماً، وحامياً للفنون، وعضواً أساسياً في الجمعية الملكية لرعاية الفنون بمختلف أشكالها. وإذا ما استعار كتاباً أعاده إلى صاحبه في أناقة منقطعة النظير. وكان يضع الكتاب في أجمل مكان في عربته، وتحت حماية أربعة من الخدم بزيهم الرسمي، ويصل على هذه الشاكلة حتى منزل صاحب الكتاب، الذي يدهش لهذا البروتوكول!

وقد قدم إلى المتحف البريطاني مجموعة نادرة من المخطوطات، ولم يتزوج طوال حياته التي امتدت حتى عام ١٨٢٩م.

وكان يفضل صحبة الكلاب على صحبة البشر. يتناول العشاء كل يوم مع أصدقائه الكلاب، ويلبسهم أحدث الأزياء، مع فوط حول العنق، وجزمات جلدية ناعمة(٢)!

---

(١) غرائب وأسرار ص٣٦ ـ ٣٧.

(٢) قصص وظواهر لا تصدق ص١١٠.

٣٥

ملك التعاسة!

«جوهانز لينشن» رجل ألماني يحمل معه الشؤم أينما حلّ!

ولد بواسطة عملية قيصرية، وتوفيت أمه بعد العملية فوراً!

وعندما بلغ ٦ شهور من العمر توفي والده.

وتولت رعايته جمعية الأيتام. وفي اليوم نفسه الذي أُدخل فيه الجمعية توفي مديرها!

وبعد ثلاثة أيام من إقامته هناك انكسرت ساق إحدى الممرضات. وبعد شهر واحد احترقت الجمعية كلها! ثم جدَّدتها الحكومة.

أصبح عمره ٣ سنوات ثم هرب منها ليبتلي به آخرون.

وجده أحد المارين في الشارع فعطف عليه وحمله في سيارته، وبعد أن سار بضعة كيلومترات احترق «موتور» السيارة ونجا الإثنان بأعجوبة.. تركه السائق بعدها على الأرض!

مرت إحدى السيدات وحملته إلى البيت، وعندما وصل معها إلى البيت عبث بأحد مفاتيح الكهرباء فشبَّ الحريق في البيت كله! واستطاع الجيران أن يخمدوا النيران. وبعد ذلك تولت السيدة تربيته إلى أن أصبح عمره ٩ سنوات.

عند إنهائه المرحلة الدراسية تقدم بطلب توظيف إلى شركة الطيران الألمانية. وكم دهش حينما وجد أن الشركة ترفض الطلب بعد خمسة أيام لعدم وجود الشواغر.

ذهب إلى عمه، الذي تعرّف عليه بعد مدة بواسطة شهادة الميلاد، حيث كان عمه شخصية حكومية مرموقة. أرسله عمه إلى أحد المستشفيات لكي يوظفوه، وبعث معه رسالة إلى مدير المستشفى، وحينما وصل «جوهانز» إلى هناك وجد بأن مدير المستشفى قد مات!

انتظر بضعة أيام، وأرسله إلى شخصية أخرى لمساعدته، ولكن تلك

الشخصية استقالت من وظيفتها بعد وصوله إلى المكتب!

ملَّ «جوهانز» الحياة فتناول كمية كبيرة من الحبوب في محاولة للانتحار، إلا أنه لم يحدث له أي شيء، كما لو أنه تناول حبوباً منعشة[1]!!

○ ٣٦ ○

«لا نفهمك» اسم منطقة!

عندما نزل المكتشف الإسباني فرنسيسكو دوكوردوبا عام ١٥١٧ في منطقة «يوكاتان»، سأل أهلها عن الاسم الذي يطلقونه عليها، فقالوا له: «يوكاتان»، أي: لا نفهمك[2]!

○ ٣٧ ○

موكب جنائزي يدوم سنة!

حُمِلَ جثمان القائد العسكري الصيني الجنرال «يي تشون» في موكب جنائزي من بكين إلى كاشغار وسنكيانغ، أي مسافة ٢٣٠٠ ميل. وقد دامت الجنازة من أول حزيران ١٩١٢م إلى أول حزيران ١٩١٣م! وكانت توفد فصائل من الفلاحين تسبق الموكب وتزرع الحبوب في طريقه ليكون طعاماً للمشتركين فيه[3]!

○ ٣٨ ○

أكل الحشرات..

في بعض أقطار أميركا اللاتينية يأكل الناس في صالات السينما أثناء الاستراحة أكياساً من النمل المشوي، يشترونه كما نشتري البوشار (الذرة

---

(١) صور غريبة من العالم ص٥٣.
(٢) صندوق الدنيا ص١٩٩.
(٣) حقائق أغرب من الخيال ص٥٠.

المشوية) أو فستق العبيد، وهنالك أقطار أخرى يحتسي الناس فيها شراباً مصنوعاً من الماء الممزوج به مسحوق النمل.

وهنالك أقطار أخرى في أفريقيا وآسيا يأكل الناس فيها أنواعاً من الحشرات والديدان بدون أدنى تحفظ. وعذراء دودة الحرير غذاء فاخر في اليابان والصين!

ومن أشهر المأكل في المكسيك يرقةُ نوعٍ من الفراش الذي يتغذى بعصارة نباتات معينة. أما عصير النبات نفسه فيشكّل شراباً وطنياً لذيذاً![1]

○ ٣٩ ○

عادات.. في الزفاف والزواج

• في جنوب الهند تعيش قبيلة «تودا» التي لها طقوس غريبة وعادات عجيبة في إقامة احتفالات الأعراس. فأثناء الاحتفال تزحف العروس على يديها وركبتيها حتى تصل إلى عريسها، ولا ينتهي هذا الزحف ومباركة العريس للعروس إلا بعد أن يضع قدمه على رأسها!

• وفي مدينة «بوندا يورجاس» الواقعة في جنوب الهند أيضاً تختبر العروس عريسها في امتحان صعب وقاس! فهي تصحبه إلى الغابة، وتشعل النار، وتكوي ظهره العاري، فإذا تأوّه من الألم أو توجّع ترفضه ولا تقبله عريساً لها، وما عدا ذلك فإنها تفضحه أمام بنات القبيلة، ويتخذن منه موقفاً سلبياً في المستقبل، وإذا كان العكس تعتبره الحبيب المفضل والخليق بالحب والزواج.

• وفي قبيلة «ناجا» الهندية أيضاً يجبر الزوج زوجته أن تعلق جرساً يدقّ بصورة متواصلة إذا عملت وتحركت، فإذا ما توقف الجرس عن الرنين يؤنبها زوجها ويعاقبها، فلا راحة لمن يعلق الجرس!

---

(١) غرائب في مملكة الحيوان ص٢٤٦.

• وفي أندونيسيا[1] يحظر على العروس أن تطأ بأرجلها الأرض يوم زفافها، وخاصة عندما تنتقل في هذا اليوم المميز من بيت أبيها إلى بيت حبيبها، لذا يجبر والدها بحملها على كتفيه مهما طال الطريق وبعدت[2].

٤٠

حفل زفاف غريب!

حفل زفاف غريب حقاً هذا الذي جرى في مدينة كليفلاند الأمريكية! فلقد كان العريس أعمى، وكانت العروس عمياء هي الأخرى، وحفلة الزواج أقيمت في بيت رحب كبير وجميل يملكه رجل أعمى

أما القس الذي أجرى مراسم الزواج فكان هو الآخر أعمى! والغريب في أمر هذا العرس أن المدعوين الذين حضروا وأعضاء الفرقة الموسيقية كانوا جميعاً من العميان[3]!

٤١

الشفاه الممطوطة!

• في قلب البرازيل، قام «هارالد سكولتز» برحلة شاقة لاكتشاف أغوار هذه المنطقة، ومن يعيش فيها. فماذا شاهد وماذا سمع؟

يقول: كنت قد سمعت في متحف (ساو باولو) خبراً مثيراً عن هذه القبيلة، وأنها أشد قبائل البرازيل شراسة ووحشية، وهي قبيلة غامضة في عاداتها وأسلوب حياتها، ويقوم أفرادها بتشويه شفاههم السفلى تشويهاً غريباً، فيثقبونها ويمطّونها ويدخلون فيها أقراصاً كبيرة.

إنهم من قبيلة هندية تعيش حول نهر «الكسينجو»، لم تتأثر بما يجري

---

(١) لعله في بعض جزرها!

(٢) غرائب من العالم ١٩٣/٤، ١٩٤، ١٩٥ ويبدو أن الخبر قديم..

(٣) المصدر السابق ١٠٤/٤.

حولها في العالم![1]





هندي من قبيلة الشفاه الممطوطة في البرازيل، ويوضع القرص هكذا منذ الطفولة للتتخذ الشفاه هذا الشكل الغريب!

٤٢

قبيلة.. لا شيب فيها ولا صلع!

إذا قُدِّر لغريب أن يصل إلى قرى قبيلة «كامايورا» البرازيلية ويتجول بين أكواخهم، ويختلط بهم، فإنه لن يجد بينهم شخصاً بديناً.. وتزداد دهشته عندما يرى أن الشيب لا يعرف طريقه إلى رؤوس المسنين والمسنات من هذه القبيلة. فشعرهم كثيف أسود فاحم.

والعجيب أنك لا تستطيع التمييز بين الشاب والكهل، فالتجاعيد لا تكاد تظهر، ومن يطعن في السن وتظهر بعض الخطوط على فكيه ورقبته

---

(١) المصدر السابق ١١٣/٤ ـ ١١٤.



يحتفظ بقوة مرحلة اكتمال الرجولة عضلياً وذهنياً.

وقد استرعت هذه الظاهرة انتباه بعض علماء الاجتماع، وأخطأ من قال منهم إن تقاليد هذه القبيلة، ربما تقضي بقتل كهولهم ومرضاهم، كما تفعل بعض القبائل البدائية الأخرى! واتضح فيما بعدُ خطأ هذه النظرية. ويرجَّح أنهم يحتفظون بشبابهم وقتاً طويلاً بسبب نشاطهم العضلي المستمر، وبفضل عاداتهم الغذائية البسيطة، وإن كان العلماء لا ينكرون أثر حروبهم الكثيرة في هذه الظاهرة[١].

٤٣

شعب ضاحك.. وآخر حزين!

ذكر المسعودي في «مروج الذهب» أن الإنسان لا يزال أبداً ضاحكاً فرحاً مسروراً في بلاد «التبت» لا تُعرض له الأحزان ولا الغموم والأفكار.. ولا يكاد يُرى في هذا البلد شيخ حزين ولا عجوز.. بل الطرب في الشيوخ والكهول والشباب والأحداث عام.. حتى إن الميت إذا مات لا يكاد يداخل أهله عليه كثير من الحزن مما يلحق غيرهم من سائر الناس عند فقد محبوب...

على حين يبدو أهل الهند وعلى وجوههم ملامح حزن عميق.. ولفلسفة الحياة والموت عندهم دخل كبير فيما يبدو على وجوههم أو يظهر في أعمالهم من آثار الألم الممض والعذاب الأليم. ويذكر المسعودي أن نفوس أهل الهند قد تيقنت أن ما ينالها من النعيم في المستقبل مؤجلاً، لا يكون بغير ما أسلفته من صبر نفوسها على المكروه والعذاب في الدنيا معجَّلاً[٢]!

---

(١) شعوب وقبائل ص٧.

(٢) غرائب من الرحلات ص٢٤.



٤٤

القتل.. علاجاً للزكام!

كان ملوك قبيلة «شيلوك» الإفريقيّة يُعدَمون إذا هم أصيبوا بمرض الزّكام (أو الرّشح). وذلك أنّ أفراد تلك القبيلة يعتقدون أنّ قدرهم يتوقّف على حالة ملكهم الصحّيّة. وقد ظلّت هذه العادة قروناً عديدة. وكان جميع أفراد القبيلة يشتركون في قتل ملكهم المصاب بالزّكام حتّى تتوزّع المسؤولية على الجميع[1].

٤٥

لحوم الأقرباء.. وقلوب المجرمين!

انتشرت عادة «أكل لحوم البشر» لدى عدد كبير من الشعوب البدائية وغيرها، وخاصة في جنوب إفريقيا وغربيها ووسطها، وفي أستراليا وأمريكا الجنوبية، وعند بعض شعوب آسيا وبعض المناطق الأوربية كذلك.

وقد اختلفت طرائقها ومظاهرها اختلافاً كبيراً اختلاف الشعوب التي أخذت بها.

من ذلك أن عشائر الديبري الاسترالية كانت لا تأكل إلا لحوم المتوفَّيْن من الأقرباء، ولكن بحسب نظام خاص يحدِّد قرابة الآكل من المأكول.. فكانت الأمهات يأكلن لحوم أولادهن، والأولاد لحوم أمهاتهم، وأخو الزوجة وزوجها يأكل كلاهما الآخر عقب وفاته، وأخت الزوج وزوجته تأكل كلتاهما الأخرى... ووضع لغير هؤلاء من الأقرباء كالأعمام والأخوال وأولاد الأخ والأجداد والأحفاد نظم أخرى تحدِّد الآكلين منهم والمأكولين. وما كان يسمح لغير من حددته هذه النظم أن يأكل جثة متوفى من أقربائه...

وبعض الشعوب، ما كانت تمارس هذه العادة إلا في مناسبات خاصة، كالمناسبات الدينية وما إليها.

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص١٣.

وفي الصين القديمة كان الناس يأكلون قلوب المحكوم عليهم بالإعدام وأكبادهم ويشربون دماءهم، معتقدين أن ذلك يفيدهم في تقوية أجسامهم وسلامة صحتهم!

وفي بكين يجمع الدم المنبثق من المحكوم عليه بالإعدام عندما تقطع رأسه، ويغمر في دمه بعض أنواع النخاع، ويباع هذا المزيج - الذي يطلقون عليه اسم الخبز الدموي - على أنه دواء ناجح للمصابين بفقر الدم[١]!!

٤٦

ما يطرأ على الخصيان

قال القزويني - والعهدة عليه -: إذا خصي الإنسان يضعف بدنه، بخلاف كثير من الحيوانات. وينتن ريحه، ويتغيَّر رأيه، وتكثر شهوةُ أكله، وتطول عظامه، وتعوجُّ أصابعه، وتقوى شهوة جماعه، ويحتلم كثيراً، ويطول عمره، ويقلُّ شعر بدنه، ويصير صوته حاذاً دقيقاً.

ومن عجيب ما يعرض للخصيان سرعةُ الغضب والرضا، وضيق الصدر عن كتمان السر، وحب اللعب بالشطرنج[٢]!

٤٧

ما ذا يكمن في هذه المقبرة؟!

في مقبرة «توت غنح آمون» يكمن أمر عجيب! إنه مطاردة الموت لمن يدخله أو يبحث فيه!

وعندما فتحت هذه المقبرة دخلها اثنان من الرجال المرموقين أحدهما الكولونيل دوبري هربرت وإيفلين هوايت، وتوقف هربرت وارتعد عند دخوله المقبرة، ثم توفي قبل انقضاء الحول! أما أخو «دوبري هربرت»

---

(١) غرائب النظم والتقاليد والعادات ٢/٧، ١٤.

(٢) عجائب المخلوقات ص٣٠٢.

واسمه لورد كارنوفون، فقد دخلها ثم شعر بوخزة في خده ومات قبل أن يتم كشف النقاب عن العجائب التي احتوتها المقبرة!

وإيفلين هوايت، عالم المصريات، تبدل رجلاً آخر بعد فتح المقبرة، كان كمن يطارده شبح مرعب غير منظور، فقد قضى نحبه منتحراً في العام نفسه، وجاء في الخطاب الذي خلّفه وراءه: لقد حلّت عليّ اللعنة!!

واستقدمت السلطات المصرية سير آرثر ارشيبولد دوجلاس ريد من كبار متخصيصي الأشعة ليصور المومياات بأشعة إكس، فكان في عداد الأموات خلال عام!

وكان البروفسور لافلير من جامعة ماكجيل أول عالم أمريكي يفحص غرفة الموت، فلم يغادر مدينة الأقصر حياً!

كذلك مات شبان وشيوخ ورجال في عنفوان صحتهم في ظروف غامضة مؤسفة، ولم يبق من الشخصيات البارزة سوى هوارد كارتر، كما انتقل إلى عالم الأرواح كل من دخل المقبرة من العمال تقريباً!

وقد زار المقبرة سبعة من المؤلفين الفرنسيين، توفي منهم ستة خلال عامين!

وعندما كشفوا عن وجه «توت غنح آمون» وجدوا به ندبة، وكان الأثر الذي تخلّف على وجه لورد كارنفون في الموضع نفسه تماماً!

وزار وولف جويل المقبرة وتوفي في بحر سنة، كما أخذ هابي جولد وهو مريض إلى داخلها حيث وافته المنية. وما من رجل ـ بلا استثناء ـ زار المقبرة إلا وقع له حادث مؤسف[1]!

٤٨

دعاية.. لدفن الموتى

أحد المتعهدين لدفن الأموات يركب سيارة وعلهيا إعلان على شكل

---

(١) أسرار وعجب ١٠٥ ـ ١٠٦.

قصيدة. هذا المتعهد اسمه «إدكستنر». وقد جاء فيها ما يلي:

«إد كستنر» رجل طيب القلب جداً
تستطيع دائماً أن تعتمد عليه.
يذهب ويحضر الجثة بسرعة فائقة
يركب سيارته الكبيرة.
إذا شعرت أنك ستواجه الموت في ظلام الليل الداكن
وأنك بحاجة إلى حانوتي
فإن إد كستنر سيحضر إلى بيتك بسرعة
لأنه يذهب بسيارته الكبيرة
لا يهمه كم الظلام دامس
فقط أخبر هاتفياً إلى إد كستنر. يحضر حالاً
لأن سيارته الكبيرة لها أنوار[1].

٤٩

أرقام.. في عالم غريب!

• قام «بووزوميلر» من سان فرنسيسكو بالتهام ٢٧ فرخة ـ وزن كل فرخة رطلان ـ في جلسة واحدة عام ١٩٦٣م!

• من أغرب الأحكام القضائية ذلك الحكم الذي صدر ضد كمبل ليدو ـ كندي من كويبك ـ بأن تقيد يداه خلف ظهره طوال ٣ سنوات، انتهت في عام ١٧٠٥؛ لأنه زيَّف ورقة من أوراق اللعب «الكوتشينة»!

• استطاع العدَّاء السويدي «برتيل غارلكر» قطع مسافة ٥٦٨ كم عدواً دون توقف خلال ١٢١ ساعة و ٥٤ ثانية في مايو عام ١٩٨٠م!

---

(١) أغرب الغرائب ص٩٣.

- أكثر الشعوب استهلاكاً للسكر في العالم هم البلغار.
- أكثر الشعوب أكلاً للحوم ومضغاً للبّان ـ العلكة ـ هم الأمريكان.
- أكثر الشعوب شرباً للقهوة هو الشعب الفنلندي.
- أكثر الشعوب أكلاً للفول المدمّس هو الشعب المصري.
- أطول الناس شعراً هو الهندي «سواس بندر ساناري» الذي بلغ طول شعره ٧٩٢ سم في عام ١٩٤٩م![١]



(١) أرقام مخيفة ص١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٤، ١١٥.



عجائب النساء

٥٠

عندما يكون العقاب من ملكة!

ورد في مذكرات الملكة كاترين الثانية الروسية، أن أي رجل أرستقراطي يُغضب الملكة كان يؤمر بالجلوس مقرفصاً في إحدى غرف القصر، ويظل على هذا الوضع عدة أيام يموء كالهر، ويُصدر أصواتاً كالدجاجة، ويلتقط طعامه من الأرض[١]!!

٥١

لم تجلس طوال ٧ سنوات!

هدَّ الحزن الدوقة دو لونغفيل (١٦١٩ ـ ١٦٧٩م) من الأسرة المالكة الفرنسية على فقدها ابنها في إحدى المعارك، فنذرت أن تقضي حياتها وقوفاً فلا تجلس أبداً!

وطوال سبع سنوات كانت تقف اليوم بطوله، وفي الليل كانت تنام على الأرض العارية. وقد توفيت وهي على قدميها[٢]!

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص٥٣.

(٢) حقائق أغرب من الخيال ص٨٨.

٥٢

من أسرار الملكات

● كانت أليزابيت الأولى ـ ملكة انكلترا ـ معروفة بحبها للثياب، وقد وجد في منزلها بعدموتها أكثر من ألفي ثوب!

● «كاترين العظمى» كانت إذا أرادت أن تُدخل البهجة على نفسها أمرت بأن تزغزغ في أقدامها!

● «موتشيه تيان» كانت خادمة في القصر الإمبراطوري في الصين، وأصبحت بعد فترة إمبراطورة الصين، بعد أن قتلت أختها، وأخاها، وأمَّها، والإمبراطور!

● زوجة نابليون الثالث كانت لا تلبس حذاء أكثر من مرة واحدة مهما غلا ثمنه!

● «آما» قيصرة روسيا حكمت على أحد الأمراء بأن يصيح كالدجاجة، لذا أحضرت قفصاً ووضعته في ساحة البلاط، ووضعت داخله مجموعة من البيض، وأرغمته على دخول القفص، والجلوس فوق البيض، وأن يصيح كما يصيح الدجاج[١]!

٥٣

أقوى امرأة

ادَّعت «كيت ساندونيا» أنها أقوى امرأة في العالم على الإطلاق! وقامت بعرض قوتها ـ حينئذ ـ أمام جماهير غفيرة من الناس.

استطاعت سنة ١٩١١م أن تفرم ١٤٥ كغ من اللحم، وسجلت بذلك أعلى رقم قياسي تقوم بفرمه في وقت واحد. ثم حملت هذا الوزن فوق رأسها.

---

(١) غرائب من العالم ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٨.

واستعرضت قوتها بحمل مدفع على كتفيها بلغ وزنه ٦٠٠ كغ، ومشت بهذا الوزن مشية عسكرية أمام جمهور غفير[١]!

٥٤

امرأة ذات مولِّد كهربائي!

«بولين شو» يحمل جسدُها شحنة كهربائية قوية، لدرجة أنها تطرح أي إنسان يصافحها، بينما تقف هي مكتوفة الأيدي تجاه هذه الظاهرة الغريبة!

وإذا كان معدَّل الشحنة الكهربائية الموجودة في فرّان المايكروويف الكهربائي هي ٧٠٠ فولت، فإن جسد «بولين» يحمل شحنة كهربائية مقدارها ٨٠ ألف فولت.. إنها مولِّد كهربائي إنساني!

تعيش بولين في إحدى قرى الريف الإنجليزي حياة المنفى، والذي فرض عليها ذلك هو ما تسبِّبه من آلام مبرِّحة للآخرين عند ملامستها لهم، وتتلف أجهزة الحاسب ذات الحساسية العالية، وتخرب الأجهزة المنزلية!

ونتيجة لهذا الوضع فإنها لا تملك خطاً هاتفياً، ولا جهاز راديو وتلفاز، وتستخدم الغاز في الطبخ، وآلة طباعة يدوية للكتابة، وتضيء منزلها بالشموع فقط.

وقد أصبحت حياتها ـ نتيجة كونها سلكاً كهربائياً متحركاً ـ لا يطاق!

فقد طُردت من عملها لأنها تسببت في تدمير الأجهزة والمعدات التي تخصُّ الشركة التي كانت تعمل فيها. وأثناء وجودها في أحد البنوك ذات مرة طردها مسؤولو البنك لأنها تسببت في إحداث تماس كهربائي لنظام الحاسب الآلي في البنك عندما انحنت من دون قصد على أحد الأجهزة.

ولذلك فهي خائفة من دخول مباني المكاتب، لأن وجودها في تلك الأماكن قد يحولها إلى ساحة من خردة ملأى بآلات الكتابة ومصابيح الإنارة

---

(١) المرأة والأرقام القياسية ص١٩٣.

وأجهزة الفاكس والهاتف المحترقة تماماً!

وهي غير قادرة على التحكم في شحنات جسمها الكهربائية الغريبة.

إنها تعيش في عالم مليء بالناس.

ولم يستطع الأطباء تشخيص حالتها الغريبة.. الخطرة(١)!

○ ٥٥ ○

حجارة.. تطارد فتاة!

هناك قصة غريبة نشرتها صحيفة (راند دايلي مايل) في ٢٩ أيار ١٩٢٢ مفادها أنّ فتاة كانت تعمل في أحد المصانع الكيميائيّة، وكانت، كلّ صباح، حين تصل إلى مقربة من المصنع المذكور، تنهال عليها الحجارة بغزارة من جهة مجهولة. فاستدعيت الشرطة لمراقبة المصنع والفتاة لتعرف المصدر الذي تنطلق منه الحجارة ولكن دون جدوى. فالأحجار كانت تسقط حيث تتّجه الفتاة. وكانت مدينة جوهانسبورغ، في جنوب إفريقيا، مسرحاً لتلك الحادثة الغريبة(٢).

○ ٥٦ ○

هلين كيلر

وُلدت هيلين كيلر في ألباما ولادة طبيعيّة، وعندما بلغت من العمر ١٩ شهراً أصيبت بحمّى خبيثة صيّرتها طفلة عمياء، صمّاء، وبكماء.

قدّم والدا هيلين لطفلتهما كلّ عناية حتى بلغت الثامنة من عمرها، وعند ذلك أحبّا إرسالها إلى مؤسّسة اجتماعية للمعوقين.

أبدت الآنسة سلفين والآنسة فولر رغبتهما في تعليم هذه الطفلة المعوقة، وكانتا تعملان في مؤسسة بيركينز للعميان في جنوب بوسطن،

---

(١) للحياة وجه آخر ص٢٤٦.

(٢) أخبار لا يصدقها العقل ص١٣٧.

واستطاعت الآنسة فولر أن تعرّف هيلين بالأحرف الهجائيّة عن طريق اللمس، وذلك بتهجية الشخص وتمييزه عن غيره بواسطة رائحته، وهي كانت، في صغرها، تعرف مكان أمها، فتتبعها من غرفة إلى أخرى في المنزل بواسطة الشَّم.

وعندما بلغت كيلر العشرين عاماً طبَّقت شهرتها الآفاق، وأصبحت حديث الناس في الولايات المتحدة الأميركيّة، فألقت عدّة محاضرات، مقدّمة النصح للناس المعوقين، وحازت على عدد من الشهادات الجامعيّة.

وأخيراً أصبحت تستطيع الانتقال بمفردها في أرجاء الولايات المتحدة الأميركيّة مستخدمة كلامها الذي اكتسبته عن طريق اللمس، وحاسَّتي اللمس، والشَّمّ الخارقتين لديها، وأصبحت أعجوبة عصرها!![١]

○ ٥٧ ○

٣١ عاماً بدون نوم!

امرأة من هوشي مينه بجنوب فيتنام اسمها «تي لي هانغ» تبلغ من العمر ٥٤ عاماً، قالت إنها لم تنم منذ ٣١ عاماً! وإنها حاولت الانتحار مرتين بسبب هذا المرض المؤلم، الذي وصفه الأطباء بأنه نادر جداً.

وقالت إنها فقدت فجأة القدرة على النوم في عام ١٩٦٥م إثر ولادة طفلها الأول. وأخفق الطب الشرقي وجميع الأدوية المنوِّمة أو المسكِّنة الغربية في إعادة النوم إليها. وهي تمضي الليل في القيام بأعمال منزلية[٢]!

○ ٥٨ ○

طريحة الفراش بدون مرض!

قام طبيب متمرِّس بزيارة عجوز في الرابعة والسبعين من عمرها، بقيت

---

(١) المصدر السابق ص١٨٣. قلت: وقد ماتت كيلر قبل عقود قليلة من الزمن. ولها كتاب عجيب بعنوان: لو أبصرت ثلاثة أيام.

(٢) للحياة وجه آخر ص٢٧٥.

طريحة الفراش مدة أربعين عاماً! ولكن الطبيب لم يستطع إيجاد أية أعراض مرضية فيها. ثم اكتشف أن واحداً ممن سبقه إليها كان قد طلب إليها أن تأوي إلى الفراش لإصابتها بالأنفلونزا، وأن لا تنهض ثانية حتى يعود إليها، لكنه نسي أن يعود!

وقد شفيت تلك المرأة العازبة خلال بضعة أسابيع، وكانت أثناءها في الرابعة والثلاثين من عمرها، لكنها لزمت غرفتها تنتظر زيارة الطبيب الذي نسي العودة إليها، ثم اكتشفت أنها وجدت متعة في الانتظار.. وهكذا رفضت أن تتزحزح!

وكانت والدتها تحتضنها في البداية، وبعد وفاتها اعتنى بها زوج أختها.

وذكر الطبيب المتخصص أنها لم تكن تستطيع النهوض من بعد، فقد كانت تسقط بلا تردد، غير جادة في مغادرة فراشها، وأحيلت إلى العناية الطبية الخاصة بالكهول.

وكتب الطبيب تقريراً عن الحالة إلى الصحف الطبية البريطانية عام ١٩٧٨م، ولم ينشر اسمها لاعتبارات أخلاقية. واستمرّ العمل معها سبعة أشهر مع العطف والتشجيع حتى تمكنت من مغادرة فراشها والوقوف على قدميها ثانية مفعمة بالحيوية والنشاط.. ماتت بعد ثلاث سنوات..[١].

٥٩

أكل الطباشير!

سيدة بريطانية اسمها «اللايدي ماري دجيفري» من بلدة «باث».. نبيلة، عاشت ما بين ١٧٢٨ ـ ١٨٠٨م. كانت تشكو من قرحة رهيبة في معدتها، فنصح لها أحد الأطباء بأكل الطباشير بغية تسكين الآلام التي كانت تنتابها، وعلى ذلك، فقد قضت في حياتها ـ التي امتدت ثمانين سنة ـ على

---

(١) طرائف وحوادث لا تصدق ص٢١.

خمسة آلاف كيلو غرام من الطباشير[١]!

٦٠

تضحك إذا أرادت أن تبكي!

أصيبت فتاة فرنسية بمرض فريد عجيب! وغرابته أنها إذا كانت في جلسة ضاحكة مفرحة اعترتها نوبة من الصراخ والبكاء المحزن، وإذا فزعت من شيء ودبَّ الرعب بها ارتسمت الضحكات وآثار السرور على وجهها!

وقد احتار الأطباء في هذه الظاهرة، ولم يجدوا لها تفسيراً سوى القول بأن أعصاب هذه الفتاة الإرادية على عكس باقي البشر[٢]!

٦١

نساء تموء كالقطط!!

حينما زار ناصر خسرو مدينة تنيس المصرية أعجب بما شاهده فيها من وجوه الحضارة وتقدم الصناعة في القرن الخامس الهجري... وأعجب ما رآه في هذه المدينة البحرية الصناعية ـ التي اندثرت اليوم ـ هذه النوبة من الصرع التي تصيب نساءها أحياناً فيصحن مرتين أو ثلاثاً، ثم يعدن بعد ذلك إلى صوابهن ويسكتن عن الصياح!

وقد ذكَّرته هذه العلة الصائحة العجيبة بما كان سمعه وهو في مدينة خراسان، قبيل مجيئه إلى مصر ـ عن جزيرة تموء فيها النساء كالقطط[٣]!

٦٢

طفلة تنجب طفلاً!

الفتاة «ليندا مولينا» المولودة في البيرو، بدأت دورتها الشهرية وهي

---

(١) المرأة والأرقام القياسية ص٩٣.

(٢) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٥٠.

(٣) غرائب من الرحلات ص٥٥.

بعمر ثلاث سنوات ونصف السنة، وقد أنجبت طفلاً مكتنزاً بعد خضوعها لعملية قيصرية وكان عمرها خمس سنوات وثمانية أشهر، وذلك في ١٩٣٩/٥/١٤م[١].

○ ٦٣ ○

٤٠ مولوداً في بطن واحد!

قصة غريبة مشهورة بأراضي اليمن، البعيدة منها والقريبة، عن القاضي صالح أبي الرجال، الذي كان له ولد واحد لا غير، فلما شبَّ الولد وأراد أن يختنه صنع وليمة عظيمة، ودعا لها الرجال والنساء أياماً.

فلما كان يوم الختان وكان الولد نائماً، إذ خرجت عليه من جدار البيت حية فلسعته، فمات لوقته!

واطلعت والدته على هذه الحال، فأرسلت إلى والده سراً وقالت له: لو أودع إنسانٌ عند إنسان وديعة إلى أجل معلوم، ثم جاء ذلك الرجل وطلب أمانته، فهل له أن يأخذها أم يُمنع منها؟

فقال لها: لا يجوز منعه من أخذِ وديعته.

فقالت له: فإذن أخبرك بأن الله تعالى قد أخذ وديعته التي أودَعَنا إياها.

وأخبرته بالقصة، فلم يجزعا، وحمدا ربَّهما، وطلبا من فضله العوض. ولم يُظهر لمن حضر شيئاً من الحزن والكدر، إلى أن انقضى ذلك اليوم بالفرح والسرور، ثم غسلا ميتهما ودفناه!

فما مضت إلا أيام قلائل حتى حملت امرأته. فلما آن وقتُ وضعها ألقت شيئاً كالكيس! فشقَّ وخرج منه أربعون ولداً بقدر الشبر! فلما وقعوا على الأرض انتشوا قليلاً قليلاً في يومهم ذلك إلى أن صاروا على قياس

---

(١) المرأة والأرقام القياسية ص١٣٩.

الطفل المولود بعون الملك المعبود!

فأخذهم المراضع وأرضعتهم، فطلعوا أربعين رجلاً كلهم فضلاء أدباء!

وهذه القصة ليس فيها شك ولا لبس، وهي ببلاد اليمن مشهورة أظهرُ من الشمس. والله على كلِّ شيء قدير، وبالإجابة جدير.

ولهذا كني أبوهم بأبي الرجال. والأمر لله الكريم المتعال[1].

○ ٦٤ ○

تستعدُّ للزيجة الثامنة!

ذكرت إحدى الجرائد أن شابة من بلدة «فريو» بالمجر عقدت الزواج مع شاب وكان عمرها ١٧ سنة، فعاش معها (١٥) شهراً ومات. وبعد وفاته تزوجت برجل أرمل طاعن في السن، فلم يعش معها سوى (١٣) شهراً. وبعد موته بشهر تزوجت بأرمل آخر عاش معها أربع سنين، وقضى نحبه، فبكته تسعة أشهر وتزوجت بشاب لم يعش معها سوى أربع سنين!

ولما مات زوجها الرابع لبست الحداد لأجله شهرين، وزُفَّت إلى جزّار، طالت حياته معها ست سنوات. وعقيب وفاته بتسعة أشهر تزوجت بسادس، وكان في ظن الجميع أنه سيعيش معها طويلاً، لأنه كان قوي البنية، فكانت النتيجة أنه لم يعش معها إلا أربعة أشهر..

وظن الناس بها سوءاً، لكنهم لم يثبتوا عليها شيئاً، ولم يكن جوابها لهم إلا استعدادها للزيجة السابعة، فلبّاها سابع، ولم يقم معها طويلاً حتى قضى نحبه وتركها تمرح في بلدتها وسنها لا يتعدّى الخمسين عاماً، وهي تستعدُّ للزيجة الثامنة..[2]

---

(١) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للموسوي ٢/٦٢٨.

(٢) غرائب المنتخبات ص١٣٠.

○ ٦٥ ○

١٣ زوجاً مات عنها!

تعتبر «مارجريت غرافي» من أتعس النساء في العالم، إذ ترملت ثلاث عشرة مرة!!

وكانت هذه المرأة البالغة من العمر الآن ٦٩ عاماً قد اقترنت بزوجها الأول عندما كانت في السادسة عشرة من العمر فقط، واستمر زواجها الأول لمدة عام واحد، وتوفي زوجها بسبب إصابته بداء الرئة خلال الشتاء القارس في شيكاغو.

ولم تنتظر «مارجريت» طويلاً بسبب جمالها، وارتبطت بصديق زوجها الأول، إلا أنه توفي خلال تأدية عمله كرجل إطفاء حرائق في شيكاغو. وتزوجت للمرة الثالثة بممثل ألعاب مثيرة، ورزقت منه بطفلين، إلا أنه لقي حتفه أثناء تصوير مشهد مطاردة مثير.

وتزوجت للمرة الرابعة بمدير إنتاج درامي أنجبت منه طفلاً، ومات بنوبة قلبية حادة بعد ٣ سنوات زواج.

... ثم شهدت دفن (٩) أزواج آخرين لها، وهي تعيش وحيدة بمدينة فونيكس بولاية أريزونا الأمريكية، وتقول إنها لا بد وأن تتزوج برجل مناسب، حيث لا يستطيع أن يعيش الإنسان وحيداً[١].

○ ٦٦ ○

قاضية تحكم على ابنها بالإعدام!

حكمت القاضية «سونيا أنسينسيا» بالإعدام رمياً بالرصاص على قاتل صغير السن، غير أنها أصيبت بصدمة مرعبة عندما علمت فيما بعد أن السفاح الصغير لم يكن إلا ابنها الذي اختطفته عصابة مخدرات عندما كان في الثانية من عمره وحولته إلى مجرم قاتل.

---

(١) للحياة وجه آخر ص١١٨.

وقالت القاضية الحزينة: «لقد بحثت عن طفلي في كل مكان طوال اثنين وعشرين عاماً، وأخيراً عثرت عليه مجرماً قاتلاً، وإن ذلك أكثر ما أستطيع تحمله».

وقالت: «لقد مرت سنوات طويلة لم أره فيها، لدرجة أنني لم أعرفه عندما وقف أمامي، إلا أن الحكم القضائي الذي أصدرته كان عادلاً، ولن أسعى بمراجعته حتى ولو أمكنني ذلك؛ لأن الحقيقة المرة تؤكد أن ابني لا يستحق أن يعيش»!

وبدأت تفاصيل هذه المأساة في عام ١٩٧١م عندما اختطفت عصابة الطفل «رافائيل» عندما كان يمشي مع أبويه في شوارع مدينة «استشن» في برغواي.

قالت الأم: «وكنت وزوجي الرحال هيكتور نسير بالقرب من أحد الأسواق، وكان رافائيل الصغير يمشي ببطء بيننا، وفجأة ظهر شخصان واختطفاه وتواريا عن الأنظار قبل أن نسترد أنفاسنا من هول المفاجأة!».

وقامت سونيا المفجوعة - التي كانت تعمل آنذاك محامية حكومية - بتنظيم عملية بحث واسعة النطاق عن طفلها، إلا أنها لم تجد أثراً له.

بعد مرور الوقت على اختفاء ابنها بدأ الخوف يساورها بأن طفلها لقي مصرعه على أيدي مختطفيه، خاصة وأنها وزوجها لم يتسلما أي مطالب بدفع فدية لإطلاق سراحه.

وعلمت الأم الحزينة أخيراً أن طفلها اختطفه مجرمون من أجل بارون المخدرات قاسي القلب «كارلوس ديدوك».

قالت: «لقد اختطف رجال كارلوس طفلي مع آخرين ونقلوهم إلى كولمبيا، حيث تمت تربيتهم على أن يصبحوا قتلة وجنوداً مخلصين في شبكته الإجرامية للمخدرات.

وبعد عقدين من الزمان قام كارلوس بإرسال رافائيل - الذي أصبح عمره الآن ٢٤ سنة، ويحمل اسم همبرنفر سانتا - إلى مدينة أسنسيون ليقتل

أحد أفراد المنظمة الإجرامية السابقين.

لقد نفذ رافائيل جريمته بروح انتقام رهيبة، واقتحم منزل القتيل، وسفك دمه ودماء زوجته وأطفاله الثلاثة، وتمكنت الشرطة من اعتقاله قبل أن يتمكن من مغادرة البلاد، وأُدين في محكمتي بخمس تهم قتل»!

وقالت القاضية إنها أصدرت حكمها بالإعدام على المجرم الشاب بعد أن استمعت إلى كافة الأدلة ضده، إلا أنها شعرت بعد يومين من ذلك وكأنما سقف المنزل ينهار عليها ويقبض أنفاسها بعد أن قرأت مقابلة لصحيفة محلية مع المجرم المدان!

فلقد أبلغ المجرم الصحيفة بأن الرجال الذين قاموا بتربيته في كولمبيا أبلغوه بأنه سُرق من أبويه في شوارع مدينة «أسنسيون».

وقالت سونيا: «لقد جال في خاطري بعد قراءة ذلك المقال أن هذا المجرم لا يمكن أن يكون طفلي، إلا أنني رغبت في التأكد من هذا الأمر، فقمت بمقارنة بصمات أصابعه مع بصمات طفلي الموجودة في سجله بالمستشفى، وكانت الصدمة عندما جاءت مطابقة تماماً! وعندئذ علمت أنني وجدت أخيراً طفلي، إلا أنه وللأسف الشديد لم تدم فرحة اللقاء طويلاً، حيث إن رافائيل تم إعدامه رمياً بالرصاص بعد أسبوعين من إصدار الحكم، ومن المؤسف حقاً أنني حددت ذلك الموعد بنفسي»[١].

٦٧

لحم فتاة.. هدية!

ذكر الرحالة ابن بطوطة في أنباء رحلته الطويلة خبر جماعة من أواسط إفريقيا وفدوا على السلطان منسا سلطان مالي وهم يأكلون بني آدم، وكان معهم في وفودهم على السلطان أميرهم. وقياماً بحق الضيافة فقد أعطاهم

(١) المصدر السابق ص٢٠ ـ ٢٢.

السلطان منسا فتاة من الخدم، فذبحوها وأكلوها، ولطخوا وجوههم وأيديهم بدمها، وأتوا السلطان شاكرين!

قال: وأُخبرت أن عادتهم متى ما وفدوا عليه أن يفعلوا ذلك[1]!

٦٨

من عالم النساء

• أطول امرأة ذكرها التاريخ هي «ماريا فيدا»، حيث بلغ طولها ٢٥٥ سم، وقد ماتت في برلين ولم تتجاوز السابعة من عمرها!

• «أليزابيت دالي» ظلت محتفظة برأس زوجها محنطاً على وسادة بعد موته مدة (٢٩) عاماً حتى توفيت ودُفن معها!

• «صوفيا ريا وولف» أمرت أحد المشهورين بالوشم لرسم صورة زوجها على لسانها كالوشم؛ لأنها كانت السبب في موته بتذمرها المستمر ولسانها السليط.

• امرأة عرجاء وثرية من برشلونة أوصت بمبلغ ٥٠٠ فرنك لكلّ أعرج يمشي في جنازتها.

• «روز ماكدونالد» سافرت إلى بكين على إثر برقية تسلّمتها من صديقة لها تخبرها فيها أن القطة التي تركتها في عهدتها قد هربت منذ ساعات قليلة!

• في مدينة مانشستر بإنجلترا هجرت إحدى الزوجات زوجها لأنه كان من عادته أن يحضر معه إلى البيت أشياء صغيرة مسروقة من المطاعم، كملاعق الشاي والفوط والزجاجات[2]!

---

(١) غرائب من الرحلات ص٧٥ ـ ٧٦.

(٢) غرائب من العالم ٢٦/٤، ٢٧، ٢٩، ٣٥.

○ ٦٩ ○

عجائب عن المرأة.. متفرقة

● أكبر حصاة سجِّلت في تاريخ جراحة الكلى نزعت من أحشاء امرأة عمرها ٨٠ سنة في مستشفى «شارنغ كروس» في لندن في ١٩٥٢/١١/٢٩م، وكان وزن الحصاة ٦,٢٩ كغ!

● أطول دقيقة في حياتها تلك المرأة التي تقاضت ١٠٠ جنيه استرليني عن كل ثانية في قفص للأسود يوجد فيه ١٥ أسداً جائعاً!

● ظلت «أوليفيت فرنون» أرملة أحد الجنود الفرنسيين ـ ممن قتلوا في الجزائر ـ طوال ٣٨ سنة تحمل يومياً سيفه وحقيبته التي كان يشدُّها إلى ظهره وفيها ملابسه وأغراضه!

● الكونتيسة «دانجينيليه» (١٧٢٥ ـ ١٨٠٨) تعد أكثر امرأة نظافة في العالم، إذ كانت تُمضي يوماً كاملاً في الحمام [في الأسبوع](١)، أما باقي الأيام فكانت تأخذ يومياً حماماً مدته ٦ ساعات فقط!(٢)



---

(١) الزيادة من معد الكتاب.

(٢) المرأة والأرقام القياسية ص٢٥، ٧٣، ٩١، ١٩٢.



حالات نادرة

○ ٧٠ ○

معمَّر يرى حفيده العاشر!

معمَّر من الصين، اسمه «آه ـ كواي» من مدينة كانسو، رأى بعينيه أحفاده حتى الجيل العاشر. فقد عرف ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنه! وقد عاش في عصر «السعادة الذهبية».

وعندما كان الإمبراطور الصيني آنذاك يبحث عن أسعد رجل في إمبراطوريته، قُدِّم إليه هذا الجد، مؤسس الأسرة الكبيرة، فقد كان له ١٣٠ حفيداً سنة ١٧٩٠م[١].

○ ٧١ ○

علم الهدى.. أصغر حافظ للقرآن الكريم

طفل اسمه «محمد حسين علم الهدى» من مدينة «قم» بإيران، يبلغ من العمر خمس سنوات وتسعة أشهر. يحفظ القرآن الكريم مع ترجمة معانيه إلى اللغة الفارسية، ويستظهر الآيات الشريفة موضوعياً. كما يحفظ أحاديث كثيرة من كتاب «أصول الكافي»، وأشعاراً من «بستان سعدي»، بالإضافة إلى كتب أخرى!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص١٦٩ (ومصدره: «يو بيل صيني» بقلم روبرت دوغلاس).

وقد أذهل هذا البرعم الفوّاح بعطر القرآن الكريم كافة الذين حضروا حفلاً دينياً أقيم في المدينة...[1]



○ ٧٢ ○

ابن رديف والحاسّة العجيبة!

بدوي من إحدى قرى أبها بالسعودية تمكن من تحديد أماكن ما يزيد على ٣٠٠٠ بقعة فيها مياه. وثبتت توقعاته وتحديده للأماكن كلها بلا استثناء.

وكان أمير أبها قد استدعى عدداً من الجيولوجيين والخبراء الذين

---

(١) جريدة كيهان العربي ع٣٧٩٧ س١٧ (الثلاثاء ١٤١٧/٩/١١هـ) ١٩٩٧/١/٢١م ص١٢.

تخصصوا في دراسة طبقات الأرض لتحديد موقع بئر يكون في وسط المدينة، للاستفادة منها في الشرب. فأجمع الخبراء على مكان واحد. وبدأت الحفريات.. وتتابع العمل بلا انقطاع مدة طويلة، ولكن دون فائدة، ولم يخرج الماء الذي توقع الخبراء اندفاعه!

عندئذ اقترح أحد أهالي المدينة بإحضار «ابن رديف» ليحدِّد الموقع! لكنه استهزىء بهذا الاقتراح. وهل يعقل أن يكون أفضل من الخبراء الذين جاؤوا من الخارج؟

وحضر البدوي العجوز، البالغ من العمر (٦٥) عاماً ليعيِّن المكان المطلوب، وأماكن أخرى، وطلب التوقف عن الحفر في مواقع حدَّدها الخبراء مبيناً أنه لا يوجد فيها ماء!

وأكد هذا البدوي للخبراء أن لديه القدرة على معرفة الماء إذا ما كان حلواً أو مالحاً قبل الحفر بمراقبة بخاره. فالماء المالح له بخار ممزوج بالحمرة، أما المياه الحلوة فبخارها أسود كالقطران!

وأكد أيضاً معرفته بكمية المياه الموجودة، نظراً إلى قوة البخار وكثرته..[1].

٧٣

قرنٌ.. ولم تبيضَّ له شعرة!

هبة الله بن الحسين الشيرازي، المعروف بأبي بكر بن العلاف، كان من أفراد الزمان في عصره في أنواع العلوم، نحوي، شاعر بارع، وردَ خراسان وما وراء النهر، ومات بشيراز سنة ٣٧٧هـ وقد نيَّف على التسعين ولم تبيضَّ له شعرة!! وقال في ذلك:

---

(١) صور غريبة من العالم ص١٥ ـ ١٦.
وورد اسمه في هذا المصدر «غائص بن سعيد بن غائص أبو رديف» فلعله خطأ مطبعي، وأن الاسم هو «عائض».

إلامَ وفيمَ يظلمني شبابي	ويُلبِسَ لِمّتي حَلكَ الغرابِ
وآمُلُ شعرةً بيضاءَ تبدو	بُدوَّ البدرِ من خَللِ السّحاب
وأدعىٰ الشيخَ ممتلئاً شباباً	كذي ظمأ يُعَلَّلُ بالشراب
فيا مللي هنالك من مشيبي	ويا خجلي هنالك من شبابي[1]!

○ ٧٤ ○

الصبيَّة العمياء

قال ابن الجوزي: ظهر في هذه السنة (٥٠١) صبيّة عمياء تتكلم على أسرار الناس وما في نفوسهم من الضمائر والنيّات. وبالغ الناسُ في أنواع الحيل عليها ليعلموا حالها، فلم يعلموا.

قال ابن عقيل: وأشكل أمرها على العلماء والخواص والعوام، حتى سألوها عن نقوش الخواتم المقلوبة الصعبة، وعن أنواع الفصوص، وصفات الأشخاص، وما في داخل البنادق من المشمع والطين المختلف والخرق وغير ذلك، فتخبر به سواء..[2]!

○ ٧٥ ○

عمياء تبصر!

حالة غريبة ـ هي أعجوبة «مولي فانشر». فقد ادَّعت أنها تستطيع القراءة والمشاهدة بقوة غريبة في أعلى رأسها دون استخدام عينيها!

وأدهشت «مولي» الأطباء والعلماء حين أثبتت أنها تستطيع القراءة في الظلام أو الضوء العادي على حدٍّ سواء، وذلك بتمرير أطراف أصابعها فوق

---

(١) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/السيوطي ٣٢٣/٢ (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٨٣/١٢؛ تحقيق ومراجعة وتعليق وتصحيح محمد عبدالعزيز النجار. ـ ط، جديدة منقحة وكاملة ـ الرياض: مكتبة الأصمعي د. ت.

○ ٧٦ ○

يرى بالليل فقط!

في سنة ١٩٢٨م أراد غلام إيطالي النزول إلى شاطىء البحر الإنجليزي للسباحة، وفجأة أحس بفقدان بصره! ومع الفحص الدقيق تبيَّن للأطباء أنه ينعدم بصره في وضح النهار، ويعود إليه تدريجاً مع الظلام، وأكثر ما يرى عند شدة الظلام الدامس! وعيناه كعيني البوم!

اسم هذا الغلام «جيوفاني غالنتي». ولما حاول دخول الولايات المتحدة أعلن مراقبو إدارة الصحة العامة أنه مصاب بـ «العمى النهاري» ورفضوا السماح له بالدخول، على الرغم من أن والده كان يقيم في بلدة هرمين بولاية بنسلفانيا[2]!

○ ٧٧ ○

حاكم بأربعة عيون!

ليو شونج حاكم إقليم شانسي بالصين كانت له أربع عيون عادية، في كل عين منها بؤبؤان، على خلاف باقي البشر! وقد كان بصره طبيعياً في عيونه الأربعة، وكانت حالته الفريدة هذه مجالاً لمسابقة الناس إلى زيارته ومشاهدة هذه العيون التي لم يروا مثلها من قبل[3].

○ ٧٨ ○

عين.. وإرادة.. وطول

ـ ولد «وليم زيفال» في مدينة سان فرانسيسكو بالولات المتحدة، وإحدى

---

(١) أمور علمية لا تصدق ٥١/١.

(٢) قصص عجيبة ومفارقات غريبة، ص٦، حقائق أغرب من الخيال ص١٤٤.

(٣) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٦.

عينيه زرقاء والأخرى سوداء.. ثم حدث عند بلوغه سنَّ الحادية والعشرين من عمره أن تحولت العين السوداء إلى زرقاء، وتغير لون الزرقاء إلى سوداء!!

ـ أراد «وي» الشاب الصيني أن يتعلم اللغة الإيطالية، ولكنه لم يكن يملك أجرة السفر إلى إيطاليا، فسافر إليها سيراً على الأقدام.

ـ كان في إنجلترا قزم يدعى «ليتش» ولد سنة ١٧٨٩م، وقد عوَّضه الله عن قصر قامته طولَ ذراعيه، حتى إنه كان يلمس الأرض بيديه وهو واقف مستقيم![١]

○ ٧٩ ○

أقوى صوت بشري!

أقوى صوت بشري كان لرجل إنجليزي مات في العقد الثامن من عمره. كان يقف في مزرعته التي تبعد ثلاث كيلومترات عن داره ثم ينادي زوجته: جهِّزي العشاء. وما أن يصل الدار حتى يجد كل شيء جاهزاً في انتظاره[٢]!

○ ٨٠ ○

حالة وارثية نادرة

اضطرَّ الأطباء في بريطانيا إلى خلع جميع أسنان طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها العامين! وذلك لمنعها من عضِّ والتهام أجزاء من جسمها!

والسبب في ذلك أنه ليس لديها أطراف عصبية تمكِّنها من الشعور بالحرارة والبرودة أو الألم عندما تمصُّ أصبعها، أو تقضم أصابعها.

وقد قبلت الأم قرار الأطباء بخلع جميع أسنان طفلتها، وإن كان شيئاً قاسياً ومرعباً، فلم يكن أمامها سوى قبول الواقع، خاصة وأن الطفلة قد

---

(١) غرائب من العالم ٥/٦٠، ٦١.

(٢) موسوعة هل تعلم ٥٩/١.

ألحقت الضرر بكل الأجزاء الداخلية من فمها وشفتيها وأصابعها.

ويأمل الأطباء في نمو الأسنان الدائمة لديها بمرور الزمن، وتتوقف عن ممارسة تلك العادة.

وقالوا بأنه توجد ثلاثون حالة مماثلة فقط في كل أنحاء العالم. وأنه لا يوجد حتى الآن علاج لهذا المرض الغريب!

إنها حالة وارثية نادرة[١]!

○ ٨١ ○

تعدد الآذان!

حالة «تعدد الآذان» انتشرت بشكل واسع في القرن التاسع عشر!

ففي إحصاء أجري بين (٥٠) ألف طفل تبيَّن أن عدد الأطفال الذين خُلقوا بأكثر من أذنين (٣٣) طفلاً!

وعرضت المجلة الطبية البريطانية عام ١٨٧٠م صورة لطفل ولد بأذنين طبيعيتين، إضافة إلى ثلاث آذان أخرى على الطرف الأيمن من وجهه، واثنتين على الطرف الأيسر منه[٢]!

○ ٨٢ ○

يتحكم في نبضات قلبه!

كان في استطاعة الجنرال «طاونزند» اللندني المعروف، مراقبة نبضات قلبه والتسلط عليها، وتوقيفها عند الطلب!

وقد اطلع على ذلك الطبيبان الإنكليزيان الشهيران «تشاين» و «بايارد»، وسجلاه رسمياً في تقريرهما.

---

(١) للحياة وجه آخر ص٢٥٠.

(٢) أمور علمية لا تصدق ٩٦/١.

وذات يوم أوقف الجنرال حركة قلبه مدة نصف ساعة، ولكنه توفي بعد ذلك بثمانية أيام[1].

○ ٨٣ ○

الرجل الحديدي

الرجل الفرنسي الذي أصبح يعرف في عام ١٨٨٦ باسم «الرجل الحديدي» كان بمقدوره أن يجعل جسمه قاسياً إلى درجة إذا طرقه أحدٌ بمطرقة حديدية لا يستطيع التمييز بين الطرق على جسمه والطرق على جدار من الأسمنت المسلح.. وكان باستطاعته أيضاً تحريك جسمه في الجهة التي يشاء وكأنه خلق دون مفاصل تتحكم بحركة الجسم.. أما أغرب شيء عن ذلك الرجل فهو سيطرته على جريان الدم في عروقه.. فبعد دراسة مطولة أجراها له أشهر الأطباء الجراحين في فرنسا، تبين أنه بمقدوره السيطرة التامة على جريان الدم في عروقه.. فكان يوقف جريان الدماء في الجزء الأيسر من جسمه.. أي يتوقف جسمه عن الحركة ويصاب بشلل مؤقت، ثم يعود ويوقف الدماء في القسم الأيمن من جسمه.. وهذه ظاهرة غريبة جداً.. جعلت العلماء في حيرة من أمرهم[2].

○ ٨٤ ○

معدة حديدية!

«هنري هنكل» اسم الرجل «ذي المعدة الحديدية» من أمريكا.

يشعر بسعادة كبيرة عندما يلتهم وجبة من الحديد!

وعندما وصلت الشرطة إلى منزله لاعتقاله بتهمة تزوير وغش، أقفل باب المنزل وبلع مفاتيحه!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص١٥٥.

(٢) أمور علمية لا تصدق ١٠٢/١.

وبينما هو في طريقه إلى السجن غافل أحد رجال الشرطة وانتزع عنه شارته وبلعها!

وفي زنزانته رفض أن يتناول الطعام، وطلب من حراسه أن يحضروا له براغي ومسامير!

وتحت إلحاحه الطويل قرر طبيب السجن أن يجري له فحصاً بأشعة إكس.

وعلى إثرها قرر إجراء عملية جراحية له فوراً! فوجد في معدته ٣٦ نوعاً من المسامير، وأنواعاً مختلفة من البراغي، وأربعة مقصات أظافر، وعدة أقلام رصاص[١]!!

○ ٨٥ ○

الرجل المطاطي

أغرب حالات البَشَرة هي حالة الرجل المطاطي «ويرليز» الذي كان باستطاعته شدُّ بشرة وجهه لمسافة بعيدة عن جسمه، دون أن تصاب هذه البشرة بتمزق، ودون أن تسبب له أية آلام. وكان يستطيع أن يلوي أصابعه في كافة الاتجاهات وكأن يديه خُلقتا بدون عظام. ولم تكن بشرته متهدِّلة من جسمه، بل على العكس، فقد كانت بشرة طبيعية، استطاع شدَّها عن جسمه لمسافة (١٥) سم، ثم تعود بشكل مطاطي إلى مكانها الطبيعي[٢]!!

○ ٨٦ ○

الناس الفوسفوريون

أثبت العلماء أن للكهرباء مصدراً رئيسياً آخر وهو جسم الإنسان! فهناك الكثيرون من الناس الذين يضيؤون في الليل، وفي كثير من

(١) غرائب من العالم ٤/٤٥.

(٢) أمور علمية لا تصدق ١/١٣٧.

الأحيان تتولد منهم طاقة كهربائية عجيبة!

أصدرت مجلة الميكانيك البريطانية في عددها الصادر في شهر أيلول من عام ١٨٩٦م صورة ومقالة عن سيدة أمريكية اكتشفت في إحدى الليالي، وقبل ذهابها إلى النوم، أن الإصبع الرابع من قدمها اليمنى «يضيء» في الغرفة المظلمة! وعندما حاولت تدليك إصبعها امتدَّ النور إلى كامل القدم. وضعت السيدة قدمها في الماء، لكن ذلك لم يوقف الضوء! ودامت هذه الحالة مدة (٤٥) دقيقة!

وفي عام ١٩٤٣م أثارت السيدة الإيطالية «أنا مورانو» دهشة العديد من الجراحين الذين مكثوا إلى جانب سريرها لمراقبة تطور حالتها، ولم يستطع أحد منهم معرفة سبب النور الذي كان يشعُّ من صدرها بلون أزرق وهي مستلقية على سريرها دون حراك.. وحين يظهر هذا النور تزداد معه دقات قلبها..

وفي عام ١٩٤٦ سجل الأطباء البريطانيون حالة غريبة أخرى، وهي حالة سيدة أصيب صدرها بداء السرطان.. كان جسمها يشعُّ نوراً يمكن مشاهدته من بعيد!

وهناك حالات أخرى عن أطفال ولدوا وولد معهم إشعاع في أجسامهم.. ويذكر سجلُّ «سنت أرين» في فرنسا عام ١٨٩٦م حالة طفل رضيع كان يشعُّ نور قوي من أطراف أصابعه.. توفي الطفل عندما بلغ عمره (١٩) شهراً، وكان جسمه بأكمله يشعُّ نوراً قوياً، وأصيب كل من حاول لمسه بصدمة كهربائية.

أما «جين مورغان».. فكان يخرج إشعاع قوي من جسمها، وكل من يحاول مصافحتها كان يُطرح أرضاً فاقد الوعي!

وهذه «كارولين كلير» البريطانية كانت تعاني من حالة مماثلة، حيث كانت تجد صعوبة كبيرة في التجول بالمنزل، لأن أواني المطبخ كانت

تلتصق بجسمها، حتى ملابسها كانت تلتصق بجسمها بشكل عجيب[1]!

○ ٨٧ ○

البقاء في النار

الأمر العجيب الذي حيَّر العلماء على مدىٰ قرون طويلة هو مقدرة بعض الناس على تحمل درجات حرارة مرتفعة جداً. . والبقاء لمدة طويلة داخل النار. . فقد استطاع الرجل المعروف باسم «تشاموني» على تحمل درجات حرارة مرتفعة جداً. . فكان يضع قدميه في فرن مرتفع الحرارة. . ويضع مع قدميه قطعة من اللحم النيء، وبعد ساعات تنضج قطعة اللحم وتصبح جاهزة للطعام. . أما قدما «شاموني» فلا تتأثران بتلك النار. . !

انتهت حياة «شاموني» بمأساة كبيرة، فقد قرر أن يدخل إلى فرن، ويرفع درجة الحرارة فيه إلى أقصاها. . وكانت النتيجة. . أن تحول جسمه إلى رماد. . وقد أرسل إلى أهله في موطنه الأصلي روسيا. . لينثر على الثلوج. . [2]

○ ٨٨ ○

الأب.. والابنة الوسطى!

علاقة نفسية وتوافق عجيب بين أب وابنته حيَّر الأطباء! حيث إن ما يصيبها يصيبه هو الآخر ولو كانا متباعدين! وفي الوقت نفسه!

اسمها «ليزلي» واسم أبيها «ليزلي كورتز» فالاسمان أيضاً مترابطان!

وتقول الابنة إنها لا تستطيع تفسير هذه الحالة الغريبة، على الرغم من أنها الابنة الوسطى لوالدها من بين خمسة من إخوتها.

---

(١) المصدر السابق ١/١٣٠ ـ ١٣٢.

(٢) المصدر السابق ١/١٣٩.

وقد برز هذا الارتباط بينهما عندما كانت طفلة صغيرة وأصيب والدها بداء السل، وعندما داهمها السعال اكتشف الأطباء أنها تعاني من المرض نفسه!

ثم لاحظت الأم أشياء غريبة أخرى! فإذا سقطت ليزلي على الأرض في مدرستها وتعرضت لكدمة في أي موقع بجسدها فإن والدها يأتي إلى المنزل وهو يعاني من الإصابة نفسها، في المكان نفسه من جسده!

وقالت الابنة إنها عندما كانت تصاب بأي مرض خلال طفولتها فإن والدها كان يصاب أيضاً بارتفاع في درجة حرارته!

وعندما عانت من آلام في ظهرها كان الأب يعاني آلاماً مماثلة في ظهره!

ولم يؤدِّ زواج الابنة وإنجابها الأطفال إلى فكِّ هذا الارتباط الغريب بينها وبين والدها، وتقول إن أمها صارت تسألُ عن صحتها بمجرد أن ترى والدها يشكو من شيء[1]!

○ ٨٩ ○

طول.. لا يصدَّق!

قال القزويني: حدثني بعض الفقهاء بالموصل أنه شاهد في الأكراد ـ وهم جيل يسكنون بعض جبال الموصل في زماننا ـ إنساناً طوله تسعة أذرع وهو بعدُ صبيٌّ ما بلغ الحلم! وكان يأخذ بيد الرجل القوي فيرميه خلفه! وأراد صاحب الموصل أن يستخدمه، فذكروا له أن في عقله خبلاً لا يصلح لذلك[2]!

---

(١) للحياة وجه آخر ص١٦٨.

(٢) عجائب المخلوقات ص٤٠٤.

٩٠

أقصر كائن بشري

أقصر كائن بشري في العالم هو الفتاة المدعوة «بولين مسترز» (الأميرة بولين) الهولندية الأصل، المولودة عام ١٨٧٦م وطولها ٣٠سم. وعندما بلغت التاسعة من عمرها كان طولها لا يتجاوز ٥٥ سم ووزنها ١,٥ كغ. وماتت في التاسعة عشرة من عمرها من التهاب في الرئة والخلايا الدماغية في أول مارس سنة ١٨٩٥م في نيويورك.

ورغم أن الدعايات كانت تقول إن طولها ٤٨ سم إلا أن الأطباء الذين أخذوا مقاساتها لدى وفاتها أفادوا أن طولها كان ٥٩ سم.

وكان وزنها يتراوح في حياتها بين ٣,٤ و ٤ كغ[(١)]!

٩١

التوأم المضطهد

أم عراقية عمرها سبعة أشهر فقط!

وجنينها عمره أربعة أشهر فقط.

الحكاية بدأت في مستشفى الحسين في محافظة كربلاء العراقية، إذ وجد فريق طبي جنيناً في بطن طفلة حديثة الولادة، وتمكن هذا الفريق من إخراج الجنين بعملية جراحية ناجحة، التي استغرقت ساعتين.

وتحدث الطبيب عن التفسير العلمي لهذه الحالة النادرة قائلاً:

النظريات العلمية تقول إن أصل الجنين هو توأم الطفلة، بقي هناك انغلاق جدار البطن.. ونادراً ما يحصل أن يحتوي أحد الأجنة على الآخر في بطنه، ولذلك يسمى من الناحية العلمية بالتوأم المحتوي، أو التوأم المضطهد.

---

(١) المرأة والأرقام القياسية ص١٧٦.

قال: والجنين محفوظ في سائل الفورمالين لدراسته علمياً، والتعرف على أسرار هذا الموضوع[1]!

○ ٩٢ ○

ولادة غريبة!

سيدة مصرية دخلت مستشفى الحوامدية وهي على أهبة الولادة، فوضعت مولودها الأول، ولدى معاينتها تبيَّن أنها تحمل في أحشاها ولداً آخر، لكن يلزمها شهر أو أكثر للوضع!

وقد اكتشف الأطباء حقيقة خطيرة لم يعرفوها من قبل! فقد تبيَّن بالمعاينة وبعد الكشف أن لهذه السيدة جهازين أنثويين كاملين، أحدهما أفرغ ما فيه، والآخر ما يزال في حالته الطبيعية يحمل بين جنباته جنيناً آخر[2]!

○ ٩٣ ○

توأم تاريخي!

التوأم السيامي يطلق على التوأم الملتصق، وهو نسبة إلى سيام، وهي الآن تايلند. فقد ولد توأم شهير ملتصق في ١١ أيار (مايو) عام ١٨١١م واسمه تشانج وانج. وقد ولدا ملتصقين برباط غضروفي على الصدر، وتزوجا في نيسان (أبريل) عام ١٨٤٣م، وأنجب أحدهما اثني عشر ولداً، وأنجب الآخر عشرة أولاد. وماتا وعمرهما ٦٢ سنة. وكان الفارق الزمني بين وفاتيهما ثلاث ساعات.. فسبحان الله[3]!

---

(١) موسوعة الأم: في الدين والأدب والتاريخ/سيد صديق عبدالفتاح. ـ القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٤هـ، ص١١١ ـ ١١٢.

(٢) غرائب من العالم ٤/١٣٤ والخبر ذكرته جريدة الأخبار بتاريخ ١٩٨٤/٣/٣٠م.

(٣) حواء والدواء/حسام الدين أبو السعود. ـ رأس الخيمة: الخليج للصناعات الدوائية، ١٤١٧هـ، ص١٠٢.

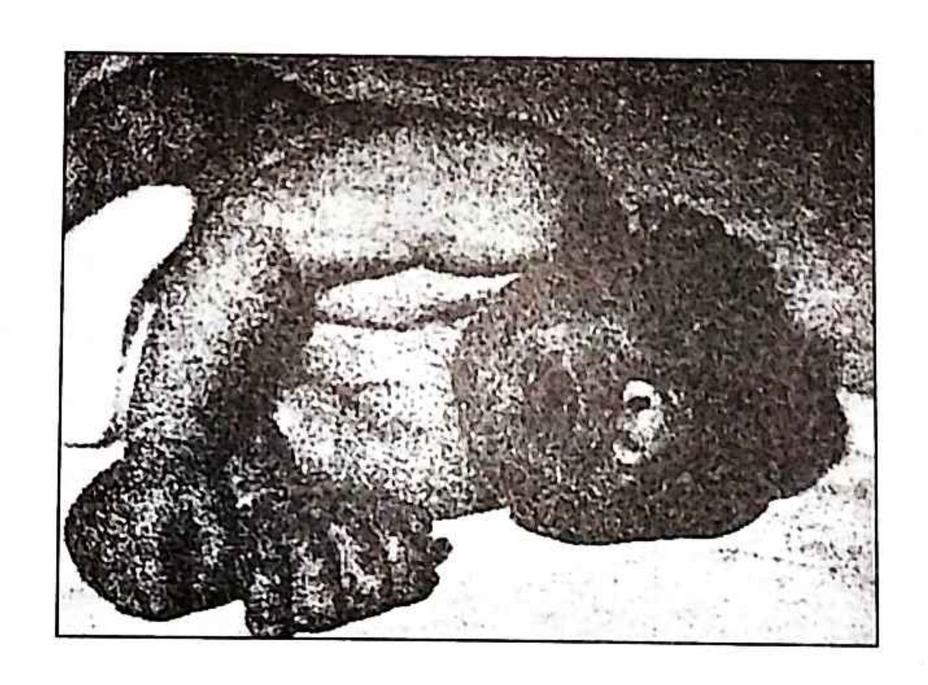
٩٤

نصف بدن.. ونصف رأس!

ذكر أن امرأة بـ «كلوساماان» من قرى بلخ ولدت شخصاً له نصف بدن، ونصف رأس، ويد واحدة، ورجل واحدة، على صورة النسناس الذي يوجد في غياض الشجر باليمن. ثم حملت مرة أخرى فولدت بدناً له رأسان[1]!

٩٥

طفل بدون رأس



هذا طفل حديث الولادة، فاقد لنصف دماغه وقبوة الرأس ونصف الجمجمة، ليس لدى هذا المخلوق من الدماغ إلاَّ المخيخ والنخاع المستطيل الذي بواسطته يتسطيع التنفس.. ومع ذلك فلا يستطيع العيش إلاَّ سويعات فقط وإن كان بعض هذه الحالات الشاذة قد عاش لعدة أيام.

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص١٣.





وهذه حالة مشابهة للصورة السابقة. طفل مولود بدون رأس تقريباً وبدون دماغ، ما عدا النخاع المستطيل المسؤول عن المناطق الحيوية.. لقد عاش هذا الطفل عدة أيام بعد ولادته[1].

٩٦

أناس بقُرون!

من العجيب جداً أن نسمع عن بعض الناس الذين وِلِدوا بأذيال وقرون.. إنها حالة نادرة لكنها تكررت في العديد من بلدان العالم المختلفة.. فهناك بعض الحالات التي بلغ فيها طول قرن الإنسان ٢٨ سم وعرضه ٥ سم.. وقد اكتشف الأطباء في مدينة مكسيكو أن حمّالاً كان يخفي تحت قبعته الكبيرة ثلاثة قرون ملتفة في أعلى رأسه بشكل حلزوني..!

أما الأرملة ديمانش التي عاشت في فرنسا في القرن التاسع عشر فقد حملت على جبهتها قرناً طويلاً انحنىٰ إلى أسفل وجهها حتى غطىٰ ذقنها.. وأصبحت تعرف في باريس باسم «أم القرن».

وفي السجل الطبي الأمريكي في فيلادلفيا وصف دقيق لحالة بحّار كان بلغ من العمر (٧٨) عاماً، وقد نمت له قرونٌ على شفته وخديه، وبين

---

(١) الموقف الفقهي والأخلاقي من قضية زرع الأعضاء/محمد علي البار. ـ دمشق: دار القلم، ١٤١٤هـ، ص٢٣٢ ـ ٢٣٣.



الآونة والأخرىٰ تسقط هذه القرون عن وجهه لتترك خلفها وجهاً طبيعياً.. ثم تعود إلى النمو مرة أخرىٰ..

أما الطفلة الإيرلندية آني جاكسون، من مدينة وترفورد فقد خُلقت بقرون عديدة في كافة أنحاء جسمها.. رأسها.. أذنيها.. ذراعيها!

هذا وتقول الدراسات العديدة في هذا المجال إن نسبة النساء القابلات للإصابة بنمو قرون في أجسامهن ورؤوسهن هي أكبر بكثير من نسبة الرجال! وتذكر دراسة غولد وبايل حالة سيدة بلغ عدد القرون في رأسها وجسمها ١٨٥ قرناً[١]..!!

○ ٩٧ ○

طفل بذيل!

في التسعينات من القرن الميلادي الماضي اكتشف أحد الرحالة الفيزيائيين حالة غريبة، وهي حالة صبي يبلغ من العمر ١٢ عاماً.

كان لهذا الصبي ذيل يبلغ طوله ٣٠ سم، عاش في الصين، وأصبح يعرف في الدائرة الطبية باسم «موي بوي». وقد سجل رقماً قياسياً بطول الذيل، فكان ذيله أطول ذيل إنساني على الإطلاق!

والغريب أنه كان يستطيع التحكم بذيله تماماً مثل الحيوانات[٢]!!

○ ٩٨ ○

من عجائب المخلوقات!

بالقرب من بلدة القطيف في البصرة[٣] شوهد رجل في العقد الثاني من عمره، طويل القامة، وله عدا عينيه الطبيعيتين عينان كبيرتان فوق

---

(١) أمور علمية لا تصدق ١/١٤٢.

(٢) المصدر السابق ١/١٤٣.

(٣) لعل الخبر قديم، فإن القطيف بالسعودية، إلا أن تكون بلدة أخرى بالاسم نفسه!

حاجبيه! ومن ميزات الأعين الأربعة أنه لا ينظر بهما مرة واحدة، فباستطاعته أن يغمض العاديتين أو الكبيرتين حسب رغبته. ومن ميزات هذا الرجل أنه بطبيعته يخشى الناس، والناس يخشونه!

وفي منطقة الداودية بالموصل أنجبت إحدى السيدات طفلاً ذكراً له أربع عيون: اثنتان من الأمام، واثنتان من الخلف. وله ثلاث آذان، وبلا يدين ولا رجلين!

وذكرت «الديلي نيوز» الأمريكية أن إحدى النساء ولدت صبياً غريب الشكل، عاش ثمانية أشهر فقط. ففي اليوم السابع تكلم هذا الطفل، ولما بلغ من العمر سبعة أشهر كان الشعر يغطي جسده، وصار له ذقن كالرجال الكبار، ومات كهلاً وهو لمّا يبلغ من العمر إلا ثمانية أشهر(١)!

○ ٩٩ ○

الطفل.. ذو الرأس المعكوس!

اكتشف صبي اسمه «دمو» وعمره تسع سنوات بصحة كاملة، ويبدو عادياً في كل شيء ما عدا رأسه المتجه بشكل عكسي إلى الخلف!

وقد عثر عليه علماء نبات خلال زيارة لهم للغابات الاستوائية من إقليم روندونيا في غرب البرازيل، وكانوا قد قاموا بزيارة قرية هندية في واد نهري معزول، حيث عثروا على كوخ خاص يعيش فيه الطفل منعزلاً عن الآخرين، وينظر الناس في تلك المنطقة إلى «دمو» اليتيم على اعتبار أنه يتمتع بقدرات خارقة بسبب جسمه الغريب، ولذلك فهو يحظى باحترام سكان المنطقة..

ويقول العلماء إن الصبي يتحرك بشكل عادي غير أنه يحرك رأسه في اتجاهات جانبية، وينظر بعين واحدة عندما يمشي في الاتجاه الذي تشير إليه قدماه، وهو سريع على الرغم من أنه لا يستطيع رؤية الاتجاه الذي يسير فيه!

---

(١) غرائب من العالم ٤/١٩٠.

وقال الدكتور بيترو دبازيا الإيطالي - رئيس فريق علماء النبات - إن الرأس متصل بشكل غريب وشاذ أيضاً، حيث العمود الفقري متصل بالرأس من الأمام، ثم ينحني بشدة نحو الرقبة، ويتجه إلى خلف جسمه، كما أن قصبته الهوائية وقناة الطعام له تتجه من الظهر إلى وجهه عبر الرقبة إلى مقدمة جسمه، ولا يعاني الصبي - بالرغم من ذلك - من أي متاعب أكل، ويتمتع بمقدرة على تحريك رأسه في مدى دائرة كاملة[١].

○ ١٠٠ ○

الرجل المعكوس

بقّالٌ إيطالي اسمه «إيميلون غوستوسي» كان يقيم في مدينة لوسا. ولد وقلبه في الجهة اليمنى من صدره، وكبده في الجهة اليسرى، وكل أمعائه في الطرف المعاكس! وباختصار يقول الأطباء إن جسم إيميلون هو مثل صورة تنعكس في المرآة، فكلُّ شيء فيه خُلق بالطرف المعاكس!

وعندما فحص أحد الأطباء النازيين جسم إيميلون فحصاً شعاعياً لم يصدِّق عينيه، وظن أن السبب هو اضطراب في جهاز التصوير الشعاعي. ثم تأكد من صحة وسلامة الجهاز، وأعاد تصويره فحصل على النتيجة ذاتها[٢]!!

○ ١٠١ ○

رجل يتدلَّى من جسم رجل!

من حالات التشويه الغريبة حالة لازاروس جوناس، الذي كان يحمل جسماً آخر يتدلى من بطنه!

ولد لازاروس في سنة ١٦١٧م، وكان يتدلى من بطنه نصف إنسان، وكان الجسم المتدلى يقوم ببعض الحركات الخفيفة، وكانت عيناه

---

(١) للحياة وجه آخر ص٢٤٤.

(٢) أمور علمية لا تصدق ٩٨/١.

مغمضتين، وفمه مفتوحاً، وكان يتنفَّس أحياناً تنفساً سريعاً[1]!

○ ١٠٢ ○

طفل لا يتحمَّل لبساً!

طفل إيطالي الأصل اسمه «كريستيان موتاريللي» من مواليد ١٩٧٣م يختلف عن سائر الأطفال في العالم. فهو مرغم على أن يعيش عارياً إلا من شورت قصير. وقد أكد الأطباء أن هذا الطفل مصاب بمرض يجعله لا يتحمل أي قطعة من الثياب على جسده، إلا ما يستر به عورته، وإذا ارتدى أو حاول ارتداء قميص مثلاً فإن نَفسه يتوقَّف على الفور!

ومشكلة هذا الطفل الصغير اكتشفت عند ولادته، حين حاول الطبيب أن يغطيه بشرشف فبدأت على الفور عوارض ضيق التنفس تظهر لديه.

وبذلك فإنه يخرج على الدوام عاري الجسد، لا يشعر بالبرد ولا حتى بالحر، مهما كانا شديدين[2]!

○ ١٠٣ ○

لا يشبع.. ولا ترتوي!

مرض «البوليمي» يجعل الإنسان لا يتوقف عن شهوة الأكل، حتى إنه يُمضي في اليوم خمس عشرة ساعة وهو يأكل!

ويعدُّ الطفل «ماتيو داتكن» وعمره (١٢) عاماً صاحبَ الرقم القياسي الأول في تناول الطعام. فقد تناول (١٧٥) كغ من الطعام خلال ستة أيام فقط! وقد ارتفع وزنه في سنة واحدة من ٤٧ كغ إلى ١٢٨ كغ، ومع ذلك كان يشتكي دائماً من الجوع!!

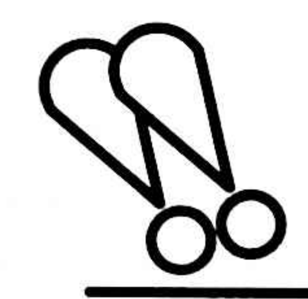
وأما السويدية «هلفا أندرسن» فمصابة بمرض «بوليدبتسي» أي مرض الظمأ، فهي تشرب يومياً (٢٢) ليتراً من الماء، وذلك منذ عام ١٩٢٢م[3]!

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص٢٠٩.

(٢) صور غريبة من العالم ص٦٩.

(٣) المصدر السابق ص٩٨، حقائق علمية أغرب من الخيال ٢/ ١٣٥.



فنون ورياضة

○ ١٠٤ ○

مقلِّد ناجح

شخص اسمه «بيرسي ادواردز» يستطيع أن يقلد أصوات الحيوانات والحشرات والطيور.. واستطاع ـ وهو ابن الثالثة والسبعين من عمره ـ أن يقلِّد ثمانمائة صوت من أصوات الطيور المختلفة!

ومن غريب ما جرى أن أصدقاءه أخذوه في رحلة إلى جبال أمريكا ليشاهد المناظر الجميلة الرائعة، ونزل الجميع من السيارة، وخطر في باله أن يطلق صوتاً كأصوات الدببة، ولكنه جنى على نفسه، إذ إنه عندما رجع ليشاهدهم كانوا قد هربوا بالسيارة، لأنهم ظنوا أن دبّاً يكمن بجوارهم(١)!

○ ١٠٥ ○

أرقام قياسية خاصة!

الزمن القياسي للتصفيق المستمر (حوالي ١٦٠ صفقة بالدقيقة الواحدة) هو ٥٤ ساعة، وقد قام بذلك ف. جياراماان من «تاميل ناوو ـ الهند» في الفترة ما بين ١٣ ـ ١٥ كانون الأول ١٩٨٥م.

---

(١) غرائب من العالم ١٠٩/٤.



قام «هوغو فينيب» بقصّ وتصفيف الشعر لمدة ٣٦٦ ساعة متواصلة في الفترة الواقعة بين ٨ ـ ٢٣ حزيران عام ١٩٨٤م في كينسنجتون ـ جوهانسبرع ـ جنوب إفريقيا.

قام «بيتر هارغريف» في سوبرماركت «تيسكو» في «برينت بارك ـ لندن» بمصافحة ١٢٥٠٠ يد مختلفة في فترة قدرها ٩ ساعات و ٥٠ دقيقة بتاريخ ١٧ حزيران عام ١٩٨٦م[١].

○ ١٠٦ ○

تسلية «وحشية»!

من التسليات الشعبية الغريبة الشائعة بين سكان منطقة «فوتافا» في بوهيميا مباراة غرز الدبابيس لمعرفة أفضل «مدبسة» بشرية! وقد استطاع «باغرو» ملك إحدى القبائل الغجرية المحلية، أن يضرب الرقم القياسي سنة ١٩٣٨ وذلك بغرزه ٣٢٠٠ دبوس في ذراعه وإبقائها مدة ٣١ ساعة متواصلة. ومذ ذاك لم يتمكن أحد من تحطيم هذا الرقم القياسي، كما لم يستطع ذلك أحد من قبل[٢]!

○ ١٠٧ ○

رياضة الصفع!

عاملان من عمال أحد مصانع «كييف» الروسية، اسمهما «ميخالكو غونيوز» و «وازيل بزبوروندي»، تبادلا الصفعات على الوجه مدة (٢٦) ساعة متوالية!

والمؤسف أن تبادل الصفعات رياضة طبيعية منتشرة بين فلاحي أوكرانيا. وكثيراً ما تقام الحفلات لذلك في مناسبات الأعياد الشعبية، ولا

---

(١) سجل الطرائف والغرائب في العالم ٣/١١٦، ١٢٦، ١٢٧.

(٢) غرائب وأسرار من كل الديار ص٢٨.

سيما عيد المساخر (الكرنفال). أما الحضور فإنهم يشجعون المتبارين بالتصفيق والهتاف[1]!

قلت: هذه ليست رياضة، بل هو عمل مذموم، وهو منهي عنه في ديننا الحنيف، بل لا يجوز التأديب بضرب الوجه، لأنه لا يليق بالكرامة الإنسانية.

○ ١٠٨ ○

رقصة من طابقين!



إنها رقصة ذات طبقتين! من طقوس الزواج الإجبارية التي يقوم بها ضيوف مدعوون إلى الأعراس التي تقيمها قبيلة «بورجا» في ولاية «بستار» بأواسط الهند. والرقصة هذه يمارسها إثنا عشر رجلاً وتدوم الليل بطوله. تبدأ الرقصة عندما يمتطي ستة من الراقصين أكتاف الستة الآخرين، وبعد أن يشبكوا أيديهم يبدأون جميعاً بالرقص فيدورون ويدورون. ثم ينزل الراقصون الأعلون عن أكتاف الأدنين ليعطوهم مكانهم ويصبحون هم بدلهم في الطبقة السفلى، متحولين هكذا إلى قاعدة للأهرام الراقص. وبقدر ما يرقصون تكون صداقتهم لرؤوسائهم أعظم. وهناك اعتقاد قبلي [بل خرافة] يقول بأن العروسين يضمنان عشر سنين من الحياة الزوجية السعيدة لقاء كل ساعة رقص يقوم بها هؤلاء الراقصون[2]!!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص١٥١.

(٢) غرائب وأسرار ص٥٣.

○ ١٠٩ ○

المشي على النار

أوّل تجربة علميّة للمشي على النّار نظّمتها جامعة لندن، في كارشالتون سيري في شهر أيلول من عام ١٩٣٥ حيث جال السيّد كودابوكس الهندي حافي القدمين على مسافة سبعة أمتار مرصوفة بالحجارة التي تزيد درجة حرارتها على ٢٥٠ درجة مئوية، أربع مرّات دون أي أثر للحروق على قدميه. ويؤكد البعض على أنّ لدى فئة معيّنة من النّاس مناعة ضدّ النّار وهي مناعة ذاتيّة مكتسبة، ويعتبرها البعض الآخر رياضة يمكن التّدرّب عليها، بينما يعتبر البعض من النّاس أنّ هذه الظّاهرة هي عائدة للطّقوس الدّينيّة». . (١)

○ ١١٠ ○

قوة بشرية عظيمة

في ١٩ من تشرين الأول عام ١٩٧٦ أدهش البلجيكي جون ماسيس (John Massis) أطباء الأسنان في العالم بقوة أسنانه الخارقة. . فقد استطاع بأسنانه فقط جرّ قطارٍ يزن (١٢١) طن. . وذلك في مدينة لندن في منطقة بارك رويال.

وفي عام ١٩٧٨ أعاد فعل ذلك مرة أخرى، لكن هذه المرة قدم عرضه في السويد، عندما جر بأسنانه. . ثلاثة قطارات! وباستطاعة جون أن يثني قضباناً حديدية بأسنانه. . وأن يرفع بالهواء ـ مستخدماً رافعة يحملها بين أسنانه ـ سيارة من طراز فيات. . وأن يحمل في الهواء. . وبأسنانه وزناً يبلغ (٢٣٠) كغ!

وأغرب العروض التي قدمها على الإطلاق. . هو العرض الذي قدمه في مدينة لوس أنجلوس (Lis Angelos). . عندما استضافته إحدى محطات

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص١٤١.

التلفزيون الأمريكي.. فقد ربط جون طائرة هليكوبتر بحبل وشدّ الحبل بأسنانه ومنع الطائرة من التحليق!

وفي مقاطعة البنجاب (بالهند) ادعى الهندي «تارا تشاند ساغر» أن لديه قوةً خارقة في شعره الطويل.. وفي شهر نيسان من عام ١٩٧٢ وحين كان عمره (٧٢) عاماً أراد إثبات ادعائه!

فذهب إلى إحدى دور نشر الصحف اليومية.. وربط إلى شعره آلة طباعة يبلغ وزنها (٧٠) كغ.. ورفعها عن الأرض مسافة (٣٠) سنتم.. بعد ذلك انقطع الحبل الواصل بين شعره والآلة[١]!!

○ ١١١ ○

يرفع ٧٨ كيلوغراماً بإذنيه!

رفع «غاردنر تايلور» ـ وهو حدّاد، وكان في الرابعة والستين من عمره ـ من بلدة وينز في ولاية داكوتا الجنوبية، رفع ٧٨ كيلو غراماً بأذنيه (سندان وفوقه ثقل حديدي). وقد شاهد هذه العملية العجيبة والنادرة مائتا شخص دُعوا إلى مأدبة أمامها صيادو طير التدرج، فهي «مقهى الطاووس» في ٢٥ أيلول عام ١٩٤٤م[٢]!

○ ١١٢ ○

أطول مشي دون توقف

مشى «توم بنسون» ـ من بريطانيا العظمى ـ مسافة قدرها ٦٦٧,٤٦ كم في فترة زمنية قدرها ٦ أيام و ١٢ ساعة و ٤٥ دقيقة في «موورباك ـ بريستون» بتاريخ ٢٩ نيسان عام ١٩٨٦م.

وقد قطع المسافة في ٢٣٣ دورة في دائرة مغلقة يبلغ طولها ٢,٨٦كم. ولم

---

(١) أمور علمية لا تصدق ٢٢٧/١.

(٢) حقائق أغرب من الخيال ص٢٢٧.

يُسمح له بأي توقف للراحة. وكان في حالة حركة بنسبة ٩٨,٧٨ من الوقت[١]!

○ ١١٣ ○

سيراً على اليدين!

في عام ١٩٠٠م قام «جوهان هورلينجر» من النمسا بالسير على اليدين من فيينا إلى باريس، وقد قطع المسافة في مدة (٥٥) يوماً، وبمعدل (١٠) ساعات يومياً[٢].

○ ١١٤ ○

السيطرة على الكرة

استطاع «مايكل بلامبكويست» السويدي أن يتلاعب بالكرة «كرة نظامية» لمدة ١٤ ساعة و١٤ دقيقة دون توقف، وذلك بواسطة القدمين والرجلين والرأس، دون أن تمسَّ الكرة الأرض على الإطلاق، وذلك في «غوتيبورغ» بالسويد، بتاريخ ٦ نيسان عام ١٩٨٦م.

وفي كوريا استطاع رياضي اللعب بكرة القدم لمدة ١٨ ساعة متواصلة دون أن تسقط الكرة على الأرض. وكان يتناول العصائر والسندويتشات أثناء اللعب، ولم يظهر عليه أي إجهاد أو ملل!!

أما السويدي «أونو ليندستورم» فقد احتفظ بالكرة عالياً وسافر لمسافة ٢١,٠٩٧ كم في مدة قدرها ساعتان و٥٥ دقيقة ٤٩ ثانية، وذلك بتاريخ ١٠ آب عام ١٩٨٥م[٣].

○ ١١٥ ○

أسرع لكمة في العالم!

محمد علي.. أشهر أبطال العصر الحديث في الملاكمة، خلال إحدى

---

(١) سجل الطرائف والغرائب في العالم ١٥٣/٦.

(٢) صور غريبة من العالم ص٨٧.

(٣) سجل الطرائف والغرائب في العالم جـ٥ ق١٣٩/١، موسوعة هل تعلم ٩١/١.

مبارياته أرسل ضربة سريعة بيده اليسرى إلى خصمه، وعن بعد سبعين سنتمتراً، بلغت سرعتها ما يقارب ٩٠٠ كم في الساعة، أدهشت الجميع، ما عدا الخصم الذي غاب عن الوعي ونُقل إلى المستشفى[(١)]!

○ ١١٦ ○

طرائف

• الممثل الشهير شارلي شابلن اشترك في مسابقة لتقليد «شارلي شابلن» فجاء ترتيبه الثالث!

• سيدة أمريكية اشترت أوزّة فوجدت بداخلها مجوهرات قدرت بنصف مليون دولار[(٢)]!

• أول من ابتكر ورق اللعب زوجة مهراجا هندي؛ لتلهي به زوجها من نتف شعر لحيته[(٣)]!

○ ١١٧ ○

ابتسامات

سألت عجوز متصابية أن يقدر برنارد شو عمرها، فأجابها: من نظر إلى قوامك ظنك ابنة ثماني عشرة، ومن نظر إلى عينيك ظنَّكِ ابنة عشرين، ومن نظر إلى شعرك ظنَّكِ ابنة خمس وعشرين!

فأعادت سؤالها: ولكن كم تظن أنت عمري؟

أجاب شو: إنه مجموع هذا كله!

في لبنان اعترفت «سوسن» أمام جميع رفيقاتها وأهلها وصرّحت لخطيبها أنها لم تحبَّ هذا الخطيب إلا لشخيره المتواصل، وأن أحلى

---

(١) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٥٨.

(٢) موسوعة هل تعلم ١/١٠١، ١٢٦.

(٣) أوليات نسائية/عبدالرحمٰن الدوسري. ـ الرياض: دار سلمى، ١٤١٧هـ، ص١٥٨.

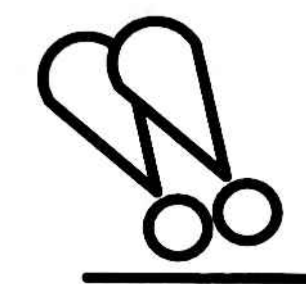
ساعات سرورها وفرحها أن تجلس بجانب خطيبها «إبراهيم» وهو يغطُّ في نومه تستمع إلى شخيره الذي تصفه بأنه أجمل من أي لحن من الألحان[1]!

عقد مسؤولو الأمن في بنك بفرجينيا جلسةً لدراسة كيفية حماية موظفي البنك بعد سلسلة من أعمال السطو المسلح. وقد احتدم الخلاف بينهم إلى درجة أنهم تبادلوا إطلاق النار، فقُتل أحد الحراس، وجُرح ثلاثة[2]!



(١) غرائب من العالم ٢٠٢/٤، ١٨٨/٥.

(٢) أمور لا تصدق ١٢٩/٥.



قضايا وحوادث

○ ١١٨ ○

مؤتمر للقبيحين

تدفق الآلاف من الرجال والنساء الذين يتمتعون بوجوهٍ قبيحة في غينيا لحضور مؤتمرهم الأول، الذي عُقد بإشراف «جمعية القبح الحقيقي». وعندما وصل هؤلاء إلى العاصمة وجدوا أن شوارعها مزدانة بلافتات تليق بالمقام!

فإحدى اللافتات تقول: «تسقط الجميلات». وتحمل بعض اللافتات إغراءات بالقبح تقول: «القبح أكثر إنسانية وأكثر قدرة على العطاء».

وقد افتتح عمدة المدينة المؤتمر ببعض الأغاني التي تمجِّد القبح، وألقى آخرون خطباً قالوا فيها إن جمال الإنسان ينبع من الداخل، وهو جوهر ليس قشرة خارجية.

ثم توالى بعد ذلك الخطباء مؤكدين أن القبيح أكثر إنتاجاً وأكثر قدرة على العمل...[١]

○ ١١٩ ○

جيش بعين واحدة!

كانت الجنديّة في مصر على درجة كبيرة من القسوة والخشونة، بحيث

---

(١) صور غريبة من العالم ص٨١.



إنّ المطلوبين للخدمة العسكرية، عن طريق القرعة، كانوا يعمدون إلى قلع إحدى أعينهم للتخلّص من الخدمة. لكنّ محمد علي الكبير حاكم مصر آنذاك سنة ١٨٤٠ تنبّه إلى تلك الحيلة التي يلجأ إليها بعضهم، فعمد إلى إنشاء كتيبتين في الجيش المصري تتألّفان من العوران ظلّتا أكثر من خمسين سنة[١].

١٢٠

اختفاءات بالجملة!

أثناء الحرب الأخيرة اختفت عدة فصائل من الجيش الياباني أثناء الغارات التي كانت تشنُّها ضد العصابات الأندونوسية! وعند استيضاح أمرهم قيل إن الأشجار المفترسة ابتلعتهم في جوفها! وقال بعض سكان تلك المناطق إن شياطين الغابات اختطفتهم!

واختفت فرقة عسكرية إيطالية بكاملها وهي مكونة من حوالي ٥٥٠ رجل، وذلك أثناء الحرب الإيطالية الحبشية. فقد حصل أن اضطرابات وقعت في إحدى المناطق النائية في أطراف الجبال، فتوجهت الفرقة العسكرية إلى هناك، ثم فقد كل اتصال معها! وباءت كل جهود الاتصال بهم بالفشل. وليس وارداً أن يقضي على هذه الفرقة الإيطالية أهل تلك المنطقة الحبشية، إذ لو حصل ذلك لظهرت بعض الآثار، كأسلحة الجنود وملابسهم! فهل ابتلعتهم الأرض عن بكرة أبيهم[٢]!

١٢١

تعذيب.. بدون فائدة!

تعرّض الملك لويس الخامس عشر في القرن الثامن عشر لمحاولة اغتيال من قِبل متآمرين دفعوا بالمجرم روبرت داميانز، وهو سفّاح من

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص١٣.

(٢) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٨ ـ ٩.

باريس، إلى تنفيذ عمليّة الاغتيال. ففشلت المحاولة وقبض رجال الشرطة على داميانز وسلّموه إلى أعظم المختصّين بالتعذيب في ذلك الوقت لجعله يبوح بأسماء الدافعين إلى الجريمة والمحرّضين. وقد تمزّق جلد داميانز عن جسده وتمزّق شعره وجفناه ومرفقاه، وخلعت أسنانه وأظافره ومفاصل أصابعه، ورُشّ رأسه حتى قدميه بالزيت المغلي والأحماض، وعلى الرغم من ذلك لم يبح داميانز بأسماء شركائه، بل مات متأثراً بجراحه.

ولا يزال المؤرخون يتساءلون حتى الآن عن الذين دفعوا داميانز إلى هذا العمل[١]!

١٢٢

الإصابة بالبرق

الرجل الوحيد الذي صعقه البرق (٧) مرات هو «روي سوليفان» من أمريكا. وكان مدير قسم البرق في فرجينيا. وقد بدأ معه ذلك في عام ١٩٤٢م حيث فقد أحد أظافره، وفي شهر تموز عام ١٩٦٩م فقد فيها حاجبيه، وفي شهر تموز عام ١٩٧٠م أصاب البرق كتفه الأيسر، وفي ١٦ نيسان عام ١٩٧٢م اشتعل شعره. وفي ٧ آب من عام ١٩٧٣م اشتعل شعره الجديد وأصيبت قدماه. وفي ٧ حزيران عام ١٩٧٦م جرحت رسغ قدمه، وأرسل إلى مشفى في ٢٥ حزيران عام ١٩٧٧م حيث كانت معدته وصدره قد احترقا بعد إصابته بالبرق أثناء قيامه باصطياد السمك.

وفي شهر أيلول عام ١٩٨٤م توفي من جرّاء علاقة حب فاشلة[٢]!!



سقط حياً!

في ربيع عام ١٩٧٥ سقط أحد الأطفال في «ديترويت» من الطابق

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص٥١.

(٢) سجل الطرائف والغرائب في العالم ١٣٤/٣.



الرابع عشر على رأس «جوزف فيغلوك» الذي كان يسير هناك بالصدفة. وبعد عام كامل سقط طفل آخر على رأس فيغلوك في الشارع ذاته. فيغلوك والطفلان في صحة جيدة[1]!

○ ١٢٤ ○

حرق وتشريد وتدمير.. بسبب بقرة!

بقرة.. في مخزن للحبوب بمدينة شيكاغو، رفست مصباحاً، فتسببت في أسوأ حادث حريق تتعرض له تلك المدينة، ففد أدّى إلى تدمير أكثر من ١٧ ألف بناية، وقتل عدة مئات، وتشريد ٢٠٠ ألف شخص[٢]!!

○ ١٢٥ ○

من مظاهر المشي في الليل!

المشي في الليل عَرض منتشر بين الأطفال أكثر من البالغين.. وقد يمشي النائم بحذر وينجز بعض الأعمال التي قد تكون خطرة مخيفة! فقد روي عن أناس أنهم اقترفوا جريمة القتل في أثناء حدوث الحالة، حتى إن بعضهم أودوا بأولادهم، وبعضهم حملوا ما في بيوتهم من الأمتعة والأثاث، وبعضهم أحرقوا ما عندهم من المواد القابلة للاشتعال، وبعضهم تسلقوا جدران البيوت، واقتحموا الأخطار، وغير ذلك من الأعمال التي لا يستطيع الإنسان مباشرتها في حالة اليقظة، مثل الاعتداء على الغير، ومحاولة الانتحار، وإيذاء النفس.. والواقع أن كثيرين منهم تهوروا من النوافذ، وقضي عليهم، وآخرين غيرهم أشرفوا على الهلاك..

وهذا العرض بالنسبة لأطباء النفس دليل على اضطراب عصبي..[٣]

---

(١) صندوق الدنيا ص١٩٥.

(٢) موسوعة هل تعلم ٢٢٠/١.

(٣) كي تنام سعيداً: علاج وحلول لاضطرابات النوم ومشكلاته/أنور حمدي. ـ ط٢. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤١٦هـ، ص١١١ ـ ١١٤.

○ ١٢٦ ○

ينفذ جريمة.. وهو نائم!

استيقظ أحدهم من نومه مذعوراً، بعد أن حلم أنه ذهب إلى بيت خطيبته حيث قتلها بطعنة خنجر! وازاداد رعباً عندما رأى ثيابه وقد امتلأت بقعاً حمراء! فأسرع نحو الهاتف، واتصل ببيت خطيبته، حيث ردّ عليه صوت هشٌ! وكم كانت دهشته عظيمة ومخيفة عندما علم أن الفتاة قُتلت بطعنات قاتلة منذ فترة وجيزة! فأسرع نحو الباب ليجد آثار أقدام ودماء منطبعة بوضوح وجلاء على الجليد. ثم أثبت التحقيق بعد ذلك من البصمات والشهود أنه ارتكب الجريمة أثناء نومه[١]!!

○ ١٢٧ ○

أرادت أن تموت.. فمات هو!

في تشيكوسلوفاكيا قررت السيدة فيرا زرماك الانتحار عندما علمت أن زوجها يريد أن يتخلى عنها! وبالفعل، وتحت تأثير نوبة هستيرية ألقت بنفسها من الطابق الثالث، لكنها لم تصل إلى الأرض! لأن زوجها كان عائداً إلى البيت ليصالحها، فوقعت فوقه وقتلته، ولم تصب هي بأي أذى[٢]!!

○ ١٢٨ ○

ظريف.. في نادرة قضائية!

كان شخص من الظرفاء متوجهاً في أحد الأيام إلى قرية من قرى كفر الشيخ بمديرية الغربية في طنطا، ولدى وصوله إلى هناك سمع الناس يتحدثون عن سرقة «دفية»، وهي نوع من الرداء، ويأتمرون لعمل مندل، وهو بحسب اعتقادهم يُظهر ما كان مسلوباً! فلما فهم ذلك منهم نهاهم عن

---

(١) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٤٨.

(٢) المصدر السابق ص٢٦.

هذا الفعل القبيح، وتعهد لهم بإظهار السارق لتلك الدفية بدون عمل مندل، بل لمجرد ما يفعله هو من الأمور الظاهرة. فأذعنوا لذلك، وأحضروا جميع المتهمين لكي يظهر السارق من بينهم.

فلما مثلوا بين يديه، طلب من الحضور أن يأتوه بحمار أسود. فلما حضر أدخله إلى غرفة مظلمة جداً، وانبرى في المتهمين خطيباً ينذرهم بسوء العقبى، ويحرضهم على إظهار المسلوب. فلم يكن من مجيب! فحنق لذلك، وأخذ يحرك شفتيه موهماً إياهم بأنه يتلو بعض الأشياء ترشده إلى معرفة السارق. وأمرهم أن يدخل الواحد تلو الآخر إلى الغرفة التي فيها الحمار الأسود وقال لهم: ليمسك كل منكم ذنب الحمار ويجذبه بعنف ثلاث مرات، فإذا نهق عرفت السارق في الحال!

فانصاعوا لأوامره، ودخل الواحد تلو الآخر، وهو يمسك ذنب الحمار مسكاً خفيفاً لئلا ينهق. وكان الظريف قد صبَّ على ذيل الحمار زيت الجاز. ولكن سارق الدفية لاعتقاده صدق ما أنذره به، خاف أن يمسك ذيل الحمار، ولم يكن يراه أحد لشدة الظلام، فلم يمسك به!

ولما انتهى الجميع استدعاهم إليه ثانية، وأخذ يشمُّ رائحة أيديهم، وهم يظنون أن ذلك ضرب من ضروب العرافة، حتى أتى على السارق، فلم يشمَّ من يديه رائحة الجاز، فقال له: إنك لم تمسك ذنب الحمار. فاعتراه الوجل، وعلا وجهه الاصفرار، وقال بخوف: إنني قبضت عليه. لكن ذلك كان من دواعي زيادة الشبهة... وأخيراً صرَّح له بفعله القبيح.. وهلَّل الحضور لتبرئة ساحة المتهمين الآخرين، وعدوا هذه «كرامة» لهذا الظريف، الذي طالما أتى بمثل هذه النوادر[1]!

١٢٩

عائلة شريرة!

جاء في أحد تقارير السيدة مرغريت سانغر ـ وهي من أنصار تحديد

---

(١) غرائب المنتخبات ص١١٧ ـ ١١٨.

النسل - أن عائلة «دجوكسي» الأمريكية تبلغ ١٢٠٠ نسمة، بينهم ١٣٠ شحاذاً، و ٥٠ مومساً، و ٦٠ لصاً، و ١٣٠ شريراً، و ٧ قتلة[١]!

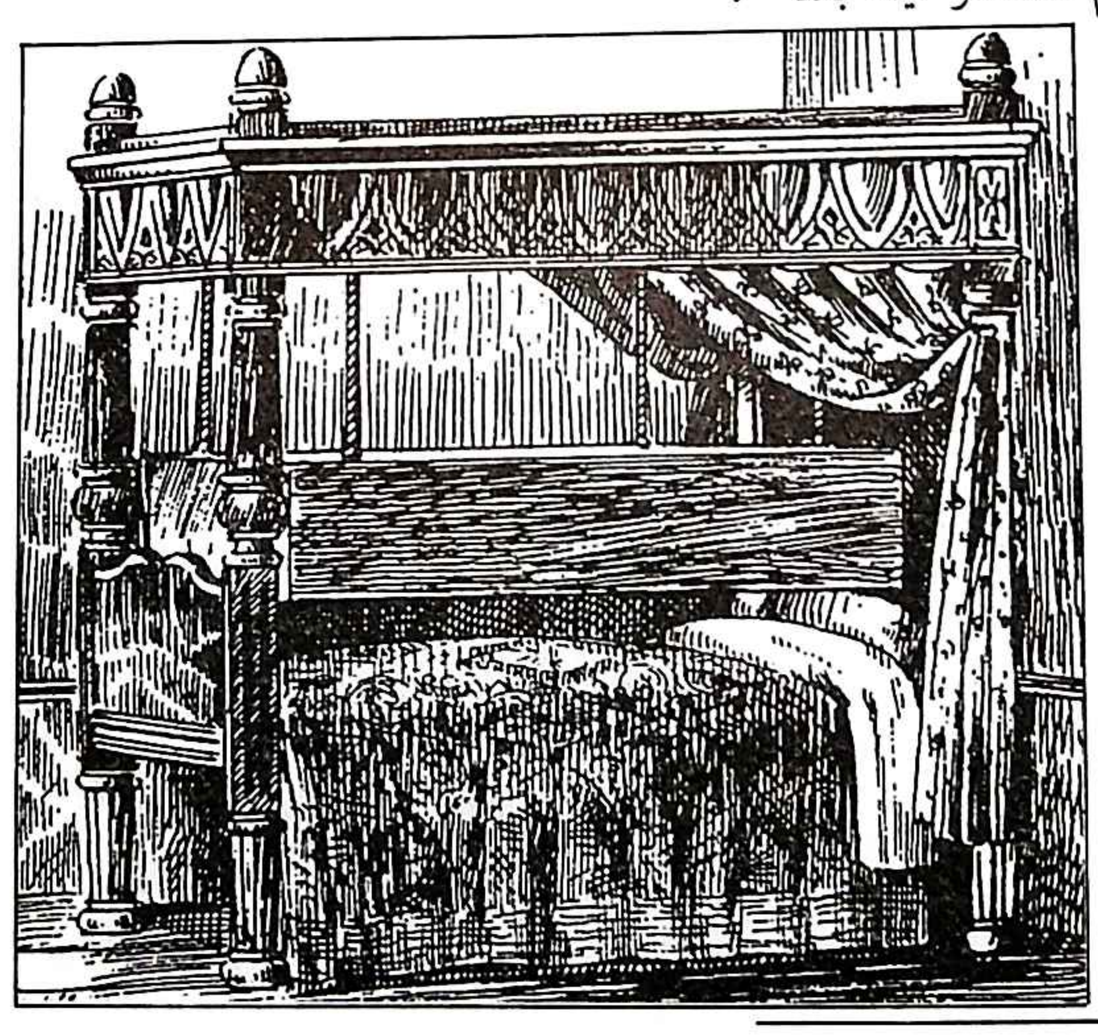
١٣٠

سرير يخنق الأشخاص!

أشارت مجلة ستراند عام ١٨٩٤ أن صاحب فندق صغير جهز سريراً وفرشه بشكل معين لكي يخنق الأشخاص.

يوجد للسرير صندوق خشبي ضخم يتم تخفيضه على المسافر النائم لكي يحبسه في فجوة هوائية مغلقة.

بعد ذلك تتم سرقة ممتلكات الضحية دون عناء. ثم يتم التصرف بجسم المسافر فيما بعد[٢].



(١) حقائق أغرب من الخيال ص٨٥.

(٢) أغرب الغرائب ص٢٨.



الفصل الثاني

عجائب العلوم



○ ١٣١ ○

أسرار علمية لم تعرف بعد!

في عام ١٩٧٤م قام علماء معهد ستانفورد للأبحاث مع علماء جامعة عين شمس باستخدام حلقات من الموجات القصيرة لعلهم يرون ما بداخل الهرم الأكبر من حجرات أو أماكن خفية. وعلى غير المتوقع أعطى مؤشر الرادار (٣٠ ألف فولت).. لا شيء.. على بعدٍ قليلٍ من الهرم. وقد وجد الفريق حالة رطوبة قوية جداً تغلّف المكان.

وجاء التقرير النهائي للبعثة أن هناك تكوينات كريستالية تمنع عمل الأجهزة تماماً، وكأنها تغلقها أو تمحو تكويناتها، وأن تيارات غريبة أو مجهولة من الكهرومغناطيسية تغير في قراءة المعدَّات. فما هو هذا الشيء المحيِّر الذي يقلِّب الموازين والأفكار والنظريات؟

نباتٌ ينمو أسرع داخل الهرم، معدن يقوىٰ ويتجدد وتتغير أقطابه، شفرات تجدَّدُ حدَّتُها وصلاحيتها، صوت يذهب ويتردد.. اللبن يتحول إلى زبادي.. أو يفسد.. لا بد وأن هناك شيئاً أو أشياء لا نعرفها تؤثر في هذه الأشياء سلباً أو إيجاباً.. ولكن ما هي هذه القوى الخفية؟ أشعة كونية؟ طاقة مجهولة تلفُّ المكان أو الشكل الهرمي وتتجمع في أوقات معينة!

الغريب أن بناة الأهرام كانوا يعرفون تماماً ما يفعلون وما يقومون به. ومن أي شيء ولأي شيء. ولا بد وأن لديهم معرفة خاصة قيِّمة وضعت

في الشكل الهرمي.. ولكن لماذا أخفوا هذه المعرفة؟ هل يخشون عليها من الاستغلال الخاطىء وسوء الاستعمال؟ أو يريدون لنا أن نفكر ونعمل ونصل إلى ما وصلوا إليه[1]؟

○ ١٣٢ ○

لماذا لا نسير بشكل مستقيم؟!

لو تحدَّيت أي شخص كي يمشي في خط مستقيم وهو معصوب العينين فإنه لا بدَّ أن ينحرف.. بل سرعان ما يبدأ السير في دائرة!

الأشخاص الذين فُقدوا في الضباب، أو في عاصفة ثلجية، كثيراً ما ساروا لساعات وهم يظنون بأنهم كانوا يتوجهون في اتجاه مستقيم، ثم بعد فترة يصلون ثانية من حيث بدؤوا!

فلماذا لا نستطيع السير في خط مستقيم بدون أن ترشدنا عيوننا؟

جسمنا فيه تنافر! هذا يعني أنه ليس هناك توازن كامل بين جانبنا الأيمن وجانبنا الأيسر. فالقلب على سبيل المثال هو على الجانب الأيسر، والكبد على الأيمن. هيكل جسمنا متنافر أيضاً، العمود الفقري ليس مستقيماً بالكامل، فخذانا وقدمانا مختلفان على كل جانب من جسمنا، وأحياناً يكون مقاس أحد القدمين أكبر من الآخر! كل هذا يعني أن تركيب العضلات في جسمنا ليس متوازناً بالكامل.

وحيث إن عضلاتنا تختلف من الجانب الأيمن إلى الجانب الأيسر، فهذا يؤثر على الطريقة التي نسير بها. فعندما نغلق عيوننا يتوقف التحكم في سيرنا على العضلات وتركيب الجسم، وجانب واحد يرغمنا على الاستدارة في اتجاه معين.. وننتهي بالسير في دائرة!

وقد أجريت تجارب حول سائقين عصبت عيونهم ليقودوا السيارة في خط مستقيم، لكن في حوالي ٢٠ ثانية كان كل شخص في التجربة

---

(١) الأهرامات وأسرار علم الهندسة ومصادر الطاقة ص١٣٤ ـ ١٣٥.

بدأ ينحرف عن الطريق[1]!

○ ١٣٣ ○

«مصل» الحقيقة!

داعبت عبارة «مصل الحقيقة» مخيلة الكثيرين لسنوات خلت. ويبدو أن هذه الوسيلة، مثلها مثل أجهزة كشف الكذب، قد تم التعامل معها بسطحية واضحة. وقد عرفت هذه المادة في العشرينات من هذا القرن، عندما أطلق عالم أدوية التخدير الأميركي ت. س. هاوس مخدِّراً جديداً أسماه «مصل الحقيقة»، وهو مصنوع أصلاً من مادة الـ «سكوبولامين». وادَّعى هاوس في ذلك الحين أن بإمكان اختراعه هذا انتزاع الحقيقة من الناس، أرادوا ذلك أم لا، ما دامت الحقيقة لا تصدر عنهم بل عن حسهم اللاواعي. والذي زاد من شعبية هذا الدواء، أنه في تلك الفترة غير المتطورة علمياً، تمت محاكمة عصابة ارتكبت جريمة قتل مؤثرة، فاعترف أفراد العصابة، تحت تأثير السكوبولامين، أنهم أصحاب مجزرة الاباما، وأنهم استخدموا الفؤوس كوسيلة للقتل، مما أطلق أسطورة «مصل الحقيقة».

وحتى الآن لم يتم الاعتراف بصحة هذه الأسطورة طبياً. فلا مادة السكوبولامين، ولا ما جاء بعدها من «أدوية الحقيقة»، باعتراف أطباء علم النفس، يمكن الاعتماد عليها أكثر مما يمكن الاعتماد على فعالية الكحول من أجل انتزاع الحقيقة.

واليوم، هناك عدة أنواع من أمصال الحقيقة، وهي مصنوعة من مادة اميتال الصوديوم، أو بنتوثال الصوديوم، التي يتم حقنها في الأوردة. وتقوم هذه الأدوية بإحباط عمل بعض مهام العقل البشري العليا، مثل إمكانية الحساب والمنطق. وبميكانيكية لا تزال مجهولة حتى اليوم، تجعل هذه الأدوية من الإنسان شخصاً ثرثاراً، ومنفتحاً على الكلام، وبنسبة خوف أقل منها في العادة. وقد اكتشف علماء علم النفس أن هذه النزعة المستحدثة

---

(١) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة ٣/٧٦، ١١٣.



لدى الإنسان قد تريحه من بعض العوارض مثل الانغلاق الذهني، أو الخرس، أو الهستيريا[1].

○ ١٣٤ ○

ترجمة أصوات الرضيع!

يقول أحد المخترعين اليابانيين إنه استطاع اختراع آلة يمكنها التعرف على صوت الطفل وقرقرته وقهقهته، وحتى حركاته، ثم ترجمتها إلى لغة الكبار.

فبالطريقة التي اخترعها الياباني، ياماموتو ما ساومي «وهي طريقة ترجمة ما يقصده الحيوان»، يتم وضع كاميرا فيديو وميكروفون أمام سرير الطفل، حيث تقوم هذه الأجهزة بتسجيل حركات وأصوات الطفل ثم يتم تغذية الكمبيوتر بها.

بعد ذلك يتم ترجمة حركات وأصوات الطفل إلى أصوات الكبار، وتعرض في صورة كلمات مكتوبة على الشاشة.

ويقول ياماموتو إن وضع كلمات في فم الطفل، مثل «أنا جوعان» أو «أريد تغيير الحفاظ» يمكن أن يسهل العبء على الوالدين في رعاية طفلهما. وهذا يمكن أن يجعل الأطفال أسعد حالاً.

وبالنسبة لمحبي الحيوان، فإن الآلة يمكن استخدامها أيضاً لترجمة مواء القط أو نباح الكلب وحركاتها المختلفة بذيولها وأذنيها[2].

○ ١٣٥ ○

حديقة فوق السطح!

ذكر الرحالة الفارسي ناصر خسرو ـ الذي زار مصر في منتصف القرن الخامس الهجري ـ أن بها بيوتاً مكونة من أربع عشرة طبقة، وبيوتاً من سبع طبقات. وذكر أنه سمع من ثقات أن شخصاً غرس حديقة على سطح بيت

---

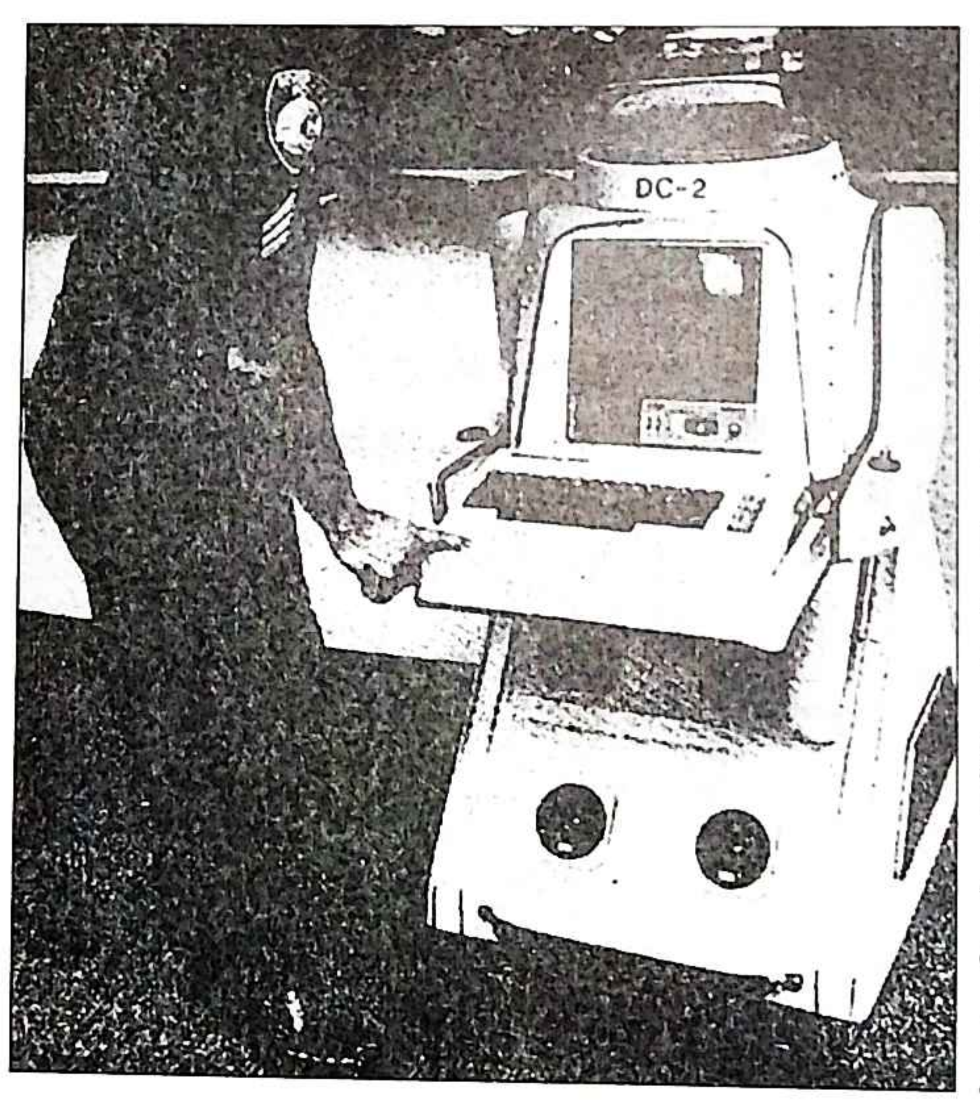
(١) كيف يفعلون ذلك؟ ص٣٥ ـ ٣٦.

(٢) جريدة الرياض ع ١٠٩٥٩ (١٤١٩/٣/٢هـ).

من سبعة أدوار، وحمل إليها عِجلاً ربّاه فيها حتى كبر، ونصبَ فيها ساقيةً كان هذا الثور - الذي شبَّ على السطح - يديرها ويرفع الماء إلى الحديقة العالية من البئر التي بالأرض! وقد زرع على هذا السطح شجر النارنج والموز وغيرهما فأثمرت، كما جادت فيها الورود والرياحين[١].

○ ١٣٦ ○

إنسان آلي في السجن!



نشرت صحيفة الغارديان مقالة بعنوان أذهل القراء: «إنسان آلي في السجن»! وأعلنت أن إنساناً آلياً له أربعة قوائم تم زجه في زنزانة بحراسة البوليس، وذلك عندما لم يستطع أن يعطي تقريراً عن نفسه حينما كان يمشي ويضيء وميضاً من الأنوار على طول طريق بيفرلي في لوس انجلي. تم استدعاء أحد

---

(١) غرائب من الرحلات ص٤٦.

رجال الشرطة لكي يرى ذلك المشهد، وعندما فشل الإنسان الآلي في الإجابة على الأسئلة وعلى الاتهام، نقله رجال الشرطة إلى المخفر بواسطة سيارة تابعة للشرطة.

قال أحد رجال الشرطة: «كان الجهاز يعمل بواسطة التحكم عن بعد (ريموت كنترول). ولكن الذي كان يقوم بعملية التحكم أبى أن يتقدم ويعرف نفسه. وبذلك تم حجز هذا الإنسان الآلي طوال الليل في مخفر الشرطة». ولم يقل فيما إذا كان الإنسان الآلي متهماً أم لا[1]!

○ ١٣٧ ○

اختراع.. ولكنه متعب!

ابتكر توماس أديسون ماكينة خياطة تعمل بواسطة الصوت. كانت الفكرة تعتمد على تحويل موجات الصوت إلى طاقة. وذلك من أجل إراحة أقدام العمال من العمل على الدواسة. نظرياً، كانت الفكرة صحيحة ولم يكن فيها أي خطأ، وقد اشتغلت الآلة فعلاً. ولكنها كانت تتطلب جهداً مضنياً وأصعب من عمل الدواسة. كانت المشكلة أن العامل على هذه الآلة يجب عليه أن يصيح ويصرخ باستمرار وهذا العمل يسبب التعب للعامل أكثر من تعبه من تحريك دواسة الماكينة[2]!

○ ١٣٨ ○

عين ماء.. لعلاج خاص!

يقول القزويني:

«أدربيهستل» ضيعة من ضياع قزوين، على ثلاثة فراسخ منها، بها عين إذا شرب الإنسان من مائها أسهل إسهالاً شديداً، ومن خواصها يقدر الإنسان أن يشرب منها عشرة أرطال! ويقصدها في كل يوم خلقٌ كثير من النواحي

---

(١) أغرب الغرائب ص٧٦.

(٢) المصدر السابق ص٧٢.



لشربها؛ لأجل الإطلاق (الإسهال، لعله يعني علاجاً للإمساك). وإذا حمل من مائها إلى قزوين زالت خاصيته، فلا يعمل شيئاً! وسمعت أهل قزوين يقولون: بين هذه الضيعة و بين قزوين نهر، إذا جاوز ذلك النهر بطلت خاصيته[(١)]!

○ ١٣٩ ○

مادة غريبة!

منذ فترة اكتشف العلماء مادة غريبة في مقابر الفراعنة في معبد «أبيروس» بقرية العربة المدفونة بسوهاج، لها عدة خصائص علاجية! فهي تشفي الجروح والحروق، ولا تترك أي أثر إطلاقاً للجرح أو الحرق! وهذه المادة توجد على هيئة كتل في بطون المومياء أو بجوارها...

وقد شاع أمر هذه المادة وتواتر خبرها بعد أن قام الأهالي باستخدامها على نطاق واسع في علاج أمراضهم، فكانت النتيجة المذهلة.. الشفاء الكامل الفوري السريع لأمراض لا تعالج بسهولة، مثل البرص والبهاق، وسرعة اندمال الجروح والتئام الحروق، دون أن يظهر بعد الشفاء أي أثر لمكان الجرح أو الحرق، وهو ما لم يسبق أن عرفت هذه الخاصية لمادة علاجية، إذ إنها علاوة على كونها مادة علاج فهي مادة تجميل!

ولقد قام الأطباء والعلماء بزيارة المنطقة وإجراء التجارب على هذه المادة لتحليلها ومعرفة أسرارها، فلم يجدوا عند تحليلها غريباً، إلا في دقة عملها وسرعة أثرها. أما عن سرها فقد أضيف إلى أسرار عديدة وغريبة ما زالت تضم إلى المجهول الذي يلف حياة الفراعنة، إلا أنه يشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد ألهم الفراعنة استخدام طاقات لا نعرف عنها في عصر العلم والمعرفة، عصر غزو الفضاء... شيئاً، أي شيء[(٢)]!!

---

(١) عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ص١٦٧.

(٢) أسرار وعجب ص١٠٠ ـ ١٠١.

○ ١٤٠ ○

بردة عظيمة!

ورد في كتاب «بغية المستفيد في أخبار زبيد» (أخبار سنة ٧٣٥ هـ): نزلت بردة[١] من السماء بزبيد (في اليمن) طولها مائة وستون ذراعاً، وعرضها عشرة أذرع، وسمكها باعان، فلما ذابت سقى ماؤها أربع قطع من الأرض هنالك[٢]!

○ ١٤١ ○

منطقتان فريدتان!

هناك منطقة تعتبر أكثرَ المناطق جفافاً في العالم، وهي صحراء أتاكاما في تشيلي، فلا أحد هناك يتذكر أن المطر قد سقط، ولا حتى في رواية عن الآباء أو الأجداد، أو حتى عن المعمَّرين هناك.

والجدير ذكره أنه في منطقة قريبة منها توجد منطقة في تشيلي أيضاً تعتبر أكثر المناطق رطوبة في العالم، حيث هطل المطر فيها عام ١٩١٦م في كل يوم من أيام السنة[٣]!

○ ١٤٢ ○

أسرع تغيير...

أسرع تغيير في درجة الحرارة حصل في مدينة سبيرفيش في داكوتا الجنوبية، إذ في دقيقتين ارتفعت درجة الحرارة من (٢٧) درجة تحت الصفر إلى (٧) درجات فوق الصفر. وهذا ما حصل في (٢٢) كانون الثاني (يناير) عام ١٩٤٣م[٤]!

---

(١) مفرد البَرَد، المطر المتجمد.

(٢) نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للموسوي ٢/٣٧٥.

(٣) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص١٣.

(٤) المصدر السابق ص٤٤.

١٤٣

منوَّعات

● في موسكو اكتشفت أوراق مالية مصنوعة من جلد الفقمة وفيل البحر يعود تاريخها إلى عام ١٢١٥هـ (١٧٩٥). وقد كانت العملة المتداولة قبلها عبارة عن صنانير وكلاّبات لصيد الأسماك ورؤوس السهام.

● أعمق بئر محفورة في العالم توجد في ولاية لويزيانا الأمريكية، إذ يبلغ عمقها ٦٩٠٠ متر. تليها بئر في فرنسا عمقها ٤٣٥٠ متر.

● أعلى درجة حرارة توصَّل الإنسان لإنتاجها تتراوح بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مليون درجة، وهي الحرارة الناشئة عن انفجار قنبلة ذرية.

● دموع الحزن أكثر ملوحة من دموع الفرح[1]!



(١) موسوعة هل تعلم ١/١١١، ١٢٥، ١٨٠، ١٩٣.

الفصل الثالث

عالم الحيوان



١٤٤

من أغرب القضايا

أغرب القضايا أن ديكاً في مدينة «بال» السويسرية باض عام ١٤٧٤م بيضة، فحكمت المحكمة عليه بالحرق، لأنه أتى عملاً منافياً للطبيعة.

وأن خنزيراً قتل طفلة عام ١٣٨٦م في مدينة «كان» الفرنسية فحكمت عليه المحكمة آنذاك بالشنق مع التنفيذ في الساحة العامة.

وأن ثوراً نطح صاحبه فحكم عليه القاضي بقطع قرونه حالاً[١]!

١٤٥

محاكمة عثة الملابس

في سنة ١٥٤٠م حُملت عثة ملابس للمحاكمة أمام القاضي «كوريكتور بورتيليرو» الجالس في غوريماران، بمنطقة أوفيديو، في إسبانيا. وقد اتهمت العثة بأنها أتلفت قطعة نسيج مزدانة بالرسوم والصور مما تتخذ منه السجف وتنجَّد به الكراسي، ولا تقدَّر بثمن، وذات حياكة ممتازة.

وبعد محاكمة رسمية وُجدت العثة مذنبة، وصدر الحكم بقطع عنقها. وفي الوقت نفسه أصدر القاضي قراراً ينفي كل قبيلة العثة من

(١) غرائب وعجائب ص١٨٣.

المملكة إلى الأبد[1]!

○ ١٤٦ ○

شهادة بومة!

قُبلت كلمات بومة في محكمة اتحادية في أمريكا كشهادة في محاكمة جنائية!

وهذا الحدث الفريد من نوعه في تاريخ القانون جرى في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد في المملكة الإقليمية بمدينة بويز بولاية أيداهو سنة ١٩٣٤م!

فقد شهدت امرأة زنجية تدعى «آني درينيك ماك غل» أن بومة أبلغتها أن ابنتها البالغة من العمر ثلاث عشرة سنة «مايبل سويار» مفقودة ومتقولة!

وقد قبلت المحكمة تلك الشهادة؛ لأن الفتاة كانت في الواقع ميتة عندما أبلغت البومة أمّها النبأ[2]!

○ ١٤٧ ○

محاكمة الكلاب

في عام ١٩٧٤م تمت في ليبيا محاكمة كلب لأنه عضّ إنساناً. وحكم عليه بالسجن مدة شهر، وحرمانه من الطعام الفاخر، واقتصر طعامه مدة السجن على الخبز والماء.

وفي سويسرا عام ١٩٠٦م تمت محاكمة كلب وحكم عليه بالإعدام بتهمة اشتراكه في جريمة قتل. وكان شركاؤه في الجريمة اثنان من الآدميين، وحكم عليهما بالسجن مدى الحياة[3].

---

(١) حقائق أغرب من الخيال ص٢١٦.

(٢) المصدر السابق ص١٦٦.

(٣) أغرب الغرائب ص٧.

○ ١٤٨ ○

طرفة

حملت الأنباء من برشلونة خبراً يفيد أن ببغاء إسبانية الجنسية نُظّم بحقّها محضر ضبط على أثر شكوى تقدّم بها سائقو سيارات الأجرة في المدينة المذكورة. فقد اعتادت هذه الببغاء أن تصفِّر كلما مرَّتْ بقرب مكانها سيارة أجرة، فيوقفها سائقها ظناً منه أن ثمة زبوناً يرغب في ركوب سيارته، فيُحدث ازدحاماً في الشارع من جرّاء انتظاره الزبون[1]!

○ ١٤٩ ○

«رأس في فم الأسد»

أحياناً يمتنع الحيوان عن اللعب مع مدرِّبه لفرط حبه له وخوفه عليه! فعندما يحس الحيوان أنه قد لا يستطيع أداء ما يجب عليه أداء كاملاً، مما قد يعرِّض صاحبه للخطر، يتوقف عن اللعبة التي يرى أنها قد تصيب صاحبه...

يقول جورج كيللر في كتابه «رأسي في فم الأسد» عن حادث وقع له مع أسد يلعب في السيرك اسمه «ليو» ما نصه: (كانت صداقتي مع ليو قد تقدمت إلى الحد الذي سمح لي فيه بالجلوس فوقه والرقاد على جسمه المتمدد، وعندئذ بدأت أضع يدي على وجهه وأدير بأصابعي حول فمه وفكيه، فلم يحاول قط أن يقضم يدي. ثم بدأت أدخل يد المكنسة داخل فمه برقة، وفي اليوم الثالث دفعتها من خلال فمه بسهولة حتى أصبح مرفقي مستنداً بين أنيابه دون أن يفعل شيئاً. وبعد أن بلغت هذه المرحلة ثنيت ذراعي قليلاً لأفتح فكي ليو. وكنت أزيد الفتحة اتساعاً كل يوم، وفي نفس الوقت أضع رأسي على مقربة من رأسه. وبعد أسبوعين استطعت أن أفتح فم الأسد ليو على مصراعيه ثم وضعت وجهي بين فكيه فلم يغضب.

(١) حقائق أغرب من الخيال ص٩.

وأخذت طوال الشهر التالي أضع وجهي داخل فمه وأدخله شيئاً فشيئاً حتى يصبح رأسي كله داخل الفم. وعندما أحسست بأنيابه خلف أذني أدركت أن اللعبة قد تمت. وكنت بعد أن أدخل رأسي أعدُّ من واحد إلى عشرة ببطء، ثم أربت بيدي تحت ذقن الأسد كإشارة ليتركني أُخرج رأسي.

وكاد ليو أن يقتلني يوماً دون أن يقصد إيذائي! إذا أمطرت السماء فجأة وأنا أضع رأسي داخل فمه، ولما كانت الحيوانات تخاف المطر خوفاً مميتاً، فقد أحسست بعضلات فكي الأسد تتوتر بشدة. وبعد أن عددت حتى عشرة كالمعتاد، وأعطيته الإشارة المعهودة ليطلق سراحي، لم يستجب لها الأسد. وعدت أربت على فكيه بالإشارة ولكن فم ليو تصلّب حول رأسي كالحديد. وأطلق بعض رجالي طلقات نارية في الهواء ليجتذبوا أنظاره دون جدوى. وكنت على وشك الاختناق. لقد نسيني ليو وقطرات المطر تنهمر على وجهه. وفكرت في محاولة فتح فكيه بالقوة، ولكنه قد يهزُّ رأسه فيحطم عنقي!

وفقدت الوعي. ولم أشعر بما حولي إلا وقناع الأكسجين فوق وجهي، والطبيب يجري لي تنفساً صناعياً ويفحص قلبي ونبضي، وقال الطبيب: لقد كدت تختنق تماماً، ولحسن الحظ أن الأسد تركك بمجرد فقدك للوعي، وانقطع نزول المطر في تلك اللحظة!

وعلى الرغم من احتجاجات الطبيب فقد عدت إلى الحلبة، واستدعيت الأسد ليو وفتحت فكيه، وأدخلت رأسي في فمه مرة أخرى، وبعد أن عددت عشرة أعطيته الإشارة فأطاع الى الفور، ولكن عندما حاولت إعادة اللعبة معه في الربيع الثاني رفض ليو أن يفتح فمه! لقد أدرك أنه أخطأ، وهو لا يريد أن يغامر مرة أخرى حتى لا يؤذيني)!!

لقد امتنع الأسد ليو عن اللعب مع مدربه عندما عاد الربيع خوفاً من أن تمطر السماء فلا يستطيع أن يسيطر على عضلات فكيه، فيموت صاحبه خطأ، وما ذلك إلا لفرط حب الأسد لصاحبه!

هذا بالنسبة للحيوانات والطيور والحشرات كبيرها وصغيرها، مستأنسها

ومتوحشها، لو تدبَّر الإنسان أمرها وتفكر في أحوالها ودرس تصرفاتها لوجدها تفيض بحب عجيب، وعاطفة جياشة لأفراد جنسها، أو لغيرهم، يتقدُّمهم بنو الإنسان. وأما بالنسبة للنبات فإن أمره أيضاً يفيض بالأسرار والعجب..[1]

○ ١٥٠ ○

قِرَدة تقطع الطريق

حدَّث محمد بن بابشاد أن بنواحي «صنفين» وبوادي «مري» وبوادي «قاقلتا» في الهند قردة في نهاية الكِبَر، وأن لكلِّ فرقة منها أمير خلقتهُ أعظم من خلق باقيها، وأنهم ربما خرجوا من الغياض إلى الطرق والمسالك فتضرب المسافرين وتمنعهم السبيل إذا لم يعطوهم شيئاً من الحيوان، مثل الغنم والبقر وغير ذلك من المأكولات. وذكر محمد بن بابشاد أنه حدثه غير واحد أنه اجتاز بمجموعة منهم مع جماعة معه فمنعوهم من المشي، فحاربوهم، فمزقوا ثيابهم وتواثبوا عليهم من كل مكان وقطعوا قِرَبهم وهم في مفازات بعيدة عن الماء، فأعطوهم شيئاً، فتركوهم ولا ماء لهم. فمات أكثر القوم عطشاً، ولم يصل منهم إلى الماء الثاني إلا القليل[2]!!

○ ١٥١ ○

وفي الصين.. أيضاً

كانت دوريات الشرطة تجوب سفوح أحد الجبال «المقدسة» في الصين بحثاً عن ثلاثة قرود، وحسب ما ورد في صحيفة الديلي تلغراف، أن هذه القرود كانت تسرق السياح والحجاج. كان كل قرد من هذه القرود الثلاثة مصاباً في جسمه إصابة صحية. الأول كانت شفته مشرومة مثل شفة الأرنب، والثاني له عين واحدة، والثالث له ثلاثة أصابع فقط في يده اليمنى.

---

(١) أسرار وعجب ص١٢٠ ـ ١٢٢.

(٢) عجائب الهند: من قصص الملاحة العربية ص٨١.



ويبدو أن هذه القرود كانت تسرق حقائب وساعات السياح الذين يزورون جبل أوميي في المنطقة الوسطى من الصين. الشرطة نصحت السياح بأن يحضروا معهم أطعمة للقرود من أجل صرف انتباهها وجعل إمكانية الهروب ممكنة[1]!

○ ١٥٢ ○

حيلة القرد.. تنكشف!

كان صاحبُ قردٍ يلاعبُ قردَهُ أمام مصوِّرٍ شمسي أجنبي التماساً للبخشيش. فلما فرغ من ذلك أعجب الأجنبي بنباهة القرد وأدناه منه وجعل يداعبه. ثم سلم عليه بيده على الطريقة الإفرنجية، وأعطاه ما تيسَّر. ثم راح الرجل والقرد في سبيلهما. ولمّا ابتعدا نظر الأجنبي إلى يده فلم يجد بها خاتمه! فحار في هذا الأمر، ولم ير لفقد الخاتم سبباً. ثم داخلته الشبهة في القرد، فرفع الأمر إلى الضبطية، فاستجلب الرجل وقرده،وحجر عليهما، ثم استنطق الرجل بالأمر فأنكره، فلم يجد الضابط غير وسيلة واحدة للوقوف على الحقيقة، وهي أنه جعل في يد ذلك الأجنبي خاتماً آخر، وأوعز إليه أن يداعب القرد كما فعل في المرة الأولى، فامتثل، ومدَّ يدَهُ إلى القرد مسلِّماً، فجعل القرد يده عليها وسحب الخاتم من أصبعه بخفَّة وتؤدة! فاتضح للضابط أن الأجنبيَّ صادق فما ادّعى، وشدَّد على صاحب القرد، فاعترف بوجود الخاتم معه[2]!

○ ١٥٣ ○

الكلب يفديهم بنفسه

يقول العالم الحنبلي الجليل جمال الدين يوسف بن عبدالهادي المعروف بابن المبرد:

---

(١) أغرب الغرائب ص١٩.

(٢) غرائب المنتخبات ص٢٩.

أُخبرتُ أن جماعةً من الحصّادين مرة ذهبوا إلى الحصاد، ومعهم قدح فيه لبن، فوضعوه بمكان واشتغلوا بحصادهم، وأن أفعى خرج إلى اللبن من جُحر فشربه ثم ردَّه في القدح. فلما جاؤوا للغداء كان معهم كلب شاهد ذلك، فجعل يمانعهم أكله ويعدو إلى جهة جُحر الأفعى ولا يشعرون بذلك، ولا يوعون بالهم إليه. فلما لم يعلموا بذلك وأرادوا أكله وأعيوه: بادرهم فشربه، فوقع ميتاً وسقط لحمه عن عظمه. فعرفوا أنه إنما كان يرشدهم إلى ذلك، فلما لم يعلموا وقاهم بنفسه[١]!

○ ١٥٤ ○

هل هذا صحيح؟

قال الفقيه جمال الدين بن المَبْرد: حكى لنا الشيخ يعقوب المرداوي قال: مررتُ في طريق، فوجدتُ عنبةً فأكلتُها، ثم وجدتُ أخرى فأكلتُها، ثم وجدتُ أخرى فأكلتها، ثم إذا عنبات منها متتابعة، وإذا خريةُ كلب كلُّها منه، فإن معدة الكلب تقطع الحجارة ولا تقطع العنب، وإذا بجميع ما أكلته من خراء ذلك الكلب[٢]!

○ ١٥٥ ○

الكلب العائد..

مما هو ثابت أن كلباً من نوع «كولي» اسمه «بوبي» فقده أصحابه في رحلة بعيدة، وعادوا إلى بيتهم بدونه. ولكن الكلب استطاع بعد ستة أشهر أن يرجع إلى بيت أصحابه قاطعاً مسافة ٣٢١٨ كم عبر جبال روكي الصخرية حتى وصل إلى سيلفرتون في أوريجون (بيت أصحابه)[٣]!

---

(١) الإغراب في أحكام الكلاب ص٢٣٧.

(٢) المصدر السابق ص٢٦٩.

(٣) صندوق الدنيا ص٤٤.

○ ١٥٦ ○

كلب في العيادة

بعض الحيوانات تطلب مساعدة الإنسان إذا ما أصيبت بأذى، وبعضها تتولى العناية بأنفسها أو بزملائها..

في برقية صحفية من «سوته» بمراكش قصة طريفة حدثت، خلاصتها أن المرضى المنتظرين في قاعة الانتظار بإحدى عيادات الإسعاف الاجتماعي في المدينة، لاحظوا وجود كلب بينهم ليس له صاحب. كان الكلب ينتظر بفارغ الصبر بين المرضى المنتظرين أدوارهم للدخول غرفة الفحص. وعندما فرغ الطبيب من أحدهم، دخل الكلب غرفة الفحص ووقف بالقرب من طاولة العمليات وهو يعوي عواء يثير الشفقة!

وتقدم الطبيب مندهشاً من الكلب وشرع يفحصه، فاكتشف كسراً في إحدى قوائمه، فعمد فوراً إلى تجبيرها وتضميدها حسب أصول الفن الطبي.

وظهر السرور واضحاً على وجه الكلب الذي خرج من العيادة بهدوء كما دخلها[١]!

○ ١٥٧ ○

القطة الطائرة!

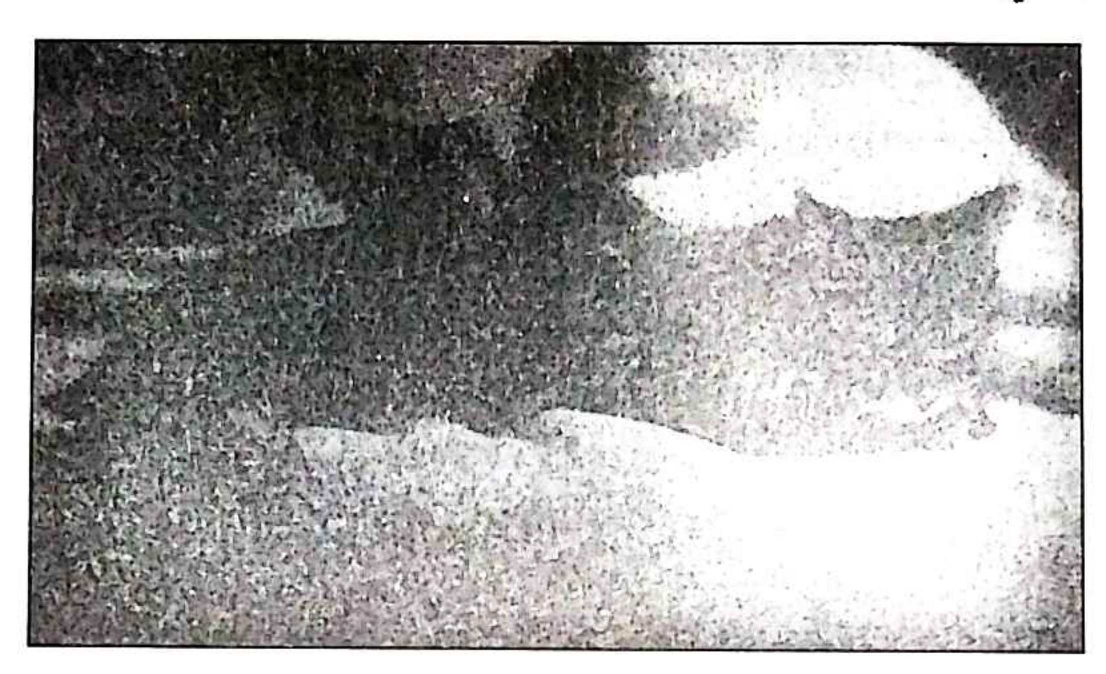
نشرت الصحف خبراً عن قطة ذات جناحين، التي تمَّ العثور عليها في حديقة منزل في اكسفورد عام ١٩٣٣. كتب أحد الصحفيين في تقريره: «لقد شاهدت قطة لها جناحان كاملان على ظهرها وعلى الجناحين فرو، وقد أطلق عليها اسم القطة الطائرة».

وقالت صاحبة المنزل: «رأيتها تنتقل من الأرض إلى مكان مرتفع على عارضة خشبية عالية قليلاً بحيث أنها لا تستطيع أن تقفز عليها، حسب اعتقادي. وقد استخدمت القطة جناحيها كما يستخدم الطير جناحيه».

---

(١) غرائب في مملكة الحيوان ٦٤.

وجاء اثنان من الموظفين في حديقة الحيوانات وأخذا هذه القطة، وتم عرضها في حديقة الحيوانات[1]!



القطة ذات الجناحين التي وجدت في اكسفورد عام ١٩٣٣.



جمل يطوف بالبيت!

ورد في كتاب «الفرائد المنظمة في أخبار مكة المعظمة» لابن حجر الهيتمي، في سنة ٨٢٥هـ:

دخل جمل بمكة المشرفة إلى المسجد الحرام، ولم يزل يطوف بالبيت حتى كمل ثلاثة أسابيع (الأسبوع في الطواف ٧ أشواط)، والناسُ يريدون إمساكه فلم يقدروا على إمساكه، وكان إذا دنا منه إنسان دقَّهُ بفيه. فلما قضى الثلاثة الأسابيع قال الناس لبعضهم البعض: اتركوه. فجاء إلى الحجر الأسود، وقبَّله بفيه ساعة، ثم ذهب إلى تجاه الميزاب، فبرك عنده وبكى ساعة، وألقى نفسه على الأرض ومات. فحمله الناس إلى الصفا ودفنوه هناك[2]!

---

(١) أغرب الغرائب ص٨٣.

(٢) نقلته من كتاب نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس للموسوي ٣٥٣/١ ـ ٣٥٤. وهكذا =

○ ١٥٩ ○

جملان في جمل!

في عام ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م) ولد جملٌ في مزرعة فرنسية له ثمانية أطراف: أربع أيد، وأربع أرجل. والغريب أن زوجاً من الأيدي كان في الخلف، وزوجاً من الأرجل كان في الأمام، وكان الجمل يحرّكها جميعاً عندما يمشي!

وبعد موته تم تشريحه، فوُجد أن له قلبين ورئتين وكليتين.. ويا سبحان الله[(١)]!

○ ١٦٠ ○

الحيوان الغاضب!

الخرتيت أشدُّ الحيوانات غباء، وأسرعها غضباً! ويكفي أقلُّ اضطراب يحدث في الغابة ـ كأن يرفرف طائر ـ لكي يثير غضبه!

وقيل إن السبب في هذه الظاهرة حشرات طفيلية كثيرة مصاصة للدماء، اتخذت من ظهره سكناً، تمتصُّ ٤ ليترات من دمه يومياً!

وغذاء الخرتيت يتلاءم مع عقليته البسيطة، إذ يعيش على الأشواك والحشائش المرّة!

والخرتيت والفيل ينتميان إلى عائلة واحدة، يبلغ وزنه ألفي كيلوجرام، وطوله نحو أربعة أمتار ونصف المتر، لكن عقله مثل عقل فأر[(٢)]!

= ورد في مصدر آخر، إلا أن الفترة المحددة لهذا الخبر أنه كان في جمادى الأولى من سنة ٨١٨هـ (قصص المكيين/محمد بن مساعد الحسني. ـ مكة المكرمة: المؤلف، ١٤١٨هـ، ص٤٣ ـ ٤٤).

(١) موسوعة هل تعلم ٢٠٣/١.

(٢) المصدر السابق ١٨٨/١، حقائق وغرائب، ٥٢ ـ ٥٣.



○ ١٦١ ○

المرموط

حيوان ينزل الجبال، ويصادف في مطارح عديدة من حديقة القانواز، على ارتفاع محصور ما بين ١٢٠٠م و ٢٨٠٠م! يمضي طوال فصل الشتاء غارقاً في بحر نوم عميق. وأثناء هذا السبات يعيش بفتور، فمعدل تنفسه يتضاءل، وقد يتوقف عن التنفس هنيهة تمتد ٤ إلى ٦ دقائق، وتتباطأ دقات قلبه فتخفق خفقتين إلى ثلاث خفقات في كل دقيقة! ويستيقظ مرة كل (١٥) يوماً. ولا يأكل شيئاً طوال هذا الوقت، حتى إذا أقبل الربيع يكون قد فقد ٥/١ من وزنه. ويجد صعوبة في أيام صحوه الأولى لكي يعتاد على الضوء، لذا يبقى جامداً في مكانه، حذراً مترقباً عند مدخل جحره. وعندما يخرج يتناول طعاماً وفيراً، ثم يعرض نفسه للشمس..[١]

○ ١٦٢ ○

أطول وأقصر مدة حمل

أطول مدة حمل عند الحيوانات الثديية هي المدة التي تحمل فيها الفيلة جنينها، وهي معدلة بـ ٦٠٩ أيام، أي أكثر من ٢٠ شهراً، وأقصاها ٧٦٠ يوماً، أي أكثر بمرتين ونصف المرة من المدة التي تحمل بها أنثى الإنسان جنينها.

وأقصر مدة حمل هي التي تقضيها أنثى الأبوسوم (الحيوان الجرابي) الأمريكي أو الفرجيني، وتمتد ١٢ ـ ١٣ يوماً، وقد تقصر إلى ٨ أيام[٢].

○ ١٦٣ ○

مولود وزنه غرام واحد!

تستمر فترة الحمل عند الكنغر بين ٣٠ إلى ٤٠ يوماً (تبعاً للنوع)، وقبل

---

(١) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص١٤٠.

(٢) صندوق الدنيا ص٤٢.



الولادة بأربع وعشرين ساعة ترقد الأنثى على ساقيها الخلفيتين وذيلها ممتد على الأرض بين رجليها. ثم تقوم بإدخال رأسها في الجراب لتنظيف صغيرها بلسانها، وبمرور الساعات تتم ولادة الصغير غير مكتمل النمو، لا يزيد وزنه على جرام واحد، ولا يتجاوز حجمه حجم نحلة عادية، (ويعتبر هذا الحجم أصغر من حجم الأم بنحو ٣٠ ألف مرة)، ويفتقر الوليد في تلك الفترة إلى الشعر، لما أن كلاً من أذنيه وعينيه لا تقدران على أداء مهامهما. ويبدأ الكنغر الحديث الولادة ـ مسترشداً بالرائحة ـ والذي ما زال متصلاً بالحبل السري ـ في تسلق بطن أمه، بفضل مخالبه الدقيقة. وبعد نحو ربع ساعة من التسلق الشاق يجد الصغير طريقه إلى داخل الجراب، ثم يبدأ فوراً في رضاعة إحدى الحلمات الموجودة داخل الجراب. ويتشبث هذا الكائن الصغير بقوة بجراب أمه، فلا يغادره ـ لاستكشاف العالم الخارجي ـ إلا بعد ٢٠٠ يوم[١].

الكنغر الوليد.. غرام واحد فقط.

○ ١٦٤ ○

الكسلان الشجري

الكسلان الشجري بأمريكا الجنوبية من أعظم الحيوانات غرابة في الوقت الحاضر. وهو يبدو غريباً بشكل خاص لأنه يمشي وظهره إلى أسفل، متدلياً من غصون الأشجار. وهو ينام كذلك في هذا الوضع المقلوب!

---

(١) أسرار عالم الحيوان ١٤/٥.

وطول الكسلان ٦٠ سم فقط. ولأحد الأنواع ثلاث أصابع في كل قدم، ونوع آخر له أصبعان فقط. ورأسه صغير مستدير، وأنفه غير مدبَّب (أفطس)، وعيناه وأذناه صغيرة، وهو لا يستطيع الرؤية جيداً، كما أنه لا يسمع جيداً جداً، وهو يعتمد على حاستي الشم واللمس.

ولكن له عند أطراف أصابعه مخالب طويلة مقوسة، وهذه يثبتها فوق غصن شجرة، ويتحرك يداً فوق يد على الجانب السفلي للغصن، ويقضي ساعات مشيه وهو يمضغ أوراق الأشجار وينظر إلى الدنيا من أسفل إلى أعلى، بدلاً من أعلى إلى أسفل[١]!

○ ١٦٥ ○

من عجائب الضب

ـ بقاء الحياة فيه بعد الذبح وهشم الرأس، ولذلك قالت العرب «أحيا من ضب» لأن من صاده ربما ذبحه ثم يدعه، فربما تحرَّك بعد ثلاثة أيام!

ـ طول العمر، فقد يعيش مئات السنين!

ـ لا يشرب الماء، وإنما يكتفي بالنسيم وبرد الهواء، وذلك عند الهرم وفناء الرطوبة.

ـ قوَّته في ذَنَبه، وهو سلاحه، فربما ضرب به الحيَّة ضربة فيقطعها أو يقتلها.. لكن إذا أخرج رأسه وترك ذَنبه داخل الحجر فإن الحية تعضه وتقتله!

ـ بينه وبين العقارب مودّة ومحبّة، لذلك يؤويها في حجره لتلسع المتحرّش به إذا أدخل يده لأخذه، فعلى من يريد أن يصيد ضباً الاحتراس من ذلك[٢].

---

(١) كل شيء عن الوحوش الغريبة في الماضي ص ٩٢ ـ ٩٣.
(٢) الضب فيما ورد وقيل في الضب/إبراهيم الحازمي. ـ الرياض: توزيع مؤسسة الجريسي، ١٤١٠هـ. ص ١٨ ـ ٢١.

○ ١٦٦ ○

حيوان يحرق بوله الأشجار!

من أعجب ما رواه المسعودي في «مروج الذهب» نبأ ذلك الحيوان العجيب الذي بأرض الهند، ويعرف بالزبرقان، قال: وهي دابَّة أصغر من الفهد، أحمر ذو زغب وعينين براقتين، عجيبة سريعة الوثبة، يبلغ في وثبته الثلاثين والأربعين والخمسين ذراعاً وأكثر من ذلك، فإذا أشرف على الفيل ورشش عليه بوله بذنبه فيحرقه. وربما لحق الإنسان فأتىٰ عليه!

وفي الهند من إذا أشرفت عليه هذه الدابة تعلق بأكبر ما يكون من خشب الساج، فإذا تعلق الإنسان بأعلى تلك الشجرة وعجز هذا الحيوان عن إدراكه لصق بالأرض ووثب إلى أعلى الشجرة، فإن لم يلحق الإنسان في وثبته رشش من بوله إلى أعلى الشجرة، وإلا وضع رأسه في الأرض وصاح صياحاً عجيباً، فيخرج من فيه قطع دم ويموت من ساعته.

وأي موضع من الشجر سقط عليه بوله أحرقه، وإن أصاب الإنسان شيء من بوله أتلفه، وكذلك سائر الحيوان(١)!

○ ١٦٧ ○

أنتن رائحة!

الظربان دويبة كالهرَّة، منتنة الريح، ليس في الدنيا نتن أشدُّ من نتنها! لو شمَّت الإبل رائحتها في منامها شردت وتفرَّقت بحيث يصعب جمعها، ولو فست على ثوب لا يزول عنه الرائحة إلى أن يبلى، ولو غسل خمسين مرة!!

وهو عدو الضب، قال الجاحظ: إذا أراد الظربان أكل الضب وحسولها يدخل جحر الضب مستديراً، ويلتمس أضيق موضع فيه حتى يحول بينها وبين النسيم، ثم يفسو عليها، فلا يتجاوز ثلاث فسوات حتى

---

(١) غرائب من الرحلات ص١٠٠.

يغشى على الضب، فيأكلها بحسولها(١)!!

○ ١٦٨ ○

العلق الطيار

لما اجتاز الرحالة ابن بطوطة جزيرة سيلان «سرنديب» شاهد فيما شاهده من غرائب الحيوان ذلك العلق الطيار. وذكر عنه أنه يكون بالأشجار والحشائش التي تقرب من الماء، فإذا قرب الإنسان منه وثب عليه، فإذا وقع على بقعة من جسده خرج منه الدم الكثير.

وذكر أن الناس يُعدّون له الليمون يعصرونه عليه، فيسقط عن الموضع الذي نشب به من الجسد، ويجردون الموضع الذي يقع عليه بسكين من الخشب أُعدّت لذلك.

ويضيف الرحالة إلى ما رآه، ما سمعه من أن بعض الزوار مرَّ مجتازاً بهذا الموضع، فتعلقت به العلق، فأظهر الجَلَد ولم يعصر عليها الليمون، فما زالت تنزف دمه حتى مات(٢)!

○ ١٦٩ ○

الثعبان الملكي

في حكاية عجيبة طويلة رواها أحد البحّارة الروس، وصف أحد البرازيليين قصة أسرته مع نوع من الثعابين يسمى «الثعبان الملكي». ومما وصفه به قوله:

المعلومات عن الثعبان الملكي قليلة جداً، وهذا القليل لا يصف سوى مظهره الخارجي فقط، وأما طبيعته وخصائصه فتكاد تكون مجهولة إلا في محيط عدد محدود من القرى التي يسكنها الهنود الحمر في البرازيل..

---

(١) عجائب المخلوقات ص٣٩٠.

(٢) غرائب من الرحلات ص٩٩.

وباختصار إنه ثعبان هائل، أرقط، غير سام، ولكنه يتمتع بقوة جبارة يستطيع بها أن يخنق ثوراً خلال دقائق، وأن يسحقَ عظامه لحظة التفافه عليه، ولكن الأعجب من هذا أن الهنود الحُمر قد جعلوا من هذه الهولة المخيفة حيواناً منزلياً يسعى هادئاً بين أهل البيت، ويحرس الأطفال من الزواحف والسباع، وهو إلى صدقه ووفائه، ثعبان ذكي يدرك ما يلقىٰ إليه من الأوامر، ويعرف متى تكون ربة المنزل غاضبة ومتى تكون راضية، وماذا تريد منه في الحالين[1]؟

○ ١٧٠ ○

كيف يسيطر الحواة على الأفاعي؟

ينظر «حواة الأفاعي» ـ كما يطلقون على أنفسهم ـ في الهند إلى أنفسهم على أنهم طبقة مميزة من الناس، ويملكون معتقدات روحية تتمازج مع الأفاعي. وينال هؤلاء تدريبهم على السيطرة على الأفاعي منذ الخامسة أو السادسة من العمر، فيتعلمون التعاطي مع الأفاعي، وتنمية تقنية السيطرة عليها كفنّ، وكأسلوب حياة، وكوسيلة للحفاظ على التقاليد «المقدسة» التي ورثوها عن أجدادهم. ولا يكون لهؤلاء الحواة ـ وكلهم ذكور ـ أي مورد للعيش سوى هذا المورد!. ولهذا فإنهم يحسنون أداءهم بحيث يعجب جمهور المشاهدين، الذين يزيدون عطاءهم كلما كانت درجة الخطر أكبر!

أما الأفعى التي يفضلها هؤلاء الحواة، فهي الكوبرا، نظراً للوضعية المقوسة التي تأخذها عند إحساسها بالخطر. والصورة العالقة في أذهاننا بهذا الخصوص هي أن الحاوي «يسحر» الأفعى بربابته، ويجعلها تنتصب خارج سلتها. ولكن الواقع هو أن الأفاعي لا آذان لها لتسمع، والكوبرا بالتالي لا تسمع صوت الربابة على الإطلاق. والذي يحصل هو أن الحاوي يستفزُّ الأفعى لدرجة كافية لجعلها تأخذ تلك الوضعية الدفاعية، وهو لا يستعمل الموسيقى لذلك، وإنما الحركات الجسدية. والوسيلة لذلك تكون برشِّ الأفعى بالماء البارد بشكل كافٍ لإثارتها، ثم نفخ البوق بالقرب منها، مما

---

(١) غرائب في مملكة الحيوان ص٣٢٣.

يجعل الهواء البارد يتسلل على ظهرها بشكل يثير حفيظتها. (والربابة المذكورة هنا لا تشبه تلك التي يعرفها الغرب، وإنما هي عبارة عن أداة قصبية، مزودة بكرة تشبه اليقطينة، وبأنبوبين خيزرانيين، وثالث معدني). والحيلة التي يستعملها الحاوي هنا هي في إثارة انتباه الأفعى وإبقائها في وضعيتها المقوسة لمدة كافية، من دون دفعها إلى الهجوم أو الهرب. ولهذا يقوم الحاوي بتمرير يده أمام الأفعى لإثارة انتباهها، أو بتحريك ربابته أمامها. وأحياناً يزيد بعض الحواة من إثارة الجمهور بإطلاق بعض الأفاعي غير السامة أمامه(١)!

○ ١٧١ ○

حيَّة تبتلع تمساحاً!

قال بزرك - مؤلف كتاب عجائب الهند -: حدثني جعفر بن راشد المعروف بابن لاكيس - وهو ربّان - أن حيَّة جاءت إلى خور صيمور فابتلعت تمساحاً كبيراً! وبلغ صاحب صيمور الخبر، فوجَّه من يطلبها، وأنه اجتمع عليها زيادة على ثلاثة آلاف رجل حتى ظفروا بها، وشدُّوا في عنقها الحبال، واجتمع عليها جماعة من أصحاب الحيَّات، فقلعوا أنيابها وشدُّوها بالحبال، وحصل لها شجَّة من رأسها إلى أذنها، وذرعوها فكانت أربعين ذراعاً! وحملها الرجال على أعناقهم، وكان وزنها آلاف الأرطال. وكان ذلك سنة ٣٤٠هـ.

ونقل عن ابن لاكيس أيضاً خبراً عن طائر ضخم أكلا فيلاً..(٢)

○ ١٧٢ ○

أسرار الثعابين

* أفعى الكوبرا واحدة من الكائنات الحية القليلة التي تتمكن من القتل عن بعد، مثل الإنسان، ومثل السمكة الرامية السهام، فهي تبصق بسمِّها

---

(١) كيف يفعلون ذلك؟ شرح غرائب العالم الحديث ص٨٨.

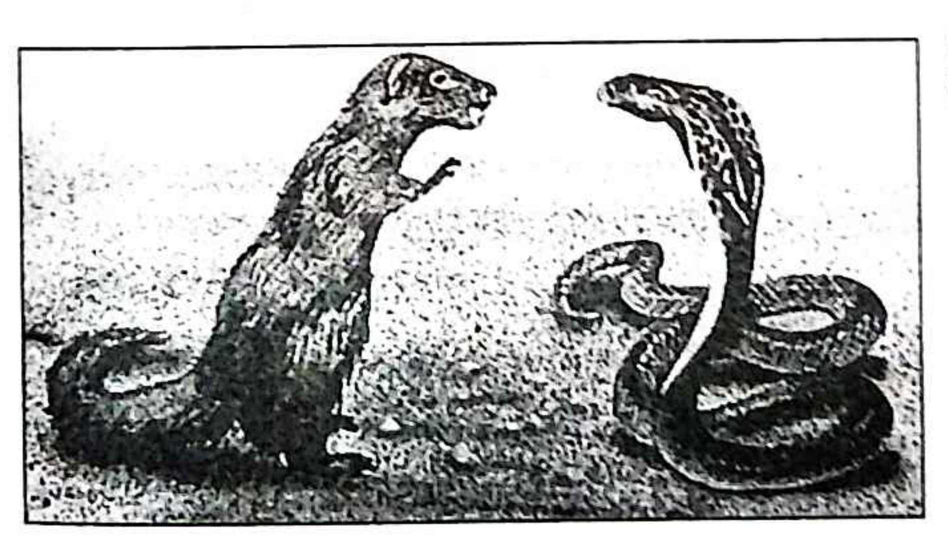
(٢) عجائب الهند ص١٤١، ١٤٤.



على فريستها، لتحيلها إلى غذاء سهل جاهز!

* تفضل معظم الثعابين - بالرغم من سمِّها القاتل - الهرب عند الشعور بالخطر والبحث عن ملجأ آمن.

* هناك حيوان ثديي صغير واحد قادر على الوقوف في وجه الكوبرا، بل وهزيمتها، وهذا الحيوان غير محصن ضد سم الكوبرا، لذلك عليه استخدام رشاقته ومرونته البالغة لكي يكسب المعركة: وهو النمس؛ إذ يُجهد النمس الشجاعُ أفعىٰ الكوبرا، وذلك بإرغامها على الحركة المستمرة، حتى يبلغ منها الإعياء مبلغه وتصبحَ غير قادرة على رفع رأسها، وهنا ينقضُّ عليها النمس ويعضُّها في رقبتها فيرديها قتيلة!



* تستخدم بعض الثعابين أسلوباً دفاعياً غير معتاد. فالثعبان المطوق على سبيل المثال يدَّعي الموت؛ لدرجة أنه يبعث رائحة عفنة لكي ينفر مفترسيه من التهامه، ومن الخطورة بمكان التهام حيوان متعفن[١]!

---

(١) أسرار عالم الحيوان ٢٦/٣٣، ٢٧.

○ ١٧٣ ○

متى ينتحر العقرب؟

سمع طبيب إنجليزي من متخصص أن العقرب إذا ضويقت ولم تجد مهرباً انتحرت، أي قتلت نفسها! وقال إنه أحاط عقرباً بدائرة من الفحم أوقدها فلم تقدر أن تخرج منها بعد بذل كل جهد، فلدغت نفسها فهلكت!

قال الطبيب: فلم أصدق ذلك، بل ظننت أنها ماتت احتراقاً. ثم اتفق أني أمسكت عقرباً كبيرة من الصنف الأسود، وأردت أن أتحقق من قول عامة الناس وخاصتهم أن العقرب إذا لم تجد مهرباً انتحرت! فصنعت في ساحة دائرة من الجمر قطرها نحو ذراع وثلث، وبرّدت وسطها بالماء لكي لا تحترق، ووضعت العقرب في مركز الدائرة. فبقيت ساكنة نحو دقيقة، ثم دارت حول المحيط ثلاث دورات، وعادت إلى المركز، وحولت شولتها ـ أي ما تشوله من ذنبها ـ ولدغت رأسها ثلاث لدغات فهلكت[1]!

○ ١٧٤ ○

حرس.. من الحيوانات المخيفة!

السمعة المخيفة والمرعبة لبعض المخلوقات تم تكريسها للحاجات القانونية. في عام ١٩٨١ مثلاً، تم استخدام اثنين من العناكب الشرسة (عرتيلة) الجنوب أمريكية لحراسة معرض مجوهرات في معرض آثار فنية في جارو.

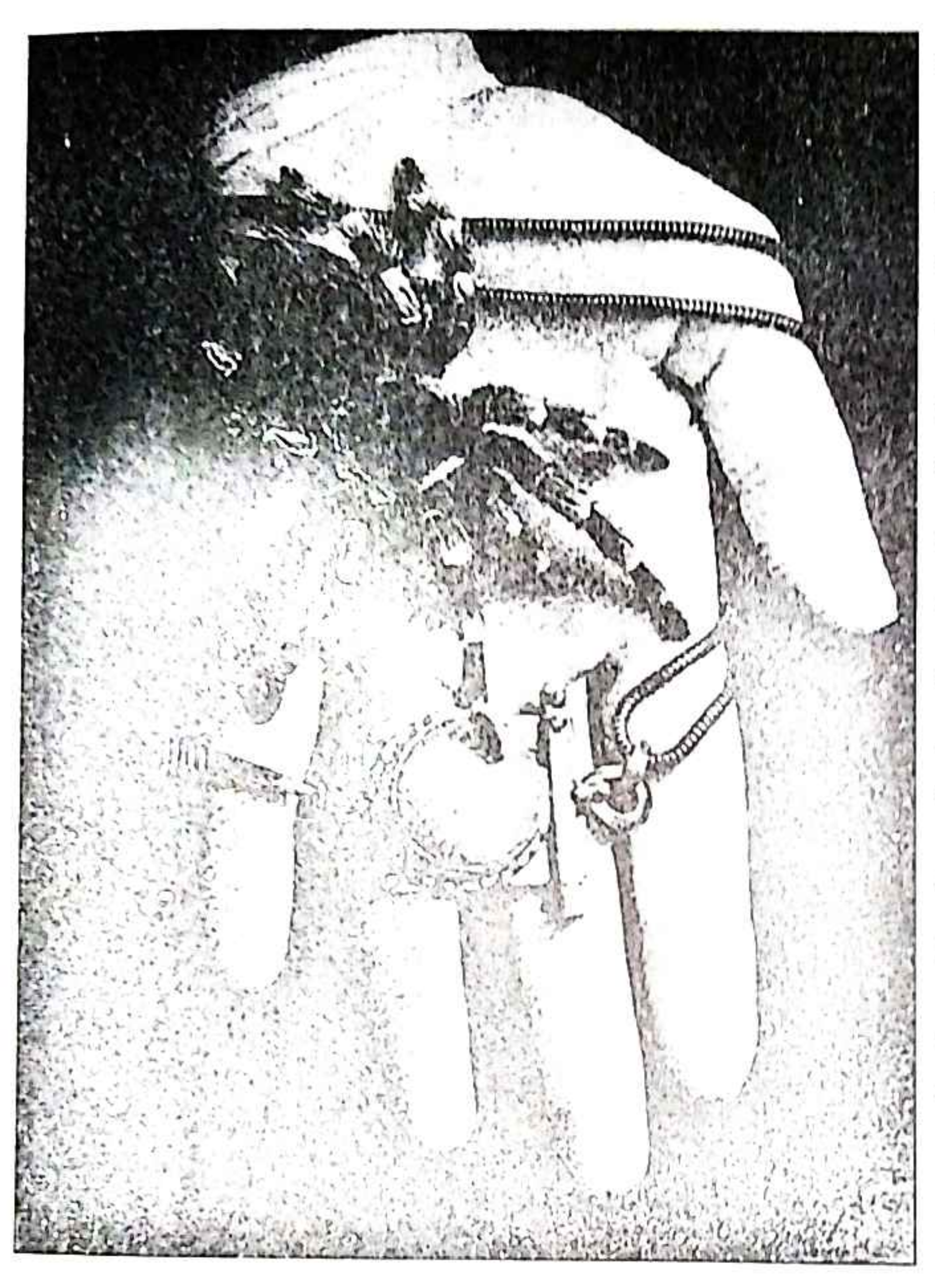
وجد صاحب المعرض أنه يستطيع أن يستأجر عناكب مقابل خمسة جنيهات كل شهر، إضافة إلى تكاليف إطعامها.

وكان صاحب المعرض يدفع لحارس من بني البشر مبلغ ٤٥٠٠ جنيه

---

(١) غرائب المنتخبات ص١٧٠.

استرليني في معرض آخر مدته ستة أسابيع. تم وضع العناكب مع المجوهرات على شكل حاجز ضد اللصوص. اللصوص يخافون ويكرهون الأشياء مثل الكلاب والعناكب. قال صاحب المعرض إن العناكب تعرف اليد التي تطعمها ولا تلدغها إلا إذا قامت بحركة مفاجئة. أما اليد الغريبة عن إطعامها فالعناكب تلدغها مباشرة[1]!



عناكب شرسة تستخدم لحراسة المجوهرات

○ ١٧٥ ○

الجبابرة الصغار!

استوقفت قوة الحشرات أنظار الإنسان منذ الزمن القديم.

وقوة الحشرات إذا قورنت - من حيث الحجم - بقوة الإنسان، كانت شيئاً خارقاً لا يصدِّقه العقل!

(١) أغرب الغرائب ص١٢ - ١٣.

فقد تبيَّن مثلاً أن بعض الخنافس الكبيرة تستطيع أن تحمل على ظهورها أثقالاً تبلغ حوالي ثمانمائة وخمسين ضعفاً ثقل هذا الخنافس!

وعلى هذا القياس يستطيع الفيل مثلاً أن يحمل على ظهره مدمِّرة! ولكن الحقيقة أن الفيل لا يستطيع أن يحمل أكثر من وزنه!

وروى أحد العلماء أنه كان يقوم ذات مرة بتصوير جماعة من نمل الحصاد، فرأى نملة منها تحمل حصاة وتدفعها من باب نخروبها. وقد وضعت هذه النملة بعد تصويرها مع الحصاة في علبة صغيرة، ثم وزنتا على انفراد، فتبيَّن أن هذا النوع من النمل يستطيع أن يرفع بسهولة اثنين وخمسين ضعف وزنه، مع العلم أن النملة كانت تدفع الحصاة من أسفل إلى أعلى، وهذا يوازي على وجه التقريب قدرة الإنسان على رفع أربعة أطنان في نفقٍ يرتفع رأسياً[1]!

○ ١٧٦ ○

أسرار.. من عالم الحيوان

● للقنفذ رغبة شديدة في الملح! وهو يسير بشجاعة إلى المخيمات، ويقضم أية مادة لامست الملح، أو حتى الأيدي التي عليها عرق!

● آكل النمل، وأنف الطير، أو ذو منقار البط هما الحيوانان الثدييان الوحيدان اللذان يضعان بيوضاً كالطيور ومعظم الزواحف.

● السرعون المصلي، الذي يدعوه الناس أحياناً «كاشف الحظ» أو «حصان المؤخرة» أو «قاتل البغل» أو «فرس النبي»، يقال إنه الحشرة الوحيدة التي تستطيع إدارة رأسها والنظر فوق كتفيها.. وهو من الحيوانات المتعطشة للدم..[2]

---

(١) غرائب في مملكة الحيوان ٢٠٣ ـ ٢٠٤.

(٢) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة ١/١٠٨، ١٣٧، ١٥٥.



● تنتج بعض أنواع قناديل البحر مواد يستخدمها الإنسان في تشخيص الأورام وفي تنظيم وظائف القلب[1].



(١) أسرار عالم الحيوان ٣٢/٢٦.



الفصل الرابع

عجائب الطير



١٧٧

تعلَّم.. لغة الغربان!

تشاهدون في الشتاء أحياناً سرباً من الغربان يحوم عالياً حول حقل وأفراده تنعق نعيقاً شديداً مزعجاً: ففي هذه الحالة لا بد وأن يكون غراب في الحقل يعاني سكرات الموت، وكثيراً ما يحطُّ السرب على شجرة قريبة منه ويصدر تلك الأصوات بلا انقطاع كمن يندب ميتاً. .

وعندما ترون سرباً من الغربان يطير فوق سطح الأرض صائحاً فهو يلاحق بشتائمه هرّاً أو ثعلباً. .

أما إذا أسرع السرب بطيران صامت لا تندُّ عن أفراده أصوات ولا نعيق، فهو قد شاهد إنساناً يفاجئه. . ذلك أنه يعلم أن لا حيلة له مع هذا المخلوق ذي القائمتين، فالأولى به الابتعاد عنه بسرعة وبسكون.

وعند انبثاق الفجر كثيراً ما يُرى عدد من الغربان. . . غربان البين، جاثماً جنباً إلى جنب على أغصان شجرة يصرخ ما استطاع. . لم هذا الصراخ؟ . .

إن هذه الطيور ـ حتماً ـ تراقب أحدها وقد وقع في الفخ، أو تشتم حيواناً استطاع التهام واحد منها. . وفي هذه الحالة قد تهاجم الطيور بمجموعها ذلك الحيوان وتتعقبه لتنغِّص عليه ساعته[١]!

---

(١) غرائب في مملكة الحيوان ص٣٠٥.



○ ١٧٨ ○

طائر يخطف طفلة!

عائلة أستاذ في جامعة الملك سعود بالرياض قررت أن تقضي يوماً في نزهة خلوية في منطقة صحراوية بالقرب من العاصمة السعودية، حيث تنتشر الأعشاب والأزهار البرية إثر موسم أمطار كثيفة.

لكن هذه النزهة تحولت إلى كارثة بالنسبة للأسرة، وإلى حزن فتت الأعصاب!

فبينما كان الأب وزوجته وبعض أطفاله يتريضون مشياً حول مكانهم، تركوا طفلة رضيعة لا يتجاوز عمرها ٦ شهور نائمة هانئة في موقع جلستهم، وإذا بطير نسرٍ أسود كاسرٍ من الحجم الكبير ينزل بسرعة وينقضُّ هابطاً من السماء باتجاه الطفلة الصغيرة ويختطفها بمخالبه الطويلة الجارحة، ويصعد بها بعيداً إلى الفضاء في مشهد مخيف ومرعب على مرأى من والدة ووالد الطفلة وأشقائها[(١)]!

○ ١٧٩ ○

طيور تخطف الجواهر والحلي

اختطاف بعض الطيور الصغيرة الملونة المجوهرات أو الأدوات البراقة من المنازل ليس حديث خرافة، بل هو من الوقائع الحقيقة التي تم إثباتها بالأدلة القاطعة، وتلك الطيور لا تعيش إلا في أستراليا غنيا الجديدة، ولا توجد على الإطلاق في غيرها من بلدان العالم، وقد وقعت عدة حوادث خطف من قبل تلك الطيور، بعدها بدأ علماء الطيور في البحث عن سر تلك الظاهرة التي ليس لها مثيل بين مختلف الطيور الأخرى.

ويطلق العلماء حالياً على تلك الطيور اسم (الطيور المعرشة)، حيث إن لكل طائر منها عريشاً خاصاً، يلجأ إليه ويعيش فيه، و(الطيور المعرشة) غاية

---

(١) جريدة الشرق الأوسط ١٤١٨/١١/١٩هـ (الثلاثاء).



في الجمال، وخصوصاً الذكر، حيث يمتلك فوق رأسه عرفاً قابلاً للانتصاب، أو يمتلك فوق الجسم غطاء من الريش ألوانه جذابة وله بريق ولمعان، وذلك بخلاف الأنثى التي لا تمتلك مثل هذا الريش الملون!

وقد أثبتت المشاهدات العديدة المتكررة أن تلك الطيور لها هواية خاصة، هي جمع كل ما هو براق أو لامع من مختلف الأدوات المنزلية أو المجوهرات، وخصوصاً من المنازل الموجودة في الخلاء.



أحد الطيور المعرشة.

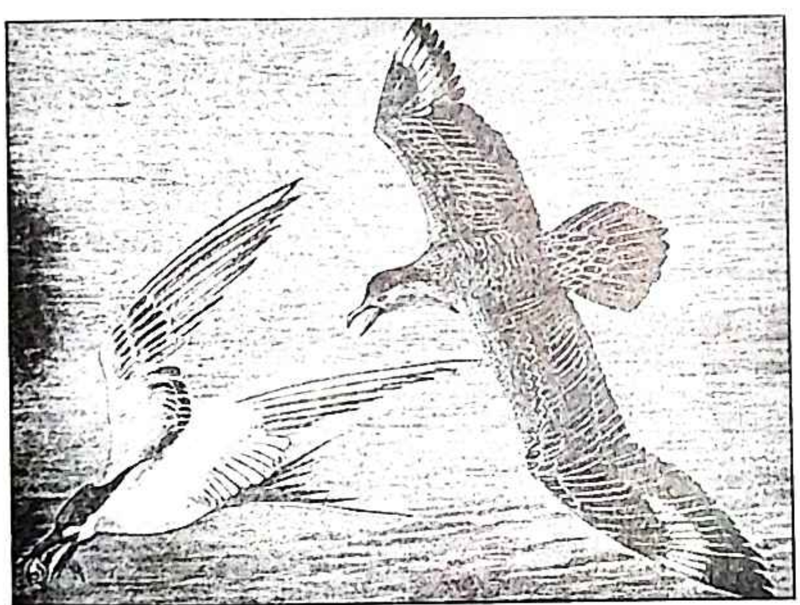
وأنها تجمع تلك الأشياء وتفرشها على الأرض في مواجهة العش الذي تقيم فيه، ويعيش داخل العش عادة زوجان من الطيور (ذكر وأنثى) ويصبح كل ما يجمع من تلك الأدوات والمجوهرات من مقتنياتهم الخاصة، ويطربان كلما زادت حصيلة تلك المسروقات عند مدخل العش! وجدير بالذكر أنه أصبح من المألوف الآن في أستراليا خروج فرق الكشافة في أيام العطلات

للبحث في أعشاش تلك الطيور عن كل ما هو ثمين ونفيس، وغالباً لا تضيعُ جهودهم عبثاً، بل كانوا يكافؤون بالعثور على بعض تلك النفائس[1].

١٨٠

طيور قراصنة!

طيور الكركر المائية ما هي إلا قراصنة! حيث تعتمد في غذائها على سرقة الفرائس التي تصطادها الطيور الأخرى. ويعتمد أسلوبها على مهاجمة الطيور الأخرى في الهواء، حتى ترغمها على ترك الفريسة من بين مخالبها، أو حتى تجعلها تتقيأ الطعام من أفواهها.



عندما يلمح طائر الكركر طائراً ما حاملاً فريسته فإنه يخفق بجناحيه أسرع من الطائر الذي يطارده حتى يلحق به، ثم يقوم هذا الطائر القرصان بنقر الطائر الضحية حتى يتخلى عن فريسته. وأحياناً ما يلحق الضرر بطائر الكركر نفسه أثناء الهجوم؛ حيث إنه لا يتورع عن مهاجمة طيور أكبر منه حجماً كطائر الأطيش. ويتسم طائر الكركر بعدوانية شديدة، فلا يتردد في الدفاع عن عشه في مواجهة الإنسان أو أي متطفل آخر بضربه على رأسه بقدميه لإرهابه وإزالة الخطر[2].

(١) مجلة الخفجي (محرم ١٤١٨هـ) ص٣١.

(٢) أسرار عالم الحيوان ٢٥/٨.

١٨١

الحمام الزاجل

يذكر علماء الطيور أن المسلمين أول من أسس خدمات البريد الجوي الأول في العالم وذلك بعد اكتشاف مواهبه في نقل البريد مما أدى بهم إلى إنشاء مراكز الحمام القطامي في كافة أنحاء البلاد. وفي الحرب الأولى كرمت الحمامة المدعوة Cherani في أمريكا إذ أدى عملها الرائع وتضحيتها إلى إنقاذ كتيبة أمريكية مقاتلة من الهلاك التام عندما نجحت في توصيل رسالة إلى قائد الكتيبة عبر خطوط الأعداء، وبعد إتمام المهمة أقيم لها حفل تكريمي كبير حضره كبار القادة العسكريين!![١]

١٨٢

طائر النمنمة

هو عصفور صغير يغني في همس رقيق لصغاره أثناء تدريبهم وتوجيههم، وإذا سمعت طيور النمنمة وهي تؤدي الأغاني الثنائية فتسمع عجباً، إذ يشترك إثنان من الطيور في أغنية واحدة يتبادلان مقاطعها في توقيت منتظم عجيب رغم أن ذلك قد يستمر طويلاً[٢].

١٨٣

طائر يُبكي العشاق!

«أبو هارون» طائر في حنجرته أصوات مليحة شجية، يفوق النوائح، ويروق كل معنى. لا يسكت بالليل ألبتة، ويصيح إلى وقت الصباح، وتجتمع عليه الطيور لالتذاذها باستماع صوته. وربما يمرُّ العاشق عليها فلا يقدر على العبور، بل يقعد ويبكي على صوته[٣]!

---

(١) المجلة العربية ع٢٠١ (شوال ١٤١٤هـ) ص٧٧.

(٢) المصدر السابق ع٢٠١ (شوال ١٤١٤هـ) ص٧٦.

(٣) عجائب المخلوقات ص٣٥٢.



١٨٤

الطائر الساخر

هذا الطائر لديه قدرة عجيبة على تقليد أصوات الطيور الأخرى ونداءاتها!

إنه طائر غريب حقاً! وقد وضع تحت المراقبة مرة فقلَّد ٣٢ طائراً مختلفاً خلال عشر دقائق!

ولا يكتفي بتقليد الطيور، بل يحاول حتى تقليد أصوات سمعها حول المزرعة، مثل قوقأة الدجاج، أو نباح الكلب، أو صرير عجلة العربة، أو صفير ساعي البريد! ولذلك سمي بالطائر الساخر!

وهو الآخر لديه صوت جميل جداً، ويعد أحد مباهج الولايات المتحدة الجنوبية.. بالإضافة إلى أنه «اجتماعي» و «مخلص» بطبيعته. فهو يريد العيش قرب الإنسان، ويعشش أحياناً في العرائش أو الشجيرات النامية حول أبواب المنازل، أو في زاوية سياج..[1].

١٨٥

الطائر المتطفِّل

طائر «الكوكو الأوروبي» ـ نوع من الكروان ـ لا يبني لنفسه عشاً، ولا يحاول أن يحضن بيضه، وإنما تعمد أنثاه إلى عش طائر آخر فتبيض فيه بيضة، وإلى عش آخر فتضع فيه بيضة أخرى، وهكذا حتى تفرغ ما في عنقودها في بضعة أيام. وبذلك تتحرر من تكاليف حضانة بيضها وتربية صغارها، وتلقي بعبء ذلك كله على كاهل الطيور التي باضت في أعشاشها على غير علم منها!

ولهذه النزعة الغريبة عند هذا الطائر وظائف حيوية هامة: فمن ذلك أنها تمكن أنثى الكوكو من مغادرة الإقليم الذي باضت فيه كلما دعتها إلى ذلك حالة الجو ومتقضيات حياتها وغذائها وغريزة المهاجرة المزودة بها.

---

(١) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة ٧٤/١.



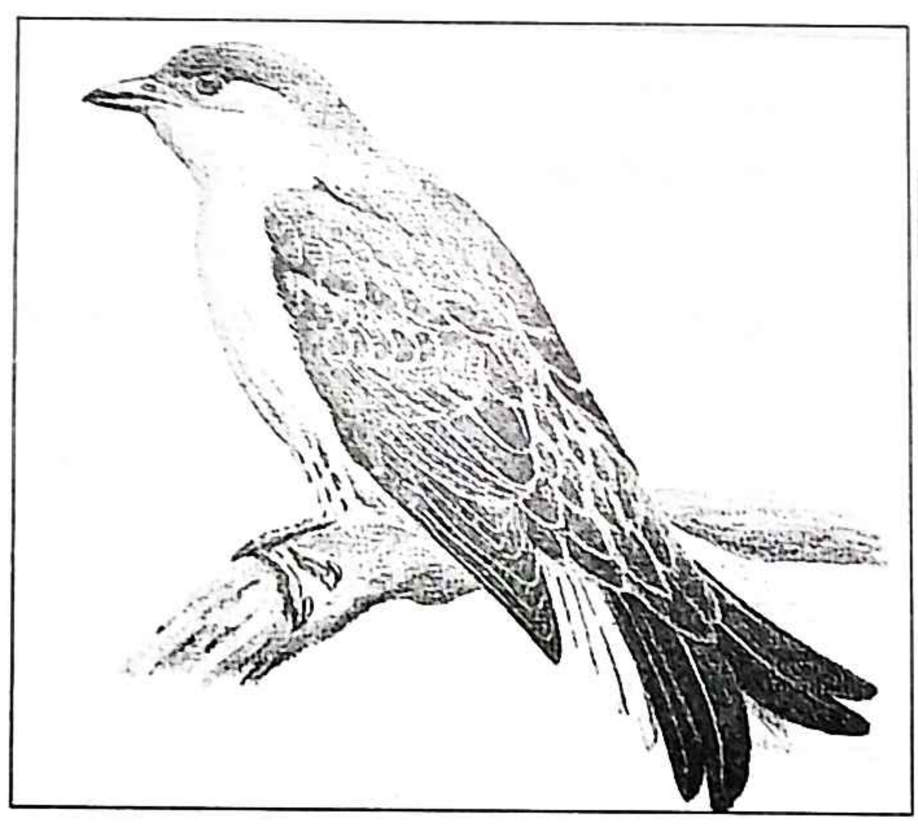
ولو أنها كانت تحضن بيضها وتقوم بتربية صغارها بنفسها لعاقها ذلك أحياناً عن هجرتها، وخاصة لأنها تضع بيضها في أيام متفرقة، وهذا يطيل من مدة الحضانة والتربية ويضطرها إلى أن تبقى حيث هي أمداً طويلاً. ومن ذلك أيضاً أن هذه النزعة تتيح لكل فرخ من أفراخها غذاءً كافياً، إذ يستأثر بجميع الأغذية التي يجلبها الطائر الذي أضافَهُ في عشه على جهل منه، وذلك أنه لا يلبث أن ينقف عن بيضته، حتى تبدو لديه نزعة غريبة للتخلص من أفراخ الطائر الأصيل وإجلائها عن العش، فيدفعها بظهره دفعاً عنيفاً حتى يقذف بها إلى الأرض حيث تموت جوعاً، ويستبد هو بالعش، وتخلصُ لغذائه ورعايته هو وحده جميعُ جهود الطائر الكبير[1]!!

١٨٦

دليل المناحل.. طائر مخرِّب!

طائر «دليل المناحل» يوجد في جنوب الصحراء بإفريقيا، وفي الهيمالايا وماليزيا والسافانا!

من عادة هذا الطائر العجيب أنه يقود الحيوانات (أو الإنسان) إلى أعشاش النحل، ويهتمّ بالشمع الموجود في الخلية أكثر من العسل!



دليل المناحل

(١) غرائب النظم والتقاليد والعادات ١٥٤/٢ ـ ١٥٥.



وهو يخرّب بيوض أي عش يجده ملائماً له، ليضع فيه بيوضه. وللفراخ منها عقفة حادة على المنقار لتقتل بها أصحاب العش الأصليين!!

وكل أنواع هذا الطير تظهر تطفلاً على البربيت ونقّار الخشب[1]!

١٨٧

غواص الجحيم!

هناك طائر يسمى «غواص الجحيم»، وهبه الله قدراً كبيراً من الفطنة يستخدمها في إخفاء عشّه بين المستنقعات، فكلما أحس باقتراب عدوٌ غطّى عشّه بطبقة من النباتات العطنة. ثم يغوص في الماء دون أن يحدث تموجاً على سطحه، بيد أنه سرعان ما يظهر بعيداً على مسافة ثلاثين متراً من العش! كما يعمد أيضاً إلى طرح هذا الغطاء النباتي على عشه ليخفيه حينما يخرج في طلب الطعام[2].

١٨٨

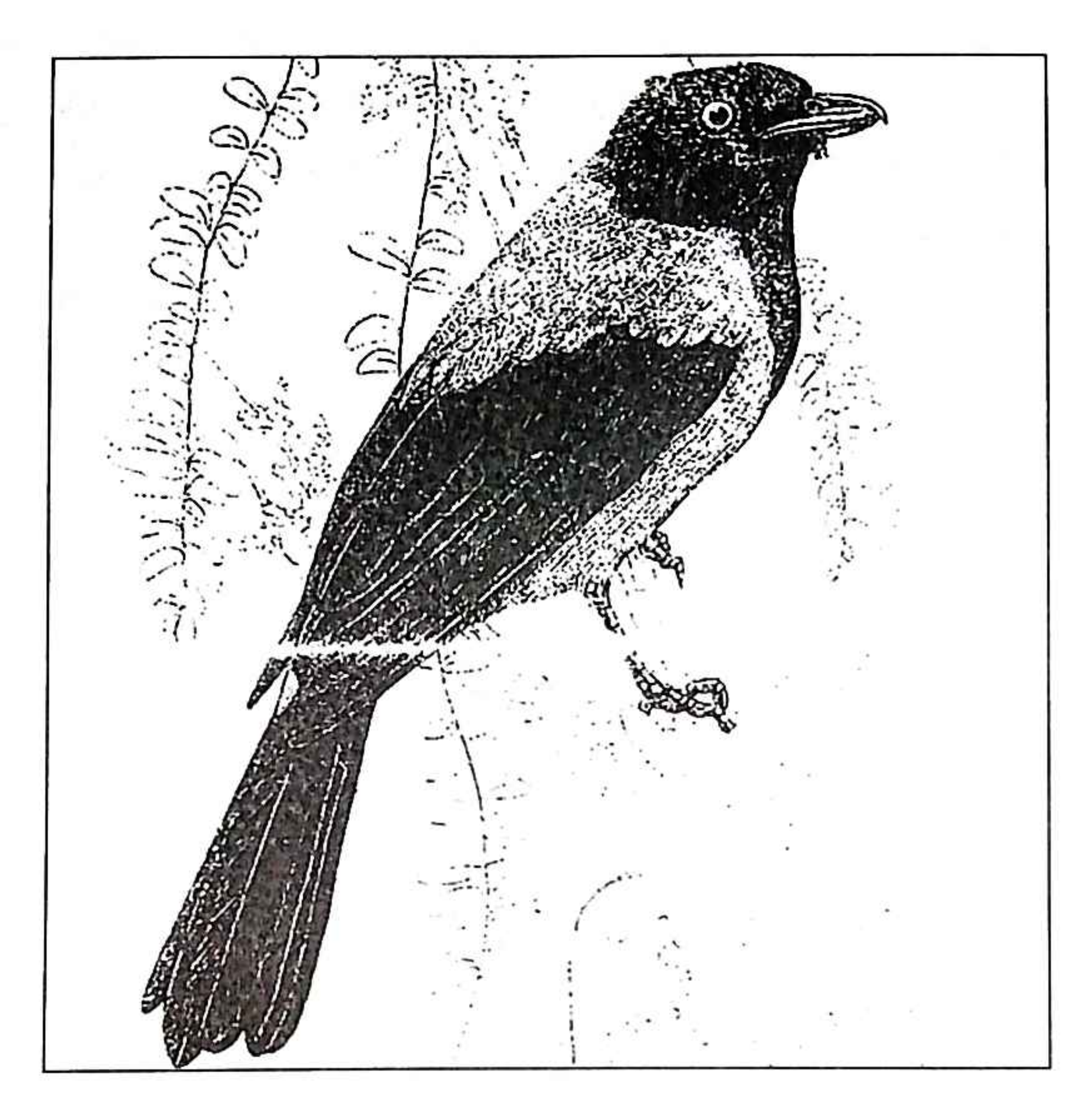
طيرٌ يفرز سُمّاً!

كان العالم الطبيعي جون دومباشيه من جامعة شيكاغو يبحث عن طير الفردوس في غينيا، فعثر على طير البيتوهوي، فأراد التخلص من هذا الطير الأخير الذي وقع أسيراً في شباكه، فأوجعه عضاً بمنقاره وخدشاً بمخالبه، فأحسّ دومباشيه بالألم في يده، فجعل من لسانه وشفتيه علاجاً لأوجاعه، فانتقلت الحكة إلى شفتيه، ثم إلى فيه، ثم أصيب بخمول في ذهنه، ثم أصيب بتخدير في أغشيته المخاطية! عندئذ أدرك أنه طيرٌ ليس كبقية الطيور، وإن كان معروفاً في قائمة الطيور قديماً (١٨٢٧م). فبحث عن هذا الطير الذي يفرز جلده وريشه السم، وترك البحث عن طير الفردوس لغيره، فعرف أن لهذا الطير أنواعاً ثلاثة:

---

(١) طيور العالم: دليلك إلى ١٨٥ عائلة من الطيور/أوليفر. ل. أوستين؛ ترجمة رشا القوتلي. ـ دمشق: دار الكاتب العربي، ١٤١٦هـ، ص١٤٦.

(٢) المجلة العربية ع٢٠١ (شوال ١٤١٤هـ) ص٧٦.



الطير الذي يحوي أكثر تركيزاً للسم في جلده وريشه.. من أنواع طير البتيوهوي

- Pitohui dichrous (bicolore).
- Pitohui Kirhocephalus (Variable).
- Pitohui ferrugineus (roux).

أراد دو مباشيه أن يعرف نوعية السم وتوزعه في أنواع الطير الثلاثة، فأرسل بعينات من أنسجتها إلى مخابر التحليل بأمريكا، وعادت النتائج تؤكد صحة اكتشافه أن جلود وريش أنواع الطير تفرز سمّاً، وانتشر هذا الكشف العلمي عام ١٩٩٠ ولكن السمَّ لم يكن نظيراً لسم الأفاعي والعقارب والعناكب وشغالات النحل، بل نظيراً لسمٍّ تفرزه بعض الضفادع الصغيرة

الملونة والمنتشرة في أمريكا الجنوبية والوسطى، وأنه سمٌّ من أشباه القلويات ومن عائلة homobatrachotoxine وأن جرعة قدرها ٠,٠٣ ميكروغرام تكفي لقتل فأرة وزنها ٢٠ غرام، وأن الضفدعة Phyllobate terribilis تحوي من السم ١١٠٠ مغ ما يكفي لقتل ٢٠٠٠٠ فأر، وأن طيراً من النوع الأول وزنه نحو ٦٥ غراماً يتركز في جلده سمٌّ بحدود ١٥ ـ ٢٠ ميكروغرام، وفي ريشه بحدود ٢ ـ ٣ ميكروغرام، ويعتبر النوع الأول من الطير أكثر تركيزاً للسم من الأنواع الأخرى، ويعرف النوع الأول من الطير بلون رأسه وأجنحته وذيله الأسود وبلون ظهره وبطنه الكستنائي المحمّر، كما تعتبر بقية الأنواع من الطيور الملونة أيضاً.

وصدق الله تعالى حين قال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾. الآية ٣٨ من سورة الأنعام[١].

١٨٩

حيلة «محبوكة»!

تلجأ بعض أنواع الطيور، وخصوصاً تلك التي تبني أعشاشها على اليابسة، إلى العديد من الحيل لصرف مفترسيها بعيداً عن العش، كأن يدعي أحد الطيور مثلاً أنه مجروح ويجرجرُ أحدَ جناحيه على الأرض بالفعل، كما لو كان مكسوراً! ولا يتردد الحيوان المفترس إطلاقاً في متابعة هذه الفريسة السهلة، حتى لو ابتعدت كثيراً عن عش الصغار، الذي سيصبح من الصعب للغاية العثور عليه ثانية. ويتقن الطائر تمثيل دوره؛ إذ أنه يقف بين الحين والآخر كما لو كانت قواه قد خارت ولا يستطيع مواصلة السير. وأخيراً وبعد التأكد من أن الحيوان المفترس قد ابتعد بالفعل عن العش، يقرر الطائر استرداد عافيته والإقلاع سريعاً ودون

---

(١) مجلة الخفجي، ربيع الأول ١٤١٨ هـ ص٤٥.

مقدمات بعد إنقاذ حياة صغاره[١].

○ ١٩٠ ○

تجميل العش

هناك ثمانية عشر نوعاً من الطيور الاسترالية تعرف بـ «هاويات الفن»؛ إذ إنها بعد إتمام عملية بناء العش تبدأ في تزيينه بأشياء ملونة.

وتقوم الطيور بتعليق هذه المواد المزينة داخل المنطقة المختارة لبناء العش وعلى حوائطها.

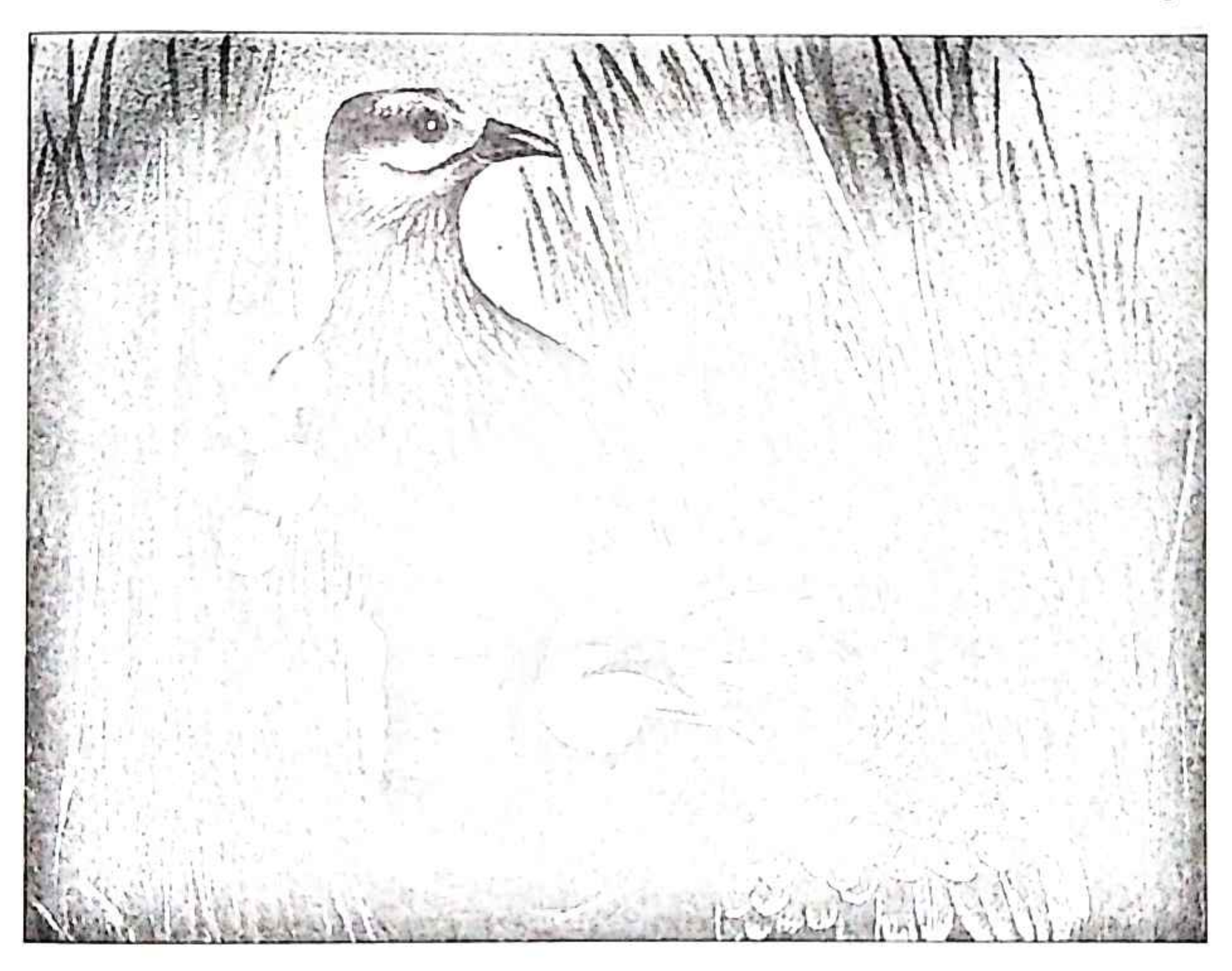
ويفضل كل نوع من الطيور لوناً محدداً؛ فبعضها يهوى جمع المواد البيضاء، مثل العظام الصغيرة وما شابه. أما الأنواع الخضراء والزرقاء فتقوم

---

(١) أسرار عالم الحيوان ٢٢/١٢.

بجمع مواد خضراء لعرضها في الممرات والطرق المؤدية للعش؛ حيث يقوم الطائر نفسه بصنعها من الغصينات الصغيرة.

وتستخدم تلك الزينات الأخاذة في إغواء الإناث لتسكن العش وتكوين أسرة جديدة[١].



١٩١

من أساليب الحصول على الطعام!

هناك نوع من نقار الخشب يقوم باستخراج الحشرات من شقوق الأشجار مستخدماً غصناً رفيقاً يُدخله في الشق ويدفع بالحشرات إلى الخارج.

---

(١) المصدر السابق ١٢/١٨.

كما أن هناك طيراً من طيور أوربا مولع بالتهام النحل وهو طائر في الجو، فإذا اقتنص هذا الطائر نحلة لم يلتهمها على الفور، وإنما يأخذ بحكِّها بعنف على فرع شجرة لاستخراج السم من حمّتها، ثم لبتر هذه الحمّة وجعل الفريسة صيداً شهياً لا يورث الغصة أو الألم[1]!

○ ١٩٢ ○

أدوية من البحر

لاحظ العلماء أن طيور البطريق في القطب الجنوبي لا تصاب أبداً بأمراض الحلق، لأنها تتغذى على نوع من الجمبري، الذي يتغذى بدوره على نوع من طحالب غنية بحامض الأكريليك. وهو بمثابة مضاد حيوي، مما يفسِّر عدم وجود أي ميكروب في حلق الطيور[2]!

○ ١٩٣ ○

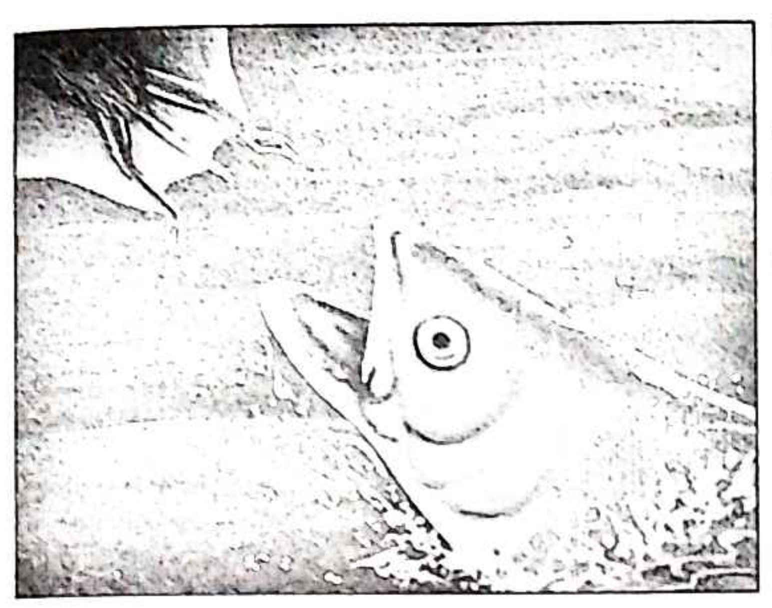
الوطواط.. صياد السمك

هناك عدد قليل من الوطاويط ذو شهية غريبة، ذلك أن وجبته المفضلة هي الأسماك التي يقوم باصطيادها في مياه أمريكا الاستوائية. ومن المعتقد أن الوطاويط تحدد أماكن فرائسها من الأسماك مستخدمة جهاز تحديد الموقع من خلال صدى الصوت المرتد، بالرغم من أنها تطير ببطء أيضاً فوق سطح الماء، غاطسةً فيه بين الحين والآخر؛ بحثاً عن الأسماك. وتقوم تلك الوطاويط بغطساتها في الماء مستخدمة أرجلها فقط، بحيث يبقى جناحاها دون بلل. وعادة ما تصطاد الوطاويط الأسماك الصغيرة، وتصل أعدادها كل ليلة إلى ما بين ثلاثين وأربعين سمكة، ثم تقوم الوطاويط بتمزيق الأسماك إلى قطع كبيرة، وإدخالها إلى الأكياس الضخمة على جانبي التجويف الفموي لتتمكن من مضغها جيداً. ومن المثير للدهشة أنه على الوطاويط

---

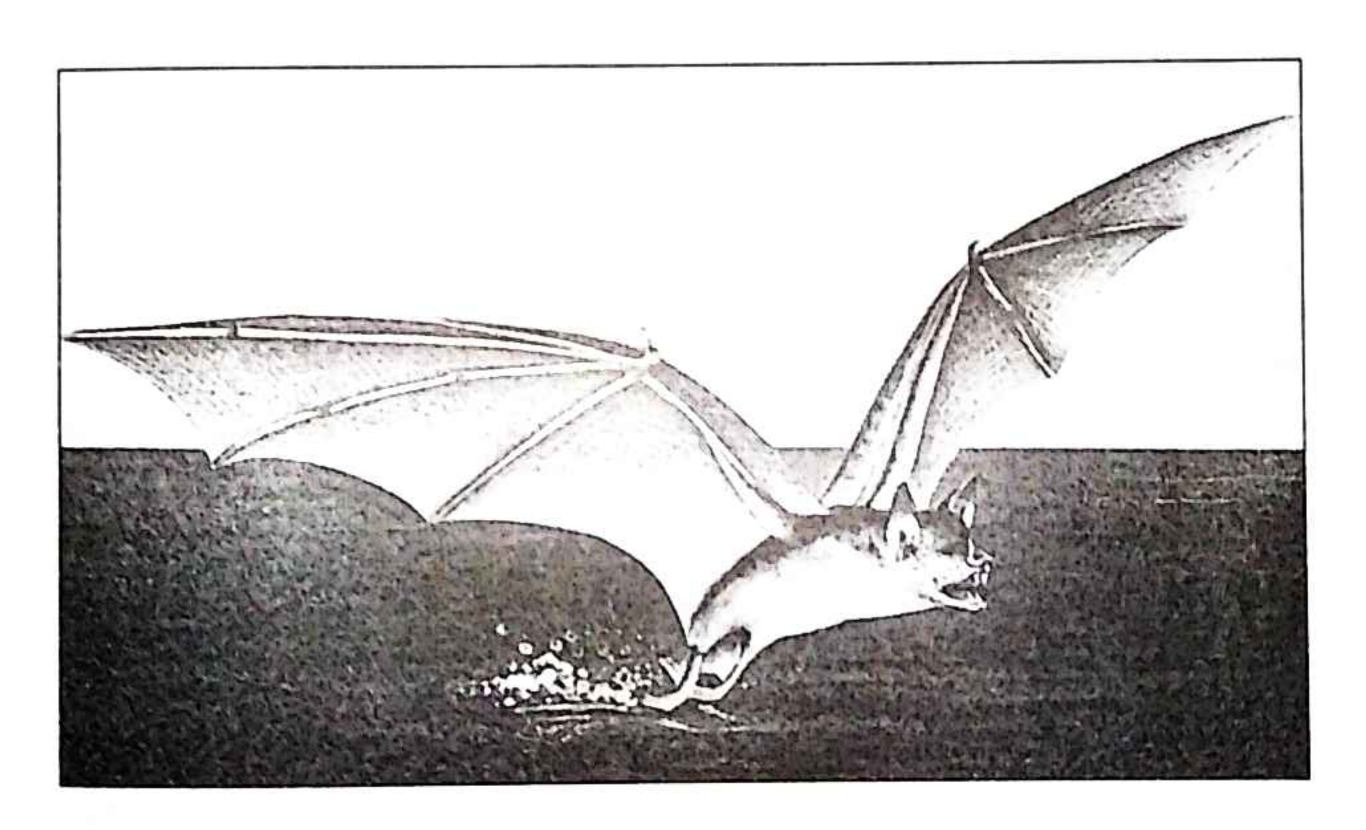
(١) غرائب في مملكة الحيوان ص٣٠٠.

(٢) عجائب الحياة في الماء ص١٨.



توخي الحذر أثناء قيامها بعملية الصيد؛ لأن بعض الأسماك الكبيرة تحاول الإمساك بالوطاويط عن طريق الوثب العالي خارج الماء[1].

أنواع معينة من الأسماك تلتهم الوطاويط عن طريق وثبات عالية خارج الماء، مستغلة طيران الوطاويط قرب سطح الماء.



١٩٤

لماذا ترمي الفراشات نفسها إلى النار؟

ذكر القزويني أن سبب وقوع الفراشات في النار ـ على ما ذكر بعضهم ـ أن بصرها ضعيف، فإذا رأت السراج تظن أنها في بيت مظلم وأن السراج

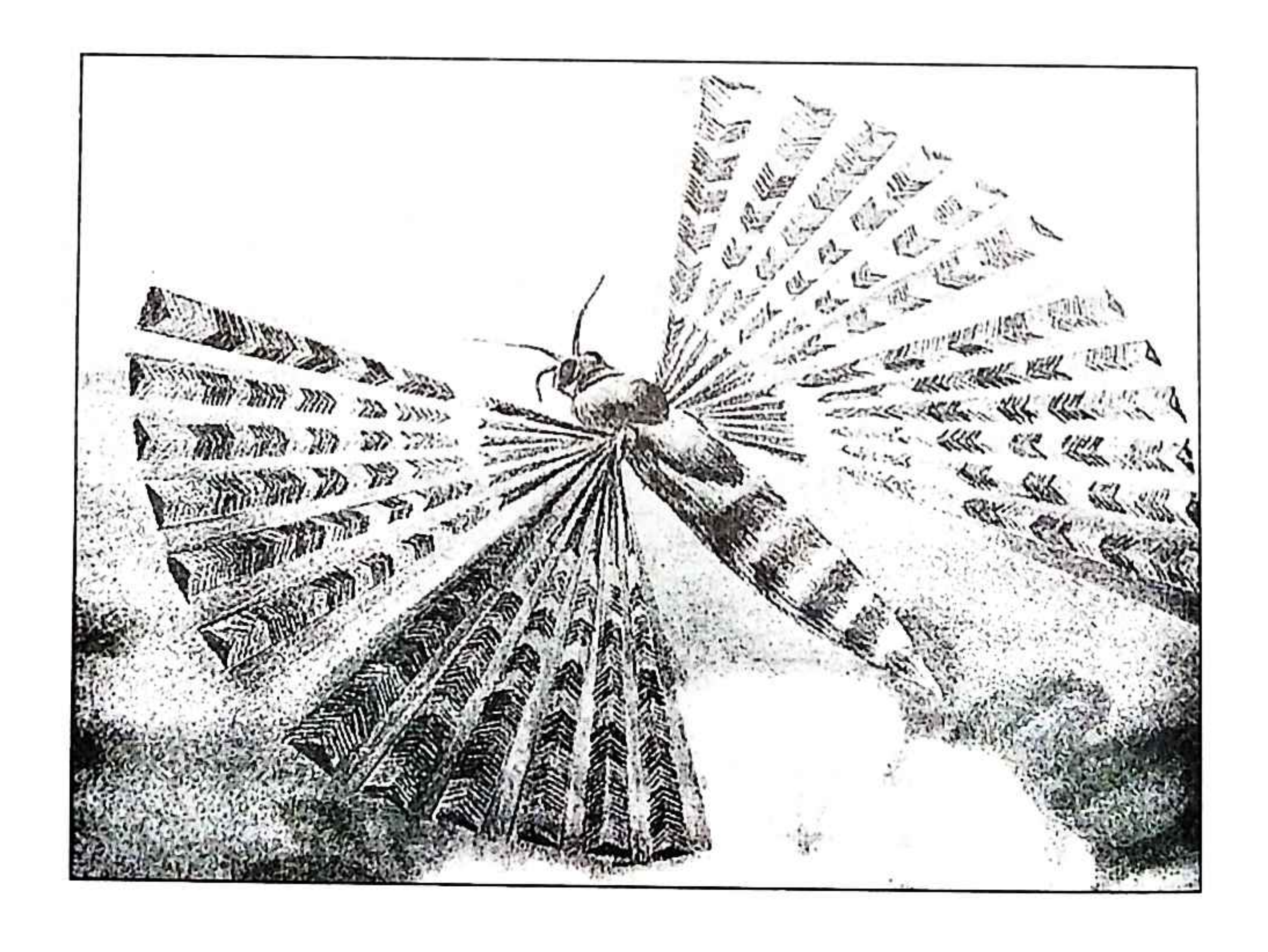
(١) أسرار عالم الحيوان ٩/٢٥.

كوّةٌ في البيت المظلم إلى الموضع المضيء، فلا تزال تطلب الضوء وترمي نفسها إلى الكوة، فإذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تُصب الكوة! فتعودُ إليها مرة ثانية، فتفعل ذلك إلى أن تحترق(١)!!

○ ١٩٥ ○

من أسرار الفراشات

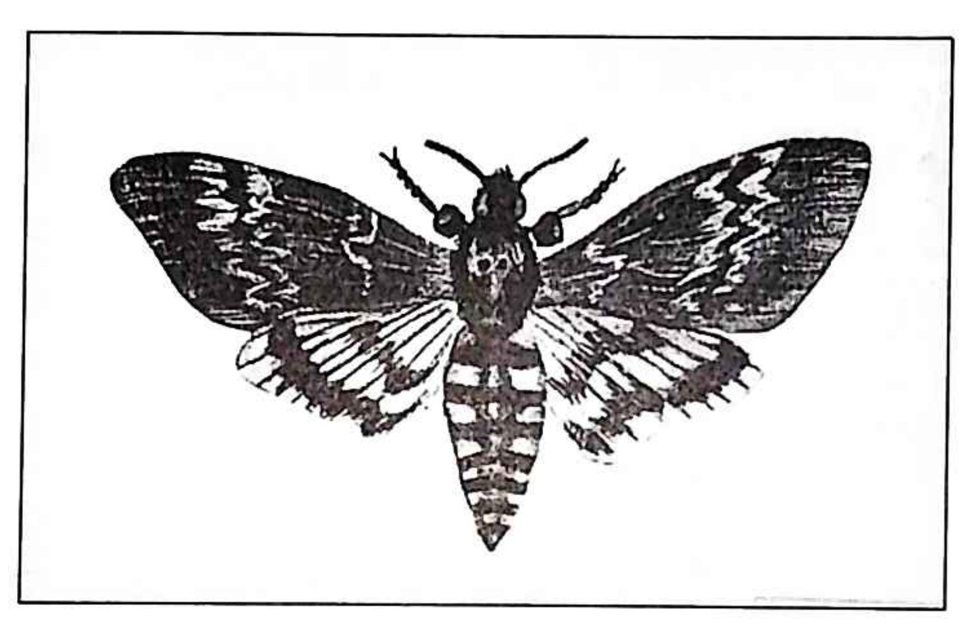
● هذه الفراشة مثيرة للفضول جداً! إنها ذات عدد ضخم من الأجنحة! أربع أجنحة مقسمة إلى ٢٤ جزءاً، تبدو كالريش! وهي فراشة ليلية، تعيش يرقتها على الزهرة، أو داخل الساق. وهناك ١٥٠ نوعاً من هذه الفراشات، يوجد ١٥ نوعاً منها في أوربا.



(١) عجائب المخلوقات ص٣٩٦.

● عندما تشعر فراشه (جمجمة الرأس) بالخطر تصدر أصواتاً كالطبل لتخيف أعداءها. وعندما تدخل خلية النحل تصدر أصواتاً شبيهة بأصوات الملكة لكي تضلل الشغالات.

● الفراشات لا تأكل جيداً، لأنها لا تملك القناة الحلزونية، إذ تقوم فقط بامتصاص الرحيق الذي لا يحتوي على الدهون والبروتينات اللازمة للنمو[1].



فراشة «جمجمة الرأس»



(١) أسرار عالم الحيوان ٢٢/٢٦، ٢٦، ١٧.

الفصل الخامس

عجائب السمك



○ ١٩٦ ○

سمكة تبتلع جملاً!

من غرائب ما سمعه ناصر خسرو وهو بمدينة عيذاب التي تقع على شاطىء البحر الأحمر قول رجل له: كنت في سفينة محملة بالجمال لأمير مكة، فمات جملٌ منها، فرموه في البحر، فابتلعته سمكة في الحال، ولم يبق خارج فمها غير رجله! فجاءت سمكة أخرى وابتلعت السمكة بالجمل! ولم يظهر عليها أي أثر من ذلك، ويسمى هذا السمك القرش[١]!

○ ١٩٧ ○

وصفة.. لدفع النقيق!

قال القزويني في حكاية عجيبة عن الضفدع: كنت بالموصل، وبنى صاحب الموصل في بستانٍ مجلساً وبِرْكةً، وتوالدت الضفادع فيها، وكان نقيقها يؤذي سكان المجلس طول الليل، فقال الأمير: دبِّروا دفعَ هذا النقيق. فما أفادَ شيء، حتى جاء رجل وقال: اجعلوا طشتاً على وجه الماء مكبوباً. ففعلوا، فلم يُسمع بعد ذلك شيء من النقيق أصلاً[٢]!!

---

(١) غرائب من الرحلات ص٥٤.

(٢) عجائب المخلوقات ص١٣٥.

○ ١٩٨ ○

أمان.. وموت زؤام!

من أغرب المكتشفات بالنسبة لأنواع الأسماك الصالحة للأكل، **أن** بعض هذه الأنواع تؤكل بكل أمان في منطقة من مناطق العالم، ونفس **هذه** الأنواع يحمل الموتَ الزؤام في منطقة أخرى. . وما من أحد يعلم سبب ذلك!

والمعتقد أنه عند الوصول إلى الجواب، فإن العلماء سيتمكنون من حلِّ معضلة شديدة التشابك من معضلات كيمياء المحيطات والتيارات البحرية.

فسكان الفلبين مثلاً يعتبرون حنكليس مواري من الأصناف الشهية التي يتناولونها بكميات كبيرة دون أن يخشوا شراً. وقد انتقل **٥٧** عاملاً من عمال البناء في الفلبين إلى منطقة جزر غيلبرت، وذات يوم جلسوا حول وجبة شهية من هذا السمك الوطني، وكانت النتيجة أن اثنين منهم لم ينهضا عن المائدة بل توفيا على الفور، أما الباقون فقد تساقطوا صرعى مرض غريب ألزمهم الفراش أسبوعين كاملين!

واليابانيون مغرمون بالسمكة المنتفخة، ولكن سكان المناطق الأخرى من العالم لا يستطيعون المغامرة بحياتهم وتناول هذه السمكة اللذيذة إلا إذا كانوا واثقين من أن الطباخ قد نظف بطنها من الأمعاء بمهارة الجرّاح. فإن قطعة من الأمعاء مهما دقَّتْ أو كانت بحجم رأس الدبوس تستطيع أن تقتل أيَّ إنسان في مثل لمح البصر. . وليس هناك ترياق يشفي من سم هذه السمكة! .

وهناك نوع من السمك ينفث على أجسام ضحاياه سوائل تعمل عمل النيران الملتهبة. فإذا لم تقتل الضحية على الفور تمنت أن تموت لفظاعة الآلام التي يحدثها هذا السائل الناري!

وقد نجح اليابانيون ـ مثلاً ـ في صنع دواء جديد من مواد مأخوذة من

أمعاء السمكة المنتفخة السامة اسمه «ترو دو توكسين» وهو ذو مفعول سريع في تسكين الآلام، حتى صار ذا شهرة واسعة كمهدِّىء للعضلات.

ويقف مئات العلماء في شتى أنحاء الأرض جهودهم ومواردهم على اكتشاف الأدوية والمواد الصيدلية في أجسام الأسماك...[١]

○ ١٩٩ ○

الأسماك الملائكية

وتسمى أيضاً الأسماك الجميلة، وأسماك الزينة، حيث يقبل عشاق السمك وأحواض الزينة في شتى بلاد العالم على اقتنائها، وشقيقاتها وبنات عمها من صغيرات الحجم التي تعيش في الماء العذب. فهي من أجمل أنواع الأسماك لوناً وشكلاً، وصورها الملونة المطبوعة لا يمكن بأي حال أن تظهر جمالها الحي الأخاذ! وهي تجمع بين المخطط والمرقط والمنقط من النقوش الأصفر والأسود والأبيض، وغير ذلك من الألوان المعروفة وغير المعروفة، ثم بأسنانها التي تشبه أسنان المشط.

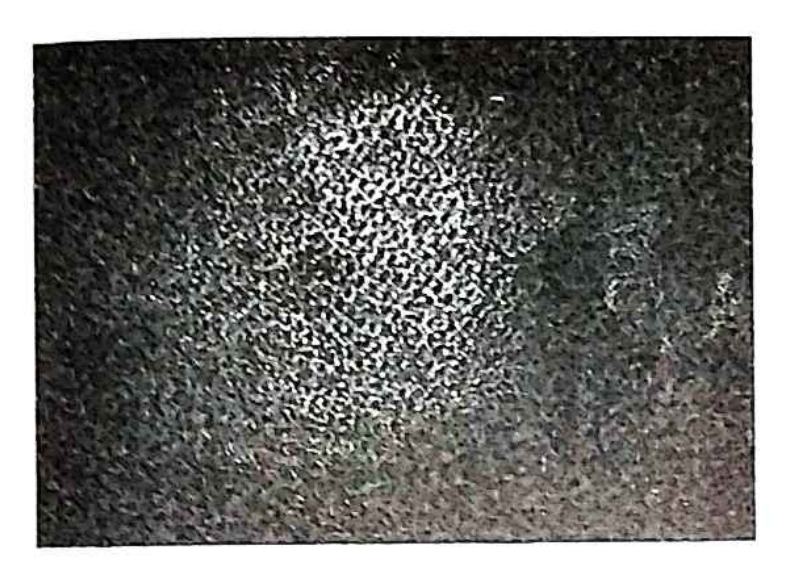
ولعل أطرف ما يذكر عن هذه الأسماك هو طريقتها في التناسل والتكاثر. فقبل كل شيء يتعاون الذكر والأنثى على تنظيف جانب من صخرة مرجانية أو غير مرجانية، مستوية السطح. وبعد أن تضع الأنثى بيضها على تلك الصخرة يسبح الذكر فوق ذلك البيض، ثم يلقي بسائله المنوي عليها. وتمضي ٤ ـ ٨ أيام ليبقى البيض الملقح موضع رعاية الأبوين، حتى إذا انتهت تلك المدة فقس البيض وخرجت صغار الأسماك من بيوضها لتغوص إلى قاع البحر. وهناك أيضاً تبقى في حماية الأبوين حتى تصبح قادرة على السباحة والهروب والاختباء في الشقوق وبين الأعشاب عند الضرورة، عندها تبدأ الأسماك الصغيرة حياتها الخاصة في استقلال عن الآخرين!

وجميع هذه الأسماك مسالمة دون استثناء. والغريب أن الأسماك

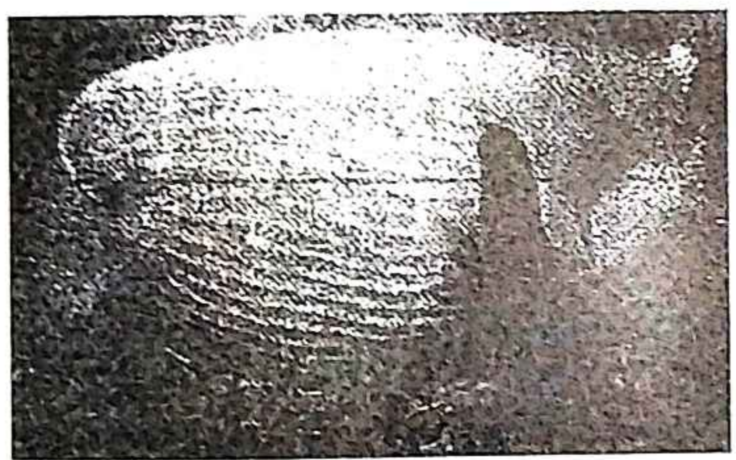
---

(١) غرائب في مملكة الحيوان ص١٥٨ ـ ١٦٠.

الأخرى الكبيرة لا تحاول أبداً أن تؤذي أو تهاجم الأسماك الملائكية، كما أن تلك الأسماك لا تهاجم الغواصين من بني البشر[1].



السمك الملائكي ـ البني



النوع الرمادي من الأسماك الملائكية، ألوانها أصفر فاقع وأزرق وضاء.

○ ٢٠٠ ○
الذَّكَر المسكين!

ثمة نوع شاذ من أسماك الأعماق اسمه (فوتوكورينوس)، الذكر منه أصغر من الأنثى، وليست له حياة مستقلة عن أنثاه، فهو يعيش كالطفيليات على جسم الأنثى، إذ يلتصق بواسطة فمه بنتوء خاص يبرز فوق فمها، وبذلك تتمكن من إطعامه. وبالمقابل يمد الذكر الأنثى بالمادة اللازمة لإخصاب بويضاتها.. والذكر لا يلصق فمه بالأنثى فقط، بل يمد جسمه على طول جسمها جنباً إلى جنب، ويلتصق بها. فيقوم جلد الأنثى

(١) عجائب الحياة في الماء ص١٣٨ ـ ١٤١.

بامتصاص سوائل ومواد جسم زوجها، فيضمر وينزوي رويداً رويداً، حتى لا يبقى منه سوى رأسه تقريباً، وتنتهي حياته[١]!

٢٠١

السمك.. المتطفِّل.. القوي

يعيش في مياه المحيط الباسفيكي أكثر الأسماك في العالم نجاحاً في التطفل بالسفر والتنقُّل! إنه سمك «اللشك» الذي لا يزعج نفسه بتحريك زعنفه للسباحة، بل تراه يتسلق ظهر سمكة أخرى ويلتصق بها لقطع مراحل في السفر!

وهذا السمك يوجد في أعلى رأسه قرص ماصّ، يستطيع بواسطته أن يلتصق بأسماك القرش، والسلاحف والسفن.. إلخ. وقبضة هذا النوع من السمك يُضرب بها المثل! وعندما يودُّ أن يترك مضيفه فإنه يفلت القرص ويسبح مبتعداً.

ويعمد سكان مدغشقر إلى استخدام «اللشك» كصنارة للصيد، فيربطون خيطاً في ذيله ويعيدونه إلى الماء، حيث يلتصق بظهر الأسماك أو السلاحف، وهكذا يصطادون به! وبعد أن يسحبوه مع ضحيته يعيدون الكرَّة تلو الأخرى. وعندما يتشبَّث اللشك بقوة فإن جهاز امتصاصه يمكن أن يصمد للشدّ بقوة ٤٠ رطلاً[٢]!

٢٠٢

عش من الهواء!!

أغرب عشّ في العالم هو العش الذي تبنيه السمكة السيامية، إذ تؤلفه من فقاعات الهواء، وتقع على الأب مسؤولية مراقبته والذود عنه ضد كل

---

(١) المصدر السابق ص١٢٨.

(٢) حقائق أغرب من الخيال ص١٢٤ ـ ١٢٥ بتصرف واختصار.



معتد. وكلما انفجرت فقاعة يسرع الأب لتكوين أخرى[1]!

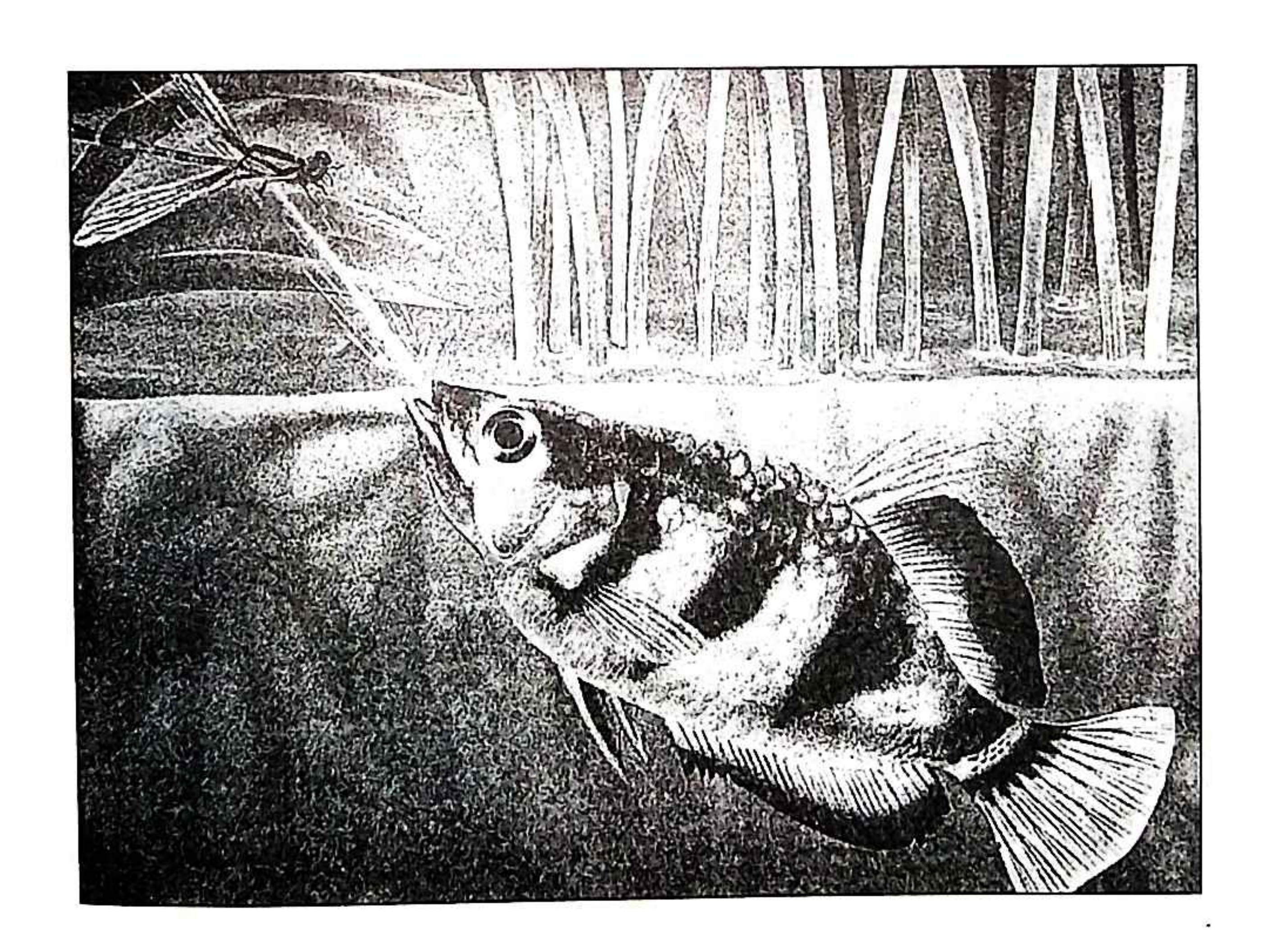
٢٠٣

السمك الهدّاف

توقع سمكة القواس بفريستها عن طريق إطلاق أعمدة من الماء عليها بدقة مذهلة. يعيش هذا النوع من الأسماك في الأنهار ويتغذى عادة على الحشرات السابحة أو الطافية على سطح الماء.

وبمقدور تلك السمكة أيضاً الإيقاع بحشرات تبعد عنها مسافة مترين، على ورقة أو ساق نبات ما.

وللقيام بتلك الحركة الدقيقة تسبح سمكة القواس إلى سطح الماء،



(١) موسوعة هل تعلم ٣٣/١.

وتخرج جزءاً من فمها خارج الماء، ثم تملأ فمها بالماء وتلفُّ لسانها على هيئة أنبوبة تستخدمها في بصق المادة.

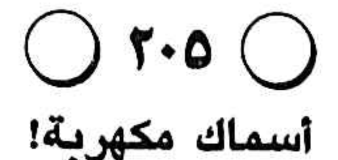
وتصيب سمكة القواس هدفها بدقة فائقة. وسرعان ما تسقط الحشرة في الماء، حيث تنتظرها سمكة القواس لتلتهمها بهدوء[1].

○ ٢٠٤ ○

السمك الرعّاد!

من غريب ما ذكره الرحالة عبداللطيف البغدادي في رحلته إلى مصر خبر ذلك السمك المعروف بالرعّاد، وهو سمك يعيش في النيل، ولكن به خاصة عجيبة، وهي تلك القوة الكهربية التي فيه، والتي تصيب من يمسكه برعدة قوية وهزَّة عنيفة في سائر جسده لا يمكنه معها أن يتماسك، ويصحب هذه الرعدة خدر شديد، وتنميل في الأعضاء، وثقل في الحركة، بحيث لا يقدر المرء المصاب أن يملك نفسه، ولا أن يمسك بيده شيئاً أصلاً، ولا يبقى الخدر ثابتاً في اليد، وإنما يتراقى إلى العضد والكتف والجنب بأسره، وكل ذلك في أقل من لمح البصر حين يلمس المرء السمكة في أسرع وقت، كما يحدث تماماً عندما يمس الإنسان سلكاً كهربائياً.

وهذه الخاصة تظل في السمكة العجيبة ما دامت حيَّة، فإذا ماتت بطلت خاصتها. وقد سمع البغدادي من السباحين الذين يكثرون السباحة في دلتا النيل وخاصة قرب الإسكندرية أنها إذا مست بدن السباح خدر كله حتى كان يسقط في الماء![2]



أسماك مكهربة!

هناك ٢٥٠ نوعاً من الأسماك تصدر كهرباء تسبب صعقة كهربائية!

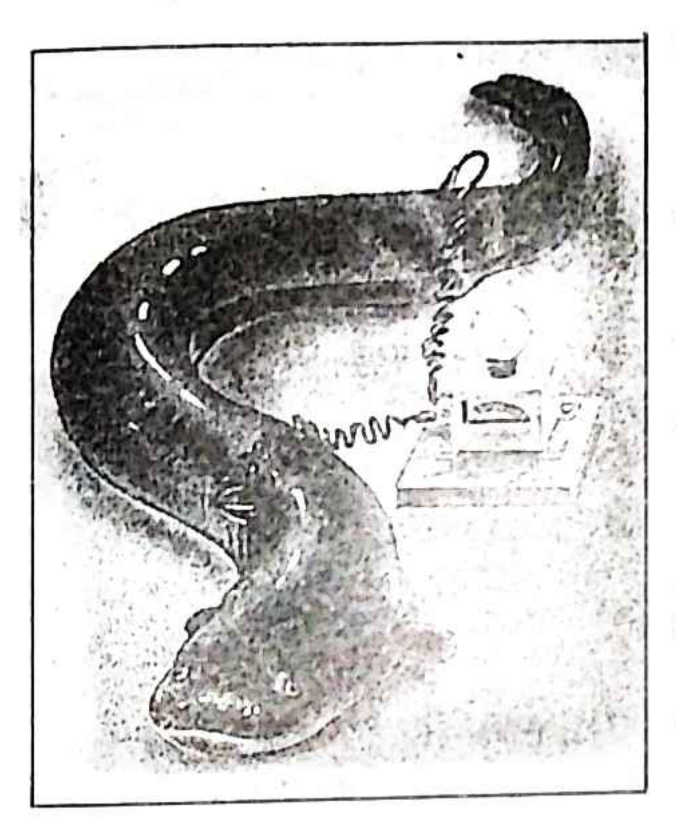
---

(١) أسرار عالم الحيوان ٢١/١١.

(٢) غرائب من الرحلات ص٩٠ ـ ٩١.

وهي تفعل ذلك لكي تجد طريقها في الوحل والظلام الشديد حينما يصعب عليها الرؤية، وقد تفعله أيضاً بهدف دفع الأعداء.

ويستطيع بعضها أن يصدر كهرباء تقدر بمئات الفولتات تكفي لصعق الإنسان، وقد تودي بحياته في معظم الأحوال.



إن سمكة إنكليس الكهربائية هي أقدر الأسماك على إصدار أقوى شحنة كهربائية، حيث تبلغ ٦٥٠ فولتاً، وهي تمثل خطورة شديدة حتى على أضخم الحيوانات الثديية[٢].

بل إن سمكة الحنكليس المكهرب تنتج قوة كهربائية تبلغ ٦٠٠ فولت، وإذا تعرَّض أي إنسان لصدمة سمكتين في وقت واحد مات في الحال!

ولهذه الأسماك عضلات خاصة وظفيتها إنتاج شحنات كهربائية، تماماً كما يحدث في البطارية الجافة المعروفة[١]!

٢٠٦

سيَّاف البحر!

لسمكة السيَّاف شوكةٌ في نهاية فمها قد يصل طولها إلى متر ونصف المتر، وأحياناً تتسبَّب هذه الشوكة في ثقب بدن اللانشات!

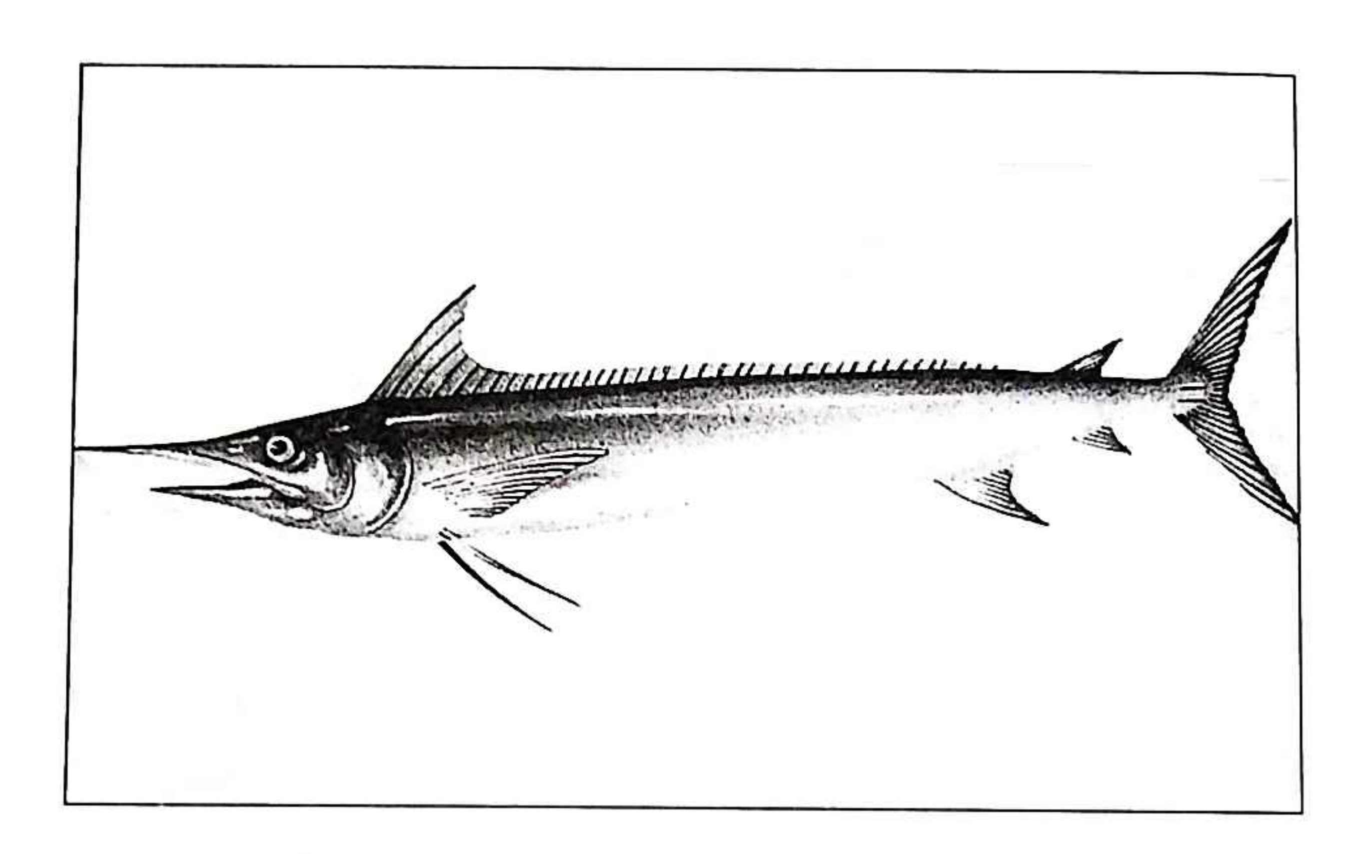
وهي أسرع أسماك العالم، إذ أنها قادرة على السباحة بسرعة ١٣٠

---

(١) موسوعة هل تعلم ١/٩٢ ـ ٩٣، ١٢٧.

(٢) أسرار عالم الحيوان ١٩/٢٦.

كم/سا، بالرغم من أنها لا تفعل ذلك إلا عند قيامها بهجمات مفاجئة على فرائسها[(١)].



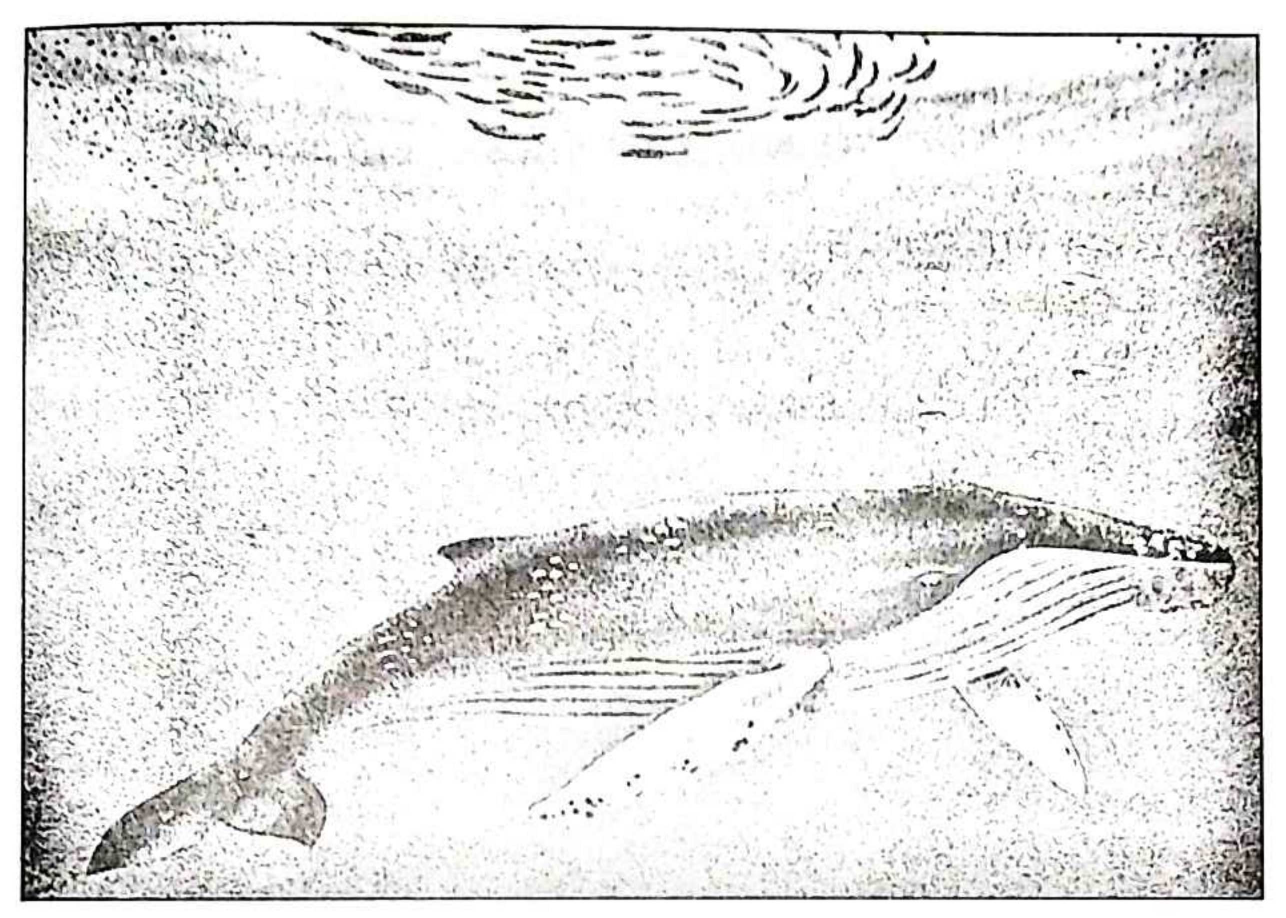
٢٠٧

شبكة صيد من الفقاعات!!

للحوت الأحدب الذي يستوطن المحيط الباسيفيكي أسلوب خاص جداً في الحصول على غذائه؛ إذ إنه يصطاد بواسطة شبكة من الفقاعات التي يقوم هو بصنعها. فعند اكتشاف الحوت فريستَه يسبح تحتها، ثم يبدأ في القيام بحركات دائرية ينجم عنها نفادُ الهواء وصعودُه مشكِّلاً أعمدة من الفقاقيع تعمل كمصيدة للأسماك! ولا يظهر على السطح سوى حلقة الفقاقيع التي يتراوح قطرها بين ١٠ و ١٥ متراً. وبعد ثوان معدودة يقطع الحوت سطح الماء بفمه مفتوحاً عن آخره ليلتهم مئات الكيلوجرامات من الأسماك

(١) المصدر السابق ١١/١٩، ٢٦.





في جولة واحدة[1]!!

○ ٢٠٨ ○

انتحار الحيتان!

لماذا تندفع حشود من الحيتان الضخمة نحو الشاطىء حيث تنتحر على الصخور انتحاراً جماعياً دامياً؟

هذا لغز قديم ما يزال يحيِّر العلماء!

ولم يحدث هذا الأمر مرة أو مرتين، ولكنه وقع على شواطىء البحار هنا وهناك مرات ومرات!

---

(١) المصدر السابق ٢٢/٧.

وتتراوح تفسيرات العلماء لهذه الظاهرة بين تعليلها بالأمراض القاسية المضنية التي تصيب الحيتان، وبين تأثير ضوء القمر فيها عندما يكتمل ويصبح بدراً.. فتندفع نحو صخور الشاطىء لتلقى حتفها!

ففي ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٣٥م حام حول شاطىء «مامر» بجنوب إفريقيا قطيع ضخم من الحيتان القاتلة ذات الأنياب الحادة يتكون من ٣٠٠ حوت! وفجأة اندفعت تلك الحيتان بسرعة رهيبة صوب الأمواج المتكسرة على الشاطىء، ثم وثبت جميعها دفعة واحدة فوق الصخور هناك.. وروى شهود عيان أن تلك الحيتان ظلت تسحق أجسامها بأسنّة الصخور وشعبها الحادة في عنف حتى استحال لون البحر قرمزياً على أثر نزف دمائها الغزيرة! ثم أخذت الحيتان تعوم باستماتة وتتخبط حتى استطاعت أن تبلغ الشاطىء.. وهناك لفظت أنفاسها!

وفي تموز (يوليو) عام ١٩٧٦م تابع قطيع من الحيتان مسيرته في البحر بجانب حوت أصابه المرض، وكانت الدماء تنزف بغزارة من أذنه اليمنى. وظلت مجموعة الحيتان ترافقه وتحيط به من كل جانب حتى بلغت مواقع المياة الضحلة، وكانت مكونة من (٤٩) حوتاً. وقد قاومت هذه الحيتان كل الجهود التي بذلها الرجال هناك لدفعها تجاه المياه العميقة، ورفضت جميع أفراد أسرة الحيتان المتماسكة ترك الحوت الرفيق المحتضر!

والأمثلة على ذلك عديدة...[١]



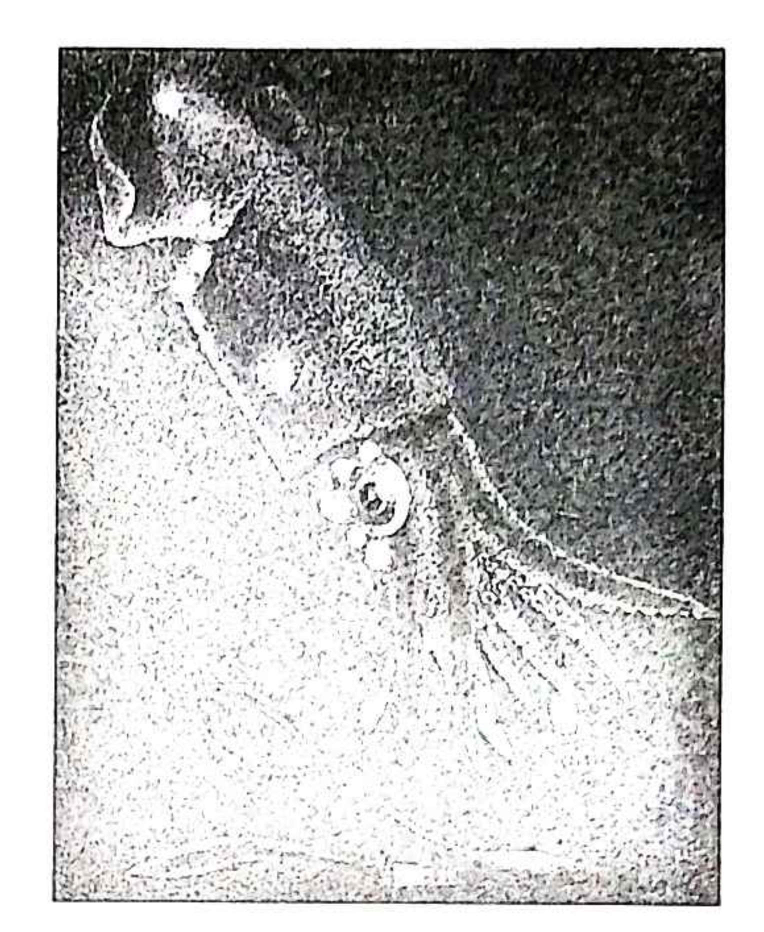
من أسرار الأعماق

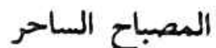
المصباح الساحر: هذا هو اسم حبار الأعماق المدهش؛ إذ بالرغم من صغر حجمه إلا أنه يملك طقماً مكوناً من ٢٤ مصباحاً بمختلف الألوان.

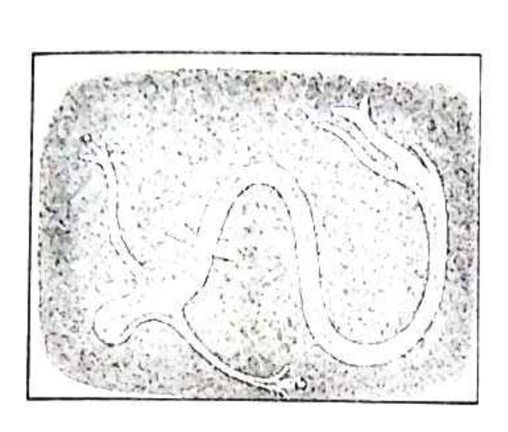
---

(١) غرائب الحيوان ص٢٧ ـ ٢٨.



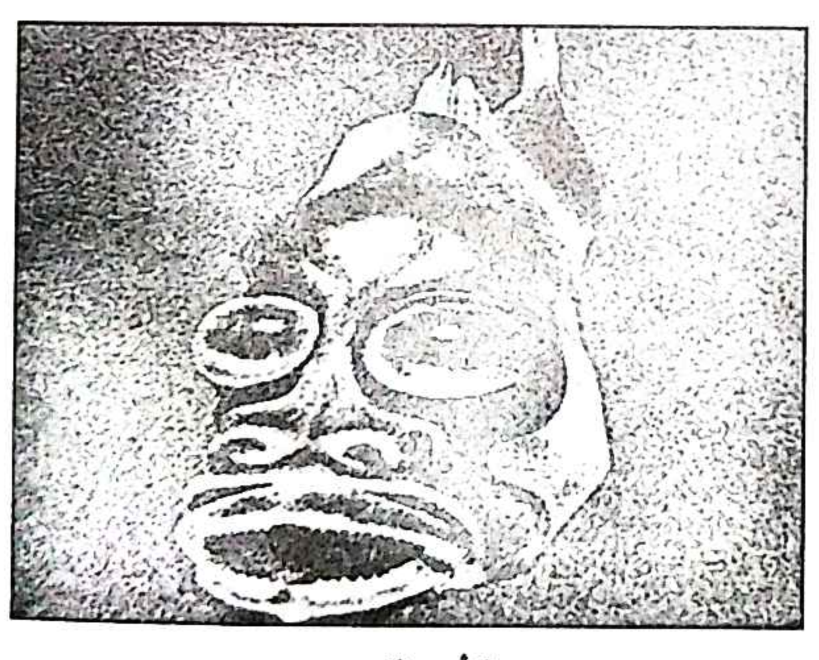



المصباح الساحر



سمكة التنين

أعين منتفخة: تلك سمكة أخرى غريبة من أعماق البحار، واسمها الفأس الفضي. ولتلك السمكة التي لا يتعدى طولها خمسة سنتيمترات شكل شبيه بالفأس، ولونها فضي وعيناها ضخمتا الحجم وتتجهان لأعلى.



الفأس الفضي

صغار غرباء: لبعض يرقات سمكة التنين بالأعماق فرعان طويلان، توجد العينان على نهايتهما. وأثناء نموها يأخذان في القصر، حتى تستقر العينان داخل محجريهما[1].

---

(١) أسرار عالم الحيوان ٢٤/٢٦.

○ ٢١٠ ○

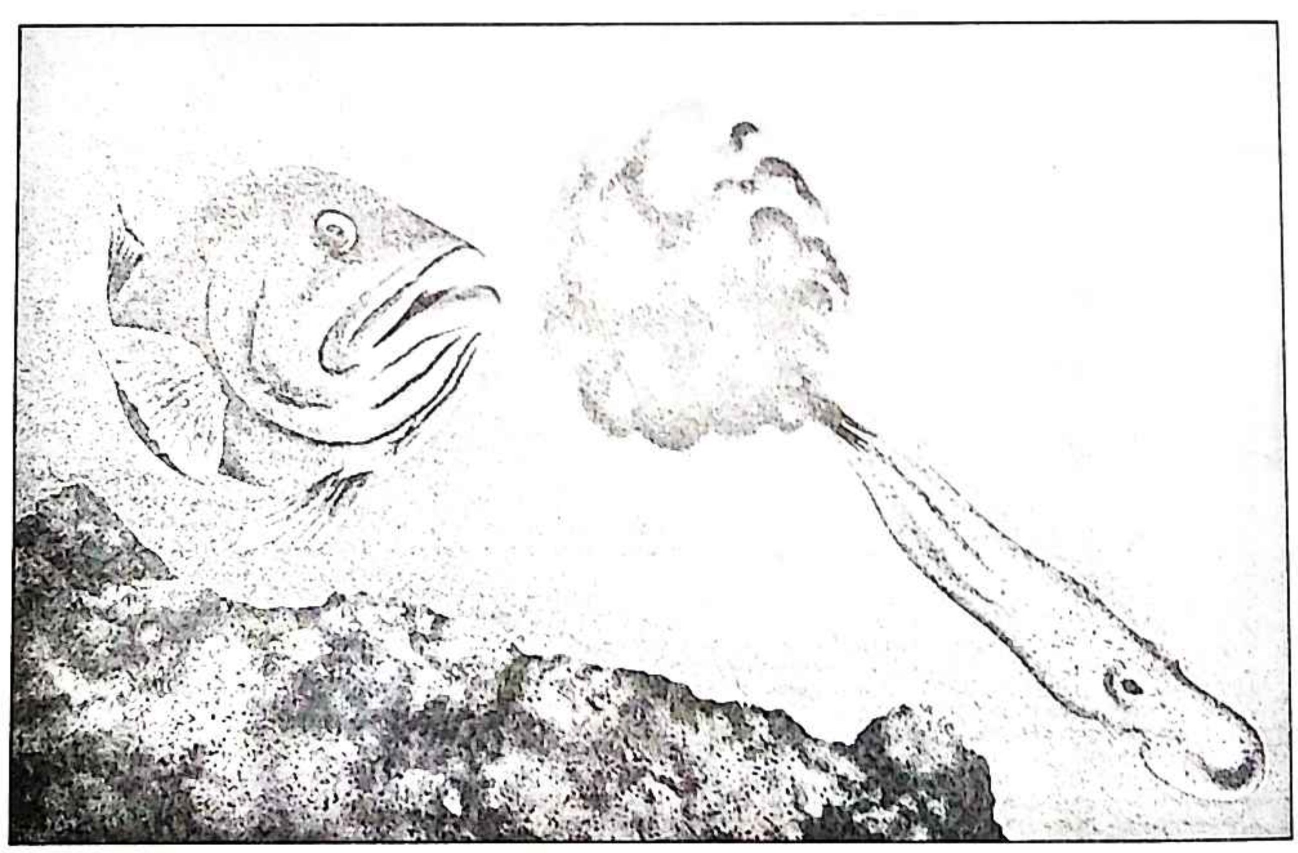
حبرٌ لا يُرى!

لوحظ في بحر جزر الهند سمكة كبيرة معروفة عند أهلها، يكتب الكتابُ برطوبتها فلا يبينُ منه على الكاغد شيء! فإذا كان الليل يظهر على الكاغد كتابة واضحة!! ويكتبُ برطوبتها من أراد أن لا يطلع على مكتوبه أحد!

ومنها سمكة خضراء، رأسها كرأس الحية، من أكل منها اعتصم عن الطعام أياماً[١]!

○ ٢١١ ○

حبر الأخطبوط



في حركة واحدة يبص الأخطبوط الحبر ويغير لونه أثناء هربه مستخدماً قوة الدفع النفاثة.

(١) عجائب المخلوقات ص١١٠.

من خصائص جهاز الأخطبوط الهضمي المثيرة للفضول وجود غدة وكيس حبر بالقرب من فتحته الشرجية. هذا الكيس مملوء بسائل أسود كثيف ينتشر بسرعة بالغة في الماء. وهناك بعضُ الرأسياتِ الأرجلِ التي تعيش في المياه العميقة تفرز حبراً مضيئاً. وفوق ذلك يحتوي الحبر على مادة مهيِّجة لأعين الأعداء، وقادرةٍ على شلِّ حاسةِ الشمِّ لديهم لعدة دقائق. ويعتبر بصقُ الحبر تحركاً دفاعياً للأخطبوط، فعندما ينزعج يُخرج سحابة سوداء من فتحة الشرج تخفيه أثناء هربه[١]!

○ ٢١٢ ○

الجمبري.. فيما عدا أكله

كانت الولايات المتحدة تخشى غداة كارثة «بيرل هاربور» أن يقوم اليابانيون بهجوم صاعق على قواعدها البحرية الكبيرة. فوضعت بطاريات صوتية تكشف الحركة بواسطة الصوت في النقاط المتوقع مهاجمتها، وربطت البطاريات بمنبهات عامة دقيقة الصنع، حتى أصبح من الممكن التنبه لاقتراب أية غواصة يابانية واتخاذ الاحتياطات الواجبة. ثم بدأت البطاريات بالدمدمة بصورة تثير الشبهة. فاستعدت الوحدات الأميركية لصد الهجوم الذي لم يقع. وبعد تحقيق وبحث دقيق تبين أن الدمدمة صادرة عن الحيوانات البحرية المسماة «قريدس» أو الجمبري..

والمضحك في الأمر أن اليابانيين ظنوا من جانبهم أن الولايات المتحدة قد بدأت بعمل انتقامي ضدها؛ لأنهم كانوا قد وضعوا على شواطئهم مثل هذه البطاريات الصوتية، وأنها قد دمدمت مثلما دمدمت بطاريات الأمريكيين، فظنوا مثل ظن هؤلاء![٢]

---

(١) أسرار عالم الحيوان ص١٩/١٥.

(٢) غرائب في مملكة الحيوان ص٣٣ ـ ٣٤.

٢١٣

قواقع.. تقتل!

تتغذى القواقع المخروطة التي تعيش في البحر المتوسط على الديدان وهي مسالمة، ولكن الأنواع التي تعيش في المحيط الباسيفيكي - الهندي بمقدورها قتل إنسان؛ حيث إن سمها أكثر خطورة من سم حية الكوبرا[١].

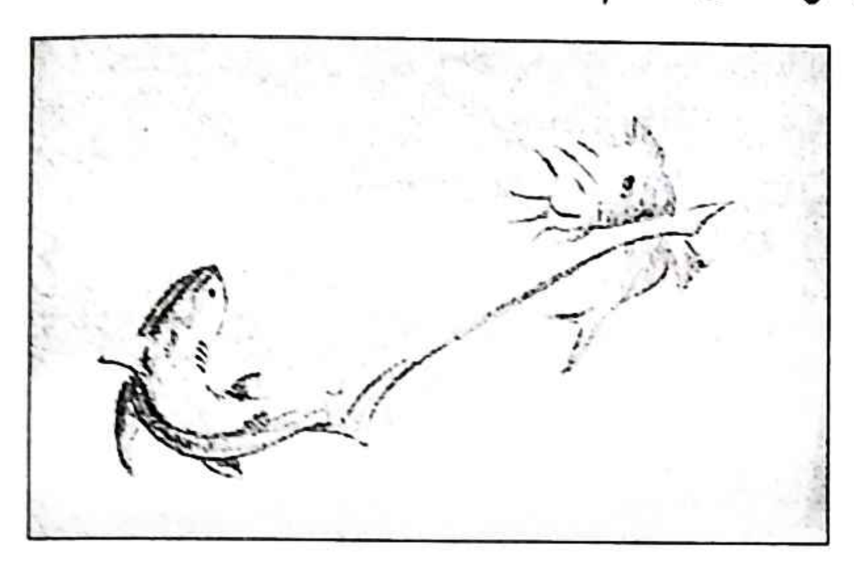
عندما تقوم القواقع بغرس رمحها في فريستها فإنها تقتل!

(١) أسرار عالم الحيوان ٢٣/٢٣.



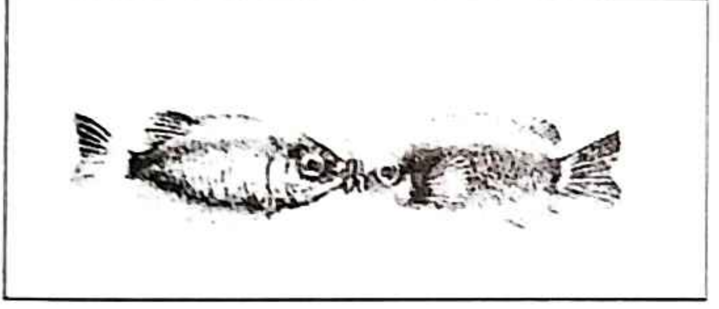
○ ٢١٤ ○

نوادر.. من عالم الأسماك



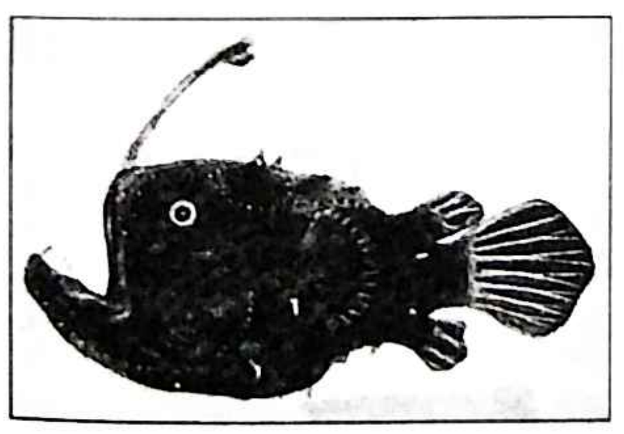
لقرش ثعلب البحر الذي يسكن أعماق المحيط أسلوب غريب في الصيد، حيث يُفقد فريسته الوعي أولاً بصفعها بذيلة الضخم، ثم يلتهمها!

تتبع سمكة الجورامي عادةً غريبة، حيث تقوم بتقبيل غريمها قبل بداية القتال.



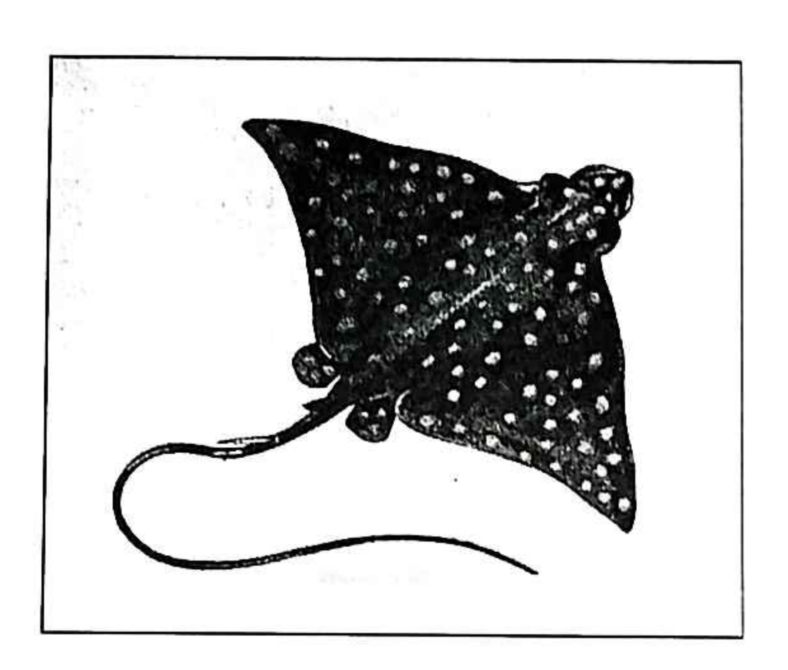
تضع سمكة القمر أضخم عدد من البيض، وهو ما يزيد على ٣٠٠ مليون بيضة.

تجذب سمكة العلجومي فريستها بواسطة شيء شبيه بصنارة الصيد معلق في مقدمة فمها، وينتهي المآل بأية سمكة يدفعها فضولها للاقتراب من تلك الصنارة إلى فم سمكة العلجومي النهم.



يسجل نوع واحد من أسماك «الفرخ» أرقاماً قياسية في السير مسافات طويلة على اليابسة! إذ عندما تجف البحيرة التي يعيش فيها هذا النوع، يتمكن من السير لمسافات بالغة الطول حتى يصل إلى بحيرة أخرى.

يستخدم سكان بعض المناطق الأصليون أشواك أسماك الشفنين رؤوساً لسهامهم، والذيلَ سوطاً، أما الجلد فيستخدمونه جلوداً لطبولهم[1]!





(١) المصدر السابق ٢٦/١، ٢٦/١١ ـ ٢٧، ٢٦/١٩.

الفصل السادس

النبات والشجر



○ ٢١٥ ○

الشجرة المغرِّدة!

هناك نوع من الأشجار الضخمة تنبت في أمريكا الجنوبية في حوض نهر الأمزون يطلقون عليه اسم الشجرة المغردة.. فعند الغروب تُخرج هذه الشجرة أصواتاً مثل صفير الطيور.. والسبب في ذلك أن في هذه الأشجار تجاويف كثيرة يملؤها الهواء طوال النهار، وعند الغروب يبرد الهواء فتنكمش، ويبدأ الهواء الخارجي في الدخول في الأماكن الخاوية من هذه التجاويف، فيُحدث أصواتاً مثل تغريد الطيور، ولهذا أطلق عليها اسم الشجرة المغردة[١].

○ ٢١٦ ○

شجرة الضحك

توجد هذه الشجرة في شبه جزيرة العرب. والسبب في هذه التسمية أن مسحوق بذور هذه الشجرة إذا ما استنشق منه عدة مرات يؤدي إلى نوبات من الضحك تستمر ما يقرب من نصف ساعة، يتبعها سبات عميق! وتستعمل حباتها السوداء كنوع من أنواع السعوط[٢].

---

(١) غرائب وحقائق ص٢٤.

(٢) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٥٦.

○ ٢١٧ ○

الشجرة الخانقة..

ينمو في بعض الغابات الاستوائية نوع من الأشجار يعرف باسم «الأشجار الخانقة». وتبدأ حياتها بأن تلتفَّ حول جذع إحدى الأشجار أو حول فروعها، وعندما تبلغ الشجرة المتسلقة قمة الشجرة العائلة تكسوها بكتلة كثيفة من الأوراق والبذور، ثم تبدأ بخنق الشجرة، العائلة حتى الموت!

وبعد أن تخنقها تقف الشجرة المتطفلة القاتلة وحدها على أنقاض الشجرة المضيفة!

ومن أكثر الأشجار القاتلة شيوعاً نوع من أشجار التين الذي ينمو في البرازيل[1]!

○ ٢١٨ ○

وردة النار!

يوجد في الاتحاد السوفياتي (سابقاً) وردة غريبة اسمها «وردة النار» من مميزاتها أنها لا تحترق إذا تعرضت لعود ثقاب مشتعل، بل تصدر عنها نيران زرقاء اللون، يستمرُّ وهجها بضع لحظات ثم تعود إلى حالتها الطبيعية وكأن شيئاً لم يحدث[2].

○ ٢١٩ ○

عجائب.. من عالم النبات

● في المكسيك. . تظهر زهرة واحدة بثلاثة ألوان في اليوم الواحد! وهي أزهار غريبة! ففي الليل تكون بيضاء، ولكن ما أن ترى خيوط الفجر

---

(١) غرائب وحقائق ٢٢.

(٢) غرائب وعجائب ص٣٢٣.

حتى تبدو وردية ـ وفي الظهيرة تكون حمراء زاهية ـ وعندما يقترب المساء تصير بنفسجية!

● الأشنة ليس نباتاً واحداً كما يعتقد كثيرون، بل اتحاد بين نباتين مختلفين تماماً يعيشان معاً، هما: الفطر والطحلب. وقد اكتشف هذه الحقيقة عالم النبات الألماني شويتذتر عام ١٢٨٦هـ (١٨٦٩م).

● في جزيرة سومطرة الأندونيسية يزرع أرز غريب بلون أزرق فاحم، لكنه من الداخل أبيض. كما يوجد نوع آخر بلون أحمر قان.

● أغرب نبات في العالم يوجد في صحراء أفريقيا يعرف بالنبتة العجوز، تعمر الواحدة منها آلاف السنين، وفي كل قرن تنمو لها ورقتان فقط[١].



(١) موسوعة هل تعلم ٧٨/١، ١١٢، ٢٢٦، ٢٣٧.



الفصل السابع

عجائب بالجملة!



○ ٢٢٠ ○

عجائب.. بالجملة!

● الكاتب الفرنسي المشهور «فيكتور هوجو» كتب أغلب رواياته وهو واقف!

● أظهر استطلاع للرأي في باريس يتضمن أسئلة في الثقافة العامة أن ٤٢٪ من الفرنسيين لا يعرفون عاصمة الولايات المتحدة!

● ثبت من إحصاء تم في أمريكا أن هناك أكثر من أربعة ملايين مصابون بداء المشي أثناء النوم!

● عضّت حية سامة شخصاً من أهالي قرية في البرازيل، فما كان منه إلا أن ردَّ لها العضّة بعضّةٍ أشدَّ منها، فماتت الحية ونجا هو من سُمِّها!

● في دراسة إحصائية ببريطانيا تبيَّن أن الاختلال العقلي أو الاكتئاب يصيبان ٨٠٪ من الشعراء و ٨٠,٥٪ من الروائيين و ٨٧,٥٪ من الكتاب المسرحيين. ويعيش الشعراء عمراً أطول، وحالات الطلاق في حياتهم أقل، ولكن مزاجهم يتقلَّب بسرعة أكثر من الكتّاب[1].

---

(١) للحياة وجه آخر ص١٩٨، ٢٠٠، ٢٠١، ١٣٨.



○ ٢٢١ ○

صندوق العجائب

• أصدر الكاتب الباريسي الساخر «أوريليان شول» صحيفة من المطاط مخصصة للقراءة أثناء الاستحمام، وقد والى نشرها بضع سنين، وأطلق عليها اسم «لانایاد» وتعني: عروس البحر!

• الكاردينال رئيس الاساقفة جان ـ باتيست دوبيلوى (١٧٠٩ ـ ١٨٠٨م) من باريس أيضاً، أصيب بالزكام لأول مرة في حياته وهو في التاسعة والتسعين، وكانت فيه وفاته!

• ولد الكابتن هنري إيبلي من مدينة كاونسل بلافس بولاية أيوا الأميركية دون أسنان، ولم تنبت له أسنان طوال حياته!

• كان في وسع «ألفريد لنغڤين» من ديترويت بولاية متشيغان الأمريكية، أن ينفث الهواء من عينيه وفمه على السواء! ويطفىء بسهولة شمعة صغيرة مضاءة على مسافة قصيرة منه!

• كان في وسع «آيزا غراي» العالم النباتي الأمريكي المعروف، أن يعدِّد أسماء أكثر من ٢٥ ألف صنف من أصناف النبات يحفظها عن ظهر قلب!

• عاشت في بلدة طوبولسك في روسيا في القرن السابع عشر امرأة اسمها «ماغدلينا سترومرتزوك» كان ثدياها في ظهرها. وقد رزقت ثلاثة أولاد أرضعتهم رضاعاً طبيعياً، وعاشوا حتى بلغوا من العمر عتيّا!

• لا شك أن أطول جملة هي الجملة الفرنسية الواردة في رواية «البؤساء» لفكتور هوجو، المؤلفة من (٨٢٣) كلمة، وقد استعمل فيها ٩٣ فاصلة، ونقطة واحدة في نهايتها[١].

• الكركر طائر مائي شبيه بالنورس، يضع دائماً بيضتين، ويأكل

---

(١) قلت: هذه لا تسمى جملة، وإنما هي فقرة.

واحداً من صغارها حالما تفقس البيضة!

● تبدو قوة الحية من أنها إذا أدخلت صدرها في جحر لم يستطع أقوى الناس ـ وقد قبض على ذنبها بكلتا يديه ـ أن يُخرجها لشدة اعتمادها وتعاون أجزائها، وربما انقطعت في يد الجاذب لها!

● للسمكة المعروفة باسم «صولفيرينوس» شعر بدلاً من الحراشف!

● في فصل واحد ينمو للغزال قرون تزن أكثر مما يزن هيكله العظمي كله!

● أعجب الأفاعي هي التي تطير! وهي نادرة الوجود، وموطنها جزر الملايو، وخاصة جاوه. وتعرف بحيَّة الأشجار، لأن لها ميزة الطيران من شجرة إلى أخرى بعد أن تبسط نفسها فتصبح أشبه شيء بالشريط. فإذا أرادت الهبوط إلى الأرض نزلت إليها مباشرة بحركة لولبية من جسمها.

● قلب سمك القريدس ومعدته في رأسه!

● شجر «القراينا» المزهر تطلع زهوره قبل أن تنبت أوراقه!

● «النبتة التلغرافية» التي تنمو في بعض أرجاء آسيا أوراقها ترتعش باستمرار حتى ولو لم يكن هناك أي هبَّة نسيم!

● الحيوان المعروف بـ «الشاموي» في جبال الألب السويسرية يستطيع الوقوف على فسحة من الأرض لا تزيد مساحتها على مساحة الليرة اللبنانية المعدنية!

● هل تعلم أن العسل الحامض ينتجه نحل لا يلسع، يعيش في ولاية غوياز بالبرازيل؟

● نهر سيبرا في الهند يحترمه الهنود ـ من غير المسلمين ـ إلى درجة أن التفكير فيه يعتقد أن يضمن غفران الخطايا. ولا يُسمح بالتقاط أي سمكة من مياهه، ولا إيذاء أي سمكة أو حيوان ضمن مسافة عشرة أميال من ضفافه!



● «دجون رمزي» رجل من غلينشي بأسكتلندا، لم يمرض في حياته قط، وتوفي نتيجة لحادث في الأتون حيث كان يعمل، وهو في الحادية والتسعين من العمر!

● «آدريين كويو» من مدينة بروج في بلجيكا عقدت خطبتها ٦٥٢ مرة، وتزوجت ٥٣ مرة، وطوال ٢٣ سنة غيَّرت رأيها بمعدل مرة واحدة كل ١٢ يوماً!

● أثقل كتاب في العالم يزن (٧٢٨) طناً، ويزيد طوله على كيلومتر و ٦٠٠ متر.

أما عنوانه فهو «الكتاب المقدس الرخامي» - يعني الإنجيل. وهو يشتمل على ٧٢٨ صفحة، كل صفحة منها هي بلاطة حجرية تزن طناً واحداً محفورة عليها الكتابة من أعلى إلى أسفل. وتمتد الصفحات على مسافة طويلة، كأنما هي جيش يقف جنوده صفوفاً. وهو من عمل راهب متنسّك يدعى «أوخانتي» كرس حياته كلها لهذه اللوحات الحجرية. وهي موجودة في بورما على الطريق إلى مندلاي.

● أفراد قبيلة سايغال الهندية يرفضون تزويج أي شخص ثبت أن أسرته أكلت لحماً طوال (٢٠٣) أجيال، أي أكثر من ٤ آلاف سنة!

● لم يذكر التاريخ أن أي توأمين حازا أي شهرة[1]؟!

○ ٢٢٢ ○

نحل.. وضفدع.. وكلب

● لعمل نصف كيلوجرام عسل تقوم النحلة بعشرين ألف رحلة بين الحقول!

---

(١) حقائق أغرب من الخيال، الصفحات - على التوالي - ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٨٥، ١٠٧، ١١٨، ١٢١، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٦، ٢٢٢، ٢٧٢، ٢٧٥.



• الضفدعة تستطيع الحياة دون طعام لعام كامل. أما الثعبان فيصمد ثلاث سنوات دون طعام!

• في عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م) تم اصطياد أكبر ضفدعة في الكاميرون، حيث بلغ وزنها ٣,٥ كيلوجرام، وطولها نصف متر في الوضع الطبيعي. أما إذا مدَّت رجليها فإن طولها يصير مترين!

• الكلاب المكسيكية هي أصغر كلاب في العالم، إذ لا يزيد حجم أكبرها عن حجم الفأر العادي، ورغم ذلك فهي غالية جداً[(١)]!

○ ٢٢٣ ○

طائر.. وسمك.. ونبات

• ثائر «التوكان» أحد أغرب الطيور شكلاً، فله منقار ضخم أكبر من رأسه! بل إنه يبلغ ثلث طول كامل الطير في بعض أنواعه. وستعجب ـ عندما تراه ـ كيف يستطيع الحفاظ على توازن مع مثل هذا المنقار! لكنه خفيف جداً بالنسبة إلى حجمه، إنه رقيق كالورق من الخارج، وهو مقوّى من الداخل بقرص شهد من العظم عند قاعدته. وهو طائر أميركي استوائي.

• معظم السمك لا ينام مثلنا، فليست لديه جفون كي يستطيع إغلاقها، لكنه يرتاح عندما يخفت الضوء. وبعضها ـ مثل أسماك الزناد ـ ترقد على جنبها لكي ترتاح.

• والأسماك لا تذرف الدموع، لأنه ليس لديها غدد للدموع، وعيونها تبقى رطبة بواسطة المياه المحيطة.

• علماء النبات يعتبرون الفاصوليا والبازلاء فواكه! لأنها تحتوي على بذور.. والخيار والكوسا يمكن تسميتها بالفواكه أيضاً[(٢)]!

---

(١) موسوعة هل تعلم ١/٨٣، ١٢٧، ١٥٧، ١٩٨.

(٢) موسوعة الأولون في العلم والمعرفة ١/٧٥ ـ ٧٦، ٢٠١ ـ ٢٠٢، ٢/١٩٥.

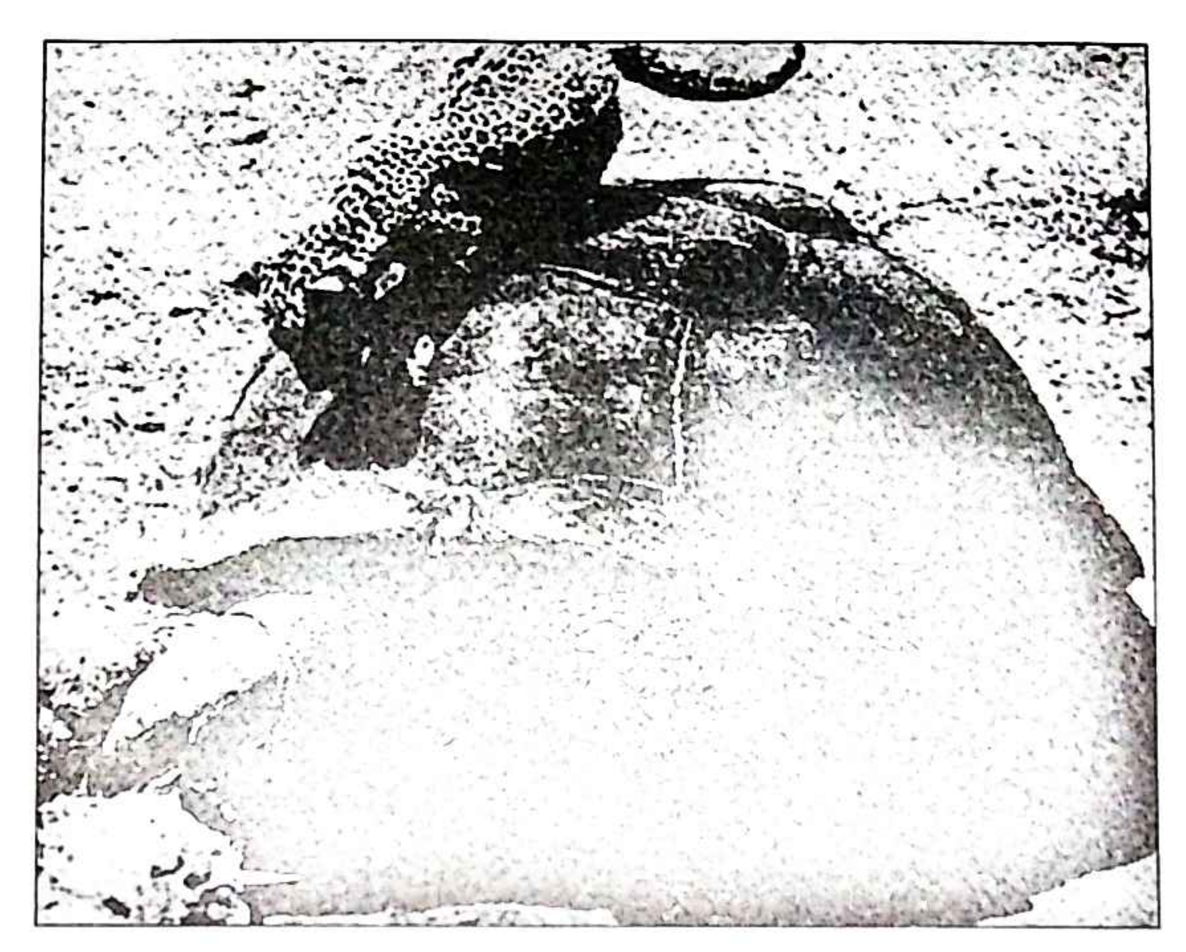


٢٢٤

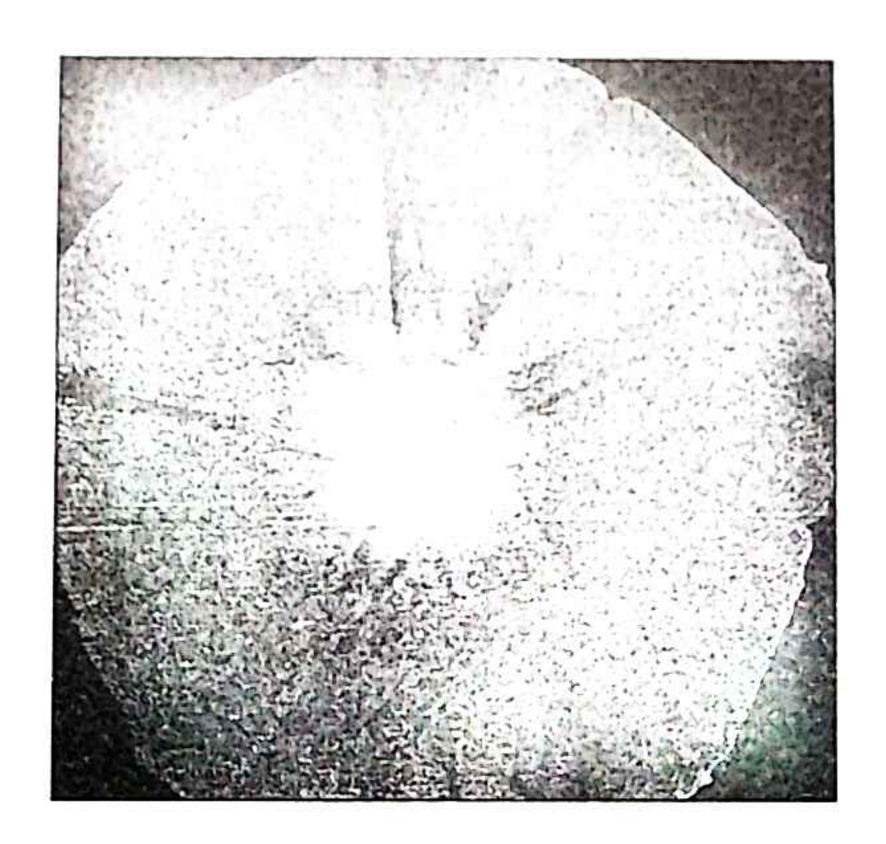
صور[١]

المارموسية هو القرد الأصغر في العالم
إذ لا يتجاوز طوله إصبع اليد.

(١) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص١٠، ٤٠، ٥٣.



بين الفهد الصغير والسلحفاة الكبيرة.



زهرة الكونفولفولوس تُرسِل من داخلها ضوءاً يشبه المصباح الخفيف.



○ ٢٢٥ ○

غرائب

● في أدغال شمال بولاوايو لدغت حية كوبرى شخصاً، وكان بقربه سائق شاحنة ومعه زوجته ترضع وليدها، فأمرت الزوجة أن تضع بعض القطرات من حليبها في عينيه. وعندما ذهب إلى أقرب مستشفى أخبره الأطباء أن عمل المرأة ـ بوضع قطرات الحليب في عينيه ـ من أفضل الإسعافات الأولية للشخص المصاب بعضة الثعبان لإنقاذ عينيه من العمى. إن حليب الإنسان يعدل سم الثعبان ويزيل الألم!

● أعلنت جامعة سكسن عام ١٩٧٧م عن شجرة تنتحر! فقد استنتجت البحوث أن أشجار الدردار الهولندية المنتشرة في أوربا تموت بسبب مرض غامض غير معروف. ويعتقد الباحثون أن هذه الأشجار تغلف أنسجتها الماصَّة بطريقة تشبه الانتحار!

● في أواخر عام ١٩٢٦ كتبت صحيفة أميركان ميركوري أن قبر «مارتن إي» قد تمَّ تجهيزه بهاتف وأنوار كهربائية، وذلك تنفيذاً لوصيته، فربما أتيحت له الفرصة لأن يتكلم مع العالم الخارجي فيما لو صحا من موته[١]!

○ ٢٢٦ ○

عجائب.. في دقائق

ـ الدجاجة تضع من ٣٠٠ ـ ٥٠٠ بيضة في حياتها، وعمرها يطول إلى أربعة عشر عاماً.

ـ الخنفساء تعد بمثابة حانوتي عالم الحشرات، فهي عندما تجد حيواناً ميتاً ولو كان يكبرها حجماً مثل فأر ميت، تبدأ عملها على الفور وتحفر الأرض تحته مباشرة حتى يسقط في الحفرة ويهيل عليه التراب!

---

(١) أغرب الغرائب ص٢٢، ٨٥، ٩٩.

وهناك سبب وراء هذا النشاط، وهو أن أنثى الخنفساء تضع بيضها في هذا القبر الحديث، وعندما تفقس يرقاتها تجد غذاءها من اللحم متوفراً!

ـ أقوى العيون رؤية في الظلام هي عيون البومة، فقد أثبتت التجارب أنها أقوى من العيون البشرية بحوالي خمسين مرة!

ـ هناك طائر صغير يسمى «زمار الرمل الأخضر» إذا أمسك به أحد فإنه يصدر صوتاً خافتاً رفيعاً جداً لا يكاد يسمع، ولكن هذا الصوت الخافت يستطيع أبوه أن يسمعه على بعد ٥٠ متراً، فيقترب منه وهو يطير حوله محاولاً إنقاذه!

ـ أثبتت التجارب أن الأذن اليسرى من الإنسان أضعف سمعاً من الأذن اليمنى.

ـ وأن أقوى عضلة فيه هي عضلة الفك[1].

○ ٢٢٧ ○

ضخامة.. وعجب!

● الرقم القياسي الذي سجله أضخم ثعبان هو عشرة أمتار.

● أضخم تمساح عثر عليه كان طوله ٦٨١ سم.

● يحتفظ متحف التاريخ الطبيعي البريطاني بقرن واحد لبقرة هندية طوله متران تقريباً!!

● يوجد نحو ٣٠ ألف نوع من الأحياء البحرية، وفي كل سنة يكتشف نحو ١٠٠ نوع جديد، وأكثرها من الأحياء التي تحمل مصابيح طبيعية تشعُّ بالأضواء الغريبة[2]!

● تقرَّر لدى الباحثين في طبائع الطيور أن أكثرها يصمت عن

---

(١) غرائب وحقائق ١٣ ـ ١٤، ٩٧، ٩٨.

(٢) من عجائب الحياة ص٤٤، ٤٨، ٩٥.



الصياح في تموز (يوليو)[1].

○ ٢٢٨ ○

حوادث غامضة

أكد شخص يعيش في أوربا أنه قد عاش في حقبة قديمة جداً في إحدى القلاع في أمريكا الجنوبية، وقد أعطى وصفاً دقيقاً لهذه القلعة، مع أنه لم يزرها خلال حياته!

طبيب من البرازيل أجرى أعقد العمليات الجراحية بسكين المطبخ خلال وقت قصير جداً، وقد أجرى مئات العمليات الناجحة التي عجزت عنها الهيئات الطبية المتخصصة!!

في عام ١٩٠٨م حدث انفجار ضخم في سيبيريا، وقد توهجت السماء ليلاً في لندن وباريس وميونيخ نتيجة هذا الانفجار.. ولم يعرف العلماء سبب هذا الانفجار أو نوعه[2]!

○ ٢٢٩ ○

غرائب.. لا تنتهي!

● الدود الغريب:

أغرب أنواع الديدان ذلك الذي يدعونه دود الرصاص. فهذا النوع من الدود له القدرة على ثقب الرصاص، لكن يبقى أن تعلم أن هذا الدود لا يثقب الرصاص للأذى، بل لإيجادِ ملجأ يأوي إليه.

● السمكة الغريبة:

في خليج عدن اصطاد رجل يوناني سمكة نادرة ربما لا يوجد مثلها

---

(١) غرائب المنتخبات ص٦٢.

(٢) حوادث غامضة ومثيرة حيرت العلماء ٦/١، ٩، ١٣١. وتفاصيل الفقرة الأخيرة في: أخبار لا يصدقها العقل ص٧٦ ـ ٨١.

أبداً. فهي تمتاز بطولها النادر الذي يبلغ ثلاثة أمتار وثمانين سنتيمتراً، ولها رأس يشبه رأس الإنسان ويدان كأيدي الإنسان أيضاً، وتمتاز هذه السمكة بثديين كثديي المرأة.

وقد اشترى هذه السمكة جماعة من الإنكليز، وعرضوها في بومباي، وأرسلت إلى أحد المتاحف للدراسة والتحليل.

● شجرة الدخان

في مدينة أونو اليابانية شجرة غريبة، فما أن تغيب الشمس حتى يخرج الدخان منها، وتظلُّ هكذا إلى أن تشرق الشمس ثانية[(١)].

○ ٢٣٠ ○

محطات.. قياسية

● أطول الناس شعراً هو «سوامي بندر سانادي» رئيس دير تيرودادو توراي في الهند. بلغ طول شعره ٧٩٢,٤٥ سم في سنة ١٩٤٩م.

● أطول لحية محفوظة كانت لحية «هانس لانفسيش» (١٨٤٦ ـ ١٩٢٧م) وهو من النرويج، وعاش في الولايات المتحدة ١٥ عاماً. وعند وفاته بلغ طول لحيته ٥٣٣ سم. وقد أهديت اللحية إلى مؤسسة سميشونيان في واشنطن سنة ١٩٦٧م.

● جاء في تقرير عن حالة من التثاؤب أن فتاة عمرها ١٥ سنة استمرت تتثاءب خمسة أسابيع، وذلك سنة ١٨٨٨م!

● يظهر أن أطول الحيوانات عمراً هي السلحفاة، وأطول عمر لها مسجل موثوق بصحته هو ١٥٢ سنة أو أكثر قليلاً، وهو سلحفاة ذكر.

● أقوى الحيوانات سُمّاً في العالم حيَّة البحر، ففيها من السم ما يعادل مائة مرة مقدار السم الموجود في الحية الاسترالية «تيبان». وتكثر حية

---

(١) غرائب من العالم ٧١/٤ ـ ٧٢.

البحر هذه حول «أشمور» على شاطىء استراليا الشمالية الغربية.

• أضخم بطيخة تزن ٨٩,٢٤ كغ في نيوجرسي عام ١٩٧٥م.

• أكبر قرعة تزن ٢٣٢,٦٤٦ كغ في نينوى، إنديانا سنة ١٩٧٧م.

• تمكن الفرنسي هنري ردشاتان من البقاء ١٨٥ يوماً على حبل طوله ١٢٠م وعلوه عن الأرض ٢٥م، وذلك من ٢٨ آذار إلى ٢٩ أيلول ١٩٧٣م.

• أقوى الأسنان في العالم هي أسنان «هرقل» جون ماسيس المولود في ٤ حزيران ١٩٤٠م في اوستاكير ببلجيكا، فقد سحب بأسنانه ٣ عربات سكة حديد وزنها ١٤٠ طناً على طريق مستوية خارج استوكهولهم بالسويد. ورفع بأسنانه أيضاً ثقلاً وزنه ٢٣٢,٦ كغ مسافة ١٥ سم عن الأرض في مدينة إيفري بفرنسا. وفي لوس أنجلوس منع بأسنانه طائرة مروحية من الإقلاع وذلك أمام مشاهدي التلفزيون في ٧ نسيان١٩٧٩م[١]!

○ ٢٣١ ○

من هنا.. وهناك

• واضع قواعد اللغة والأدب اليوغسلافيين الحديثين لم يذهب إلى المدرسة في حياته!

• توفي جورج واشنطن في آخر ساعة، من آخر يوم، من آخر أسبوع، من آخر شهر، من آخر سنة، في القرن الثامن عشر!

• أثقل الضفادع وزناً توجد في غرب إفريقيا الفرنسي، وتزن الواحدة منها ١٠ أرطال. وأخف الضفادع وزناً يزن ١٥٠ ضفدعاً منها أوقية واحدة[٢]!

---

(١) صندوق الدنيا ص٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٨، ٤٨، ٥٠، قبل ص٨٢ (بدون ترقيم) ١٥٠.

(٢) قصص عجيبة ومفارقات غريبة ص٤٦، ٦٤، ٧٢.

○ ٢٣٢ ○

عجائب تبهر!

● كان القاضي «غصين» أحد قضاة مدينة «أمبهال» بالهند يشكو من بصر معكوس، ولذا فقد ترأس الجلسات طوال ١٩ سنة (١٨٥٢ - ١٨٧١) وهو يقف على رأسه!

● فراشة الـ ٨٨ نوع من الفراشات معروف بهذا الاسم، حيث يظهر دائماً على جناحي الفراشة الرقم ٨٨ بالكتابة اللاتينية!

● السدادة العادية من الفلين الذي تسدُّ به القناني فيها (٧٥٠) خلية مملوءة هواء، الأمر الذي يفسر السهولة التي تطفو بها على سطح الماء.

● أقوى تيار كهربائي مولد يمكن أن نحصل عليه من مكثِّف زيوس في مختبر لوس لاموس العلمي في نيومكسيلو بأمريكا، فلو شغِّلت كل المكثفات البالغ عددها ٤٠٣٢ في وقت واحد لكان بالإمكان أن تنتج لفترة محدودة جداً لا تتعدى جزءاً من الثانية ضعفي الطاقة الكهربائية المولَّدة في سائر أنحاء الأرض[١]!

○ ٢٣٣ ○

وقفات.. وعجائب

● يمكن لبعض أنواع الحيتان أن تغوص في الماء إلى عمق ٩٠٠ م في مدة دقيقتين.

● يستطيع الخلد أن يحفر نفقاً طوله ٩٠ متراً في يوم واحد.

● التمساح من أسرع الحيوانات على سطح الأرض، لكنه يجد صعوبة في تغيير اتجاه سيره. فإذا طارد التمساح إنساناً فإن عليه أن يركض بحركة متعرجة لينجو منه.

---

(١) غرائب وأسرار ص٢٥، ١٥٩، ١٧١، ١٩٩.



• إن سم الكوبرا مميت جداً، فالغرام الواحد يستطيع أن يقتل ١٥٠ شخصاً. وإن مجرد لمس سم الكوبرا بأصابع اليد قد يجعل الإنسان يدخل في غيبوبة!

• الجرذان كثيرة النسل، ويمكن لذكر وأنثى أن يصيرا جدَّين لأكثر من خمسة عشر ألف جرذ في أقل من عام واحد!

• يمكن أن يقع الجرذ من بناء من خمس طبقات إلى الأرض دون أن يصاب بأذى!

• هل تعلم أن الامبراطور الفرنسي الشهير نابليون بونابرت كان ذا عينين مؤذيتين؟ أي كان «يصيب بالعين». فقد عرف عنه أنه إذا ثبَّت نظره إلى إنسان سبَّب له المتاعب، وإذا حدَّق في شيء حطمه. وكان بياض عينيه بلون صفراوي[١].

○ ٢٣٤ ○

واحة الغرائب

• قُدِّر أن حوالي مليون شجرة تُزرع صدفة في العالم من قبل السناجب التي تدفن البندق، ثم تنسى أين خبّأتها!

• يحتاج الإنسان إلى ٤٠٠٠ زهرة زعفران ليحصل على ٢٨ غرام من الزعفران!

• لم يكن الملك الإنجليزي جورج الأول يستطيع أن يتكلم الإنجليزية، فقد كانت لغته الأصلية هي الألمانية، وكان يتفاهم مع وزرائه بالفرنسية!

• ينظف أنف الإنسان ويسخن ويرطب ١٤,٥ متر مكعب من الهواء كل يوم.

---

(١) أخبار لا يصدقها العقل ص٣٤، ٢٠٠.

● لا يمكن أن يعطس الإنسان وتبقى عيناه مفتوحتين في الوقت نفسه!

● هناك ثلاثة أشخاص فقط في العالم يحملون زمرة الدم A-H!

● يتوسع الرحم خلال الحمل أكثر من حجمه العادي بخمسمائة مرة!

● يحتوي الجسم البشري على ٧٢,٥كم من الأعصاب!

● لا يستطيع الإنسان تذوُّق الطعام إذا لم يمتزج باللعاب.

● يركز الحصان اتجاه بصره بتغيير زاوية رأسه وليس بتغيير شكل عدسة العين كما يفعل البشر.

● للقنفذ العادي أكثر من ٣٠٠٠٠ شوكة. وهي تسبح بمهارة، لأن أشواكها مجوفة، وتعمل كعوامة كي تبقى طافية!

● لا يستطيع التمساح أن يحرك لسانه، فهو مربوط إلى قاعدة فمه.

● لا يستطيع الكنغر أن يقفز إذا كان ذيله مرفوعاً على الأرض، فهو يحتاج لذيله كي يدفعه عن الأرض.

● ليس للثعبان أذنان، لكن لسانه حساس جداً للاهتزازات الصوتية، وبهذا المعنى يكون الثعبان يسمع بلسانه!

● يضرب قلب الحوت تسع مرات فقط في الدقيقة!

● يستطيع أسد البحر أن يسبح مسافة ٩٦٥٥كم وأن يتوقف للنوم فقط. وإذا وضع على سطح سفينة فإنه يصاب بدوار البحر مثل الإنسان. ولذكر أسد البحر أكثر من مائة زوجة. وهو يبقى أحياناً مدة ٣ شهور دون طعام.

● الكلب الصيني (CHOW) هو الكلب الوحيد ذو اللسان الأسود، بينما ألسنة جميع الكلاب زهرية اللون.

● حيوان «منقار البط» ليس له حلمة ثدي، بل تفرز الأم الحليب من غدد معدتها فيلعقها الصغير.

● تستخدم بصمات الأنف للتمييز بين الكلاب، بالطريقة نفسها التي تستخدم فيها بصمات الأصابع للتمييز بين البشر. وتطلب شركات التأمين هذه البصمات كلما طلب التأمين على كلب!

● يبلغ وزن الحوت الأزرق حوالي وزن ثلاثين فيلاً، ويساوي طوله طول ثلاث حافلات.

● العناكب لا تأكل فرائسها، بل تشربها! وذلك من خلال خرطومها، وهي تغطي الفريسة بسائل يجعلها تذوب ثم يمتص الأنسجة المنحلّة!

● نحتاج إلى ٢٧ ألف عنكبوت كلٌ ينسج غزله لنحصل على نسيج وزنه ٤٥٣غ!

● دودة الأرض يمكن أن تُقطع إلى نصفين وتستمر في العيش. وإذا قطعت من المنتصف فإن نصفيها يعودان إلى التجدد، وإذا لم تقطع من المنتصف يعيش قسم واحد فقط!

● الحوت الأبيض لا يمرض! فلديه مادة في الدم تحارب الجراثيم وتعطيه مناعة ضد أي هجوم بكتيري. وهو واحد من الحيوانات القليلة ذات المناعة الكاملة ضد السرطان..[1].

○ ٢٣٥ ○

سياحة بين العجائب

● كانت عقوبة المخالفات الجرمية الصغيرة في الصين القديمة، كسرقة الدكاكين، أو خرق أمر منع التجول، هي كوي الشخص بالنار على جبهته بالحديد الساخن. وكان قطع الأنف هو عقاب صغار اللصوص وقطّاع الطرق...

● ألّف العلماء في الصين في القرن الخامس عشر موسوعة تتألف من (١١٠٩٥) مجلد!

---

(١) مقتطفات من كتاب: حقائق علمية أغرب من الخيال (جـ١).

• معدل وزن الطائر الطنان أقل من وزن البنس (القرش) وتبلغ درجة حرارة جسمه حوالي ١١١ درجة! ويضرب بجناحيه أكثر من ٧٥ مرة في الثانية! وصغاره في حجم النحل، وعشه في حجم الجوزة. وهو الطائر الوحيد الذي يستطيع الطيران إلى الوراء!

• يرسم قلم الرصاص العادي خطاً يبلغ طوله ٥٦كم!

• يبلغ طول رفوف الكتب في مكتبة الكونغرس ٥٢٦كم!

• الذهب عيار ١٤ قيراط ليس ذهباً صافياً، ففيه كمية صغيرة من النحاس. والذهب النقي تماماً لين جداً بحيث يمكن ثنيه باليدين!

• حتى القرن العشرين الميلادي كان سكان جزيرة سولمون يستعملون أسنان الكلاب كنقود!

• الألماس لا يذوب أو ينحل في الحمض، والشيء الوحيد الذي قد يتلفه هو الحرارة الشديدة.

• أصدرت ألبانيا ذات مرة طابعاً لإحياء ذكرى أعظم مدخن في العالم كان اسمه أحمد زوغو، وكان مشهوراً بتدخين ٢٤٠ سيكارة (١٢ علبة) في اليوم!

• توجد مليونيرات إناث أكثر من الذكور في الولايات المتحدة الأمريكية.

• كان المرضى العقليون في القرن ١٨ في مستشفى سانت ماري في لندن يوضعون في أقفاص ويُعرضون على المتفرجين كحيوانات في حديقة الحيوان!

• في التيبت ومنغوليا وبعض أماكن غربي الصين يضع الناس الملح بدل السكر في الشاي!

• سجل في جداول النسب من كتاب زواج كنتاكي أن موسيس

ألكسندر ـ وعمره ٩٣ سنة ـ تزوج من السيدة فرانسيز تومبيكنز وعمرها ١٠٥ عام في ضاحية بات من نيويورك في ١١ حزيران عام ١٨٣١م. وسجل أيضاً أن هذين الزوجين وُجدا كلاهما ميتين في فراشهما في صباح اليوم التالي!

● أمر الحاكم الفلاحي لليابان «هيدوشي» في منتصف القرن ١٦م بجمع كل السيوف من المواطنين وصهرها، ثم استعمل المعدن في بناء تمثال ضخم لبوذا. وقد عمل ٥٠٠٠٠ عامل أكثر من ٦ سنوات لصنع هذا التمثال. وبعد أن تمَّ بناؤه بعشر سنوات أتلفه الزلزال، ولم يبقَ اليوم أي أثر لهذا التمثال العملاق!

● أضخم هرم في العالم ليس في مصر، ولكنه موجود في هيفاديا في مكسيكو. ويبلغ ارتفاعه ٥٤ متراً، ويغطي مساحة ١٠١كم^2، وقد بني بين عام ٦ و١٢ قبل الميلاد!

● كان الرأس المحلوق في عام ١٥٠٠ق.م في مصر هو قمة الجمال الأنثوي! وكانت النساء المصريات يقمن بإزالة كل شعرة من رؤوسهن بملاقط ذهبية خاصة، ويلمعن فروة رأسهن حتى تتلألأ كقماش مصقول!

● كان الفيلسوف الفرنسي فولتير يمتلك ٨٠ عكازاً، ومعاصره جين روزي يمتلك ٤٠ عكازاً. وكانت النساء أيضاً يحملن العكازات، مجهزات بقوارير عطر وصناديق موسيقية! وكانت العكازات شائعة الاستعمال في القرن ١٨م في فرنسا[(١)].

○ ٢٣٦ ○

غرائب من العالم

● أصدرت المحاكم اليونانية قانوناً تحرِّم فيه صيد الطيور أيام الثلاثاء. ثم تبيَّن للصيادين أن الطيور المهاجرة من الشمال طلباً لدفء الجنوب تتعمد بدهاء ومكر لا مثيل لهما المرور في الأجواء اليونانية يوم الثلاثاء من كل

(١) المصدر السابق (جـ٢ ـ ٣).

أسبوع، ضامنة بذلك سلامتها! فطلبوا تعديل القانون إلى يوم آخر غير يوم الثلاثاء! لكن المحكمة أبقت على ذلك. من علّم الطيور؟

● الببغاء الأكثر ثرثرة في العالم إفريقي الأصل يعيش في لندن.. إنه يحفظ غيباً ألف كلمة.. وقد ارتأى الطبيب البيطري أن يحيله على التقاعد حفاظاً على صحته، مع أن ذاكرته لا تزال جيدة، على الرغم من تقدمه في السن!

● النحلة قادرة على أن تحرك حملاً يفوق وزنها بـ٣٠٠ مرة!

● استطاع حلاق بريطاني أن يحلق رؤوس ٢٣٥ رجلاً في ساعة واحدة، مستعملاً ١٢ شفرة حادة أثناء الحلاقة، وجرح رجلاً واحداً فقط! ومرة أخرى حلق ٩٩٧ ذقناً في ساعة واحدة أيضاً!

● افتتح شاب ألماني في ميونيخ نادياً أسماه «أطول أنف في التاريخ». ولا يقبل في عضويته إلا أصحاب الأنوف الضخمة، التي تتجاوز الـ١٦ملم طولاً، و٤٠ملم عرضاً. ولقي النادي نجاحاً طيباً[1]!

○ ٢٣٧ ○

عجائب الدنيا السبع

١ ـ أهرامات الجيزة التي بناها ثلاثة فراعنة من الأسرة الرابعة وهم خوفو وخفرع ومنقرع قرب الجيزة جنوب غربي القاهرة. وقد تم بناء الهرم الأكبر «هرم خوفو» حوالي سنة ٢٥٨٠ ق .م وعلوُّه الأصلي ١٤٦,٣٣٢م، وخط قاعدته ٢٣٠,٤٢٨م، فتكون مساحة قاعدته أكثر من ٥٢٦٠,٩٠٥م٢. أما علوه الآن فهو ١٣٧,٠٠٧م.

وقدِّر لبنائه ٤٠٠٠ عامل لمدة ٣٠ سنة[2]. عدد حجارته ٢٣٠٠٠٠٠

---

(١) غرائب من العالم/ مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة ص١٧، ٢٨، ٣٨، ٤٨، ٥٣.

(٢) هذا في «صندوق الدنيا». وفي الموسوعة العربية الميسرة: أتم بناءه ١٠٠٠٠٠ عامل خلال ٣٠ سنة.

من الحجم الضخم. متوسط وزن الحجر ٢٤٩,٧٤٥ كغ، فيكون مجموع ثقلها ٦٥٥٤٣٧٥٥٠٠ كغ، وحجم ٢,٥٦٨,٣٥١,٩م٣. ولو حاولنا بناء مثله اليوم للزمنا ٤٠٥ عمال لمدة ٦ سنوات، ولبلغت تكاليفه ١١٣٠٠٠٠٠٠٠دولار!

٢ ـ حدائق بابل المعلقة: تنسب إلى سميراميس، على الرغم من أنه قيل إن نبُوخذ نصر بناها ليضفي السعادة على إحدى زوجاته التي جاءت إلى بابل من بلدة على سفح تل. بنيت الحدائق المعلقة على مربع طول ضلعه حوالي ٢١٣م، ويرتفع البناء إلى علو شاهق، ويتكون من شرفة فوق شرفة مرتكزة على عُمد ضخمة. كما أن النظام المائي الذي زودت به الحدائق حفظ لنباتاتها وأشجارها الكثيرة الخضرة الدائمة.

٣ ـ معبد ديانا (أو معبد أرطميس) في أفسوس بتركيا. أحرق معبدها سنة ٣٥٦ ق. م فشيَّد لها الأيونيون معبداً قيل إن بناءه استغرق ٢٢٠ سنة. يبلغ طوله ١٢٢م، وعرضه ٦١م، يحتوي على ما يقرب من ١٢٧ عموداً من الطراز الأيوني، طول كل منها حوالي ٢٠م. وخرَّب نيرون المعبد.

٤ ـ تمثال زيوس: على جبال أولمب، شيَّده المثّال اليوناني فيدياس. ارتفاعه فوق القاعدة ١٣ م، صنع الجسد من العاج، أما العباءة فصنعت من الذهب. والتمثال لا نظير له في روعته وكماله الفني. وما زالت قاعدة التمثال المصنوعة من الرخام الأسود باقية.

٥ ـ ضريح هاليكارناسوس: شيدته أرتميسيا (٣٥٤ ق. م) إحياء لذكرى زوجها ماوصولوص ملك كاريا، في هاليكارناسوس المستعمرة اليونانية على شاطىء بحر إيجة. يحيط به بناء طوله ٩٠م، وارتفاعه ٤٥م. بقي التمثال المقام عليه حتى القرن الرابع، ثم حطمه الأتراك في العصور الوسطى.

٦ ـ تمثال رودس الشاهق: يرجع تاريخه إلى ٣٠٠ ق. م. أكبر التماثيل المائية التي أقيمت بجزيرة رودس لـ «إله الشمس» نذراً لأبولو، الذي

ساد الاعتقاد بأنه حرر رودس من الملك المقدوني ديمتروس. تحطم في أثر زلزال وقع سنة ٢٢٤ ق. م.

٧ ـ منارة الإسكندرية: في شبه جزيرة فاروس بالقرب من الإسكندرية، شيدها بطليموس فيلادليفيوس حوالي ٢٨٠ ق. م من الرخام الأبيض، ارتفاعها حوالي ٥٨م، ومساحتها ٩م٢، وفي قمتها شعلة تضيء ليلاً ونهاراً. تحطمت المنارة تدريجياً بفعل البحر والزلزال، وظلت أطلالها باقية حتى نهاية القرن ١٣[١].



(١) الفقرة الأولى من صندوق الدنيا ص ١٠٠، والباقي من الموسوعة العربية الميسرة ١١٨٨/٢ ـ ١١٨٩.

فهرس أهم المراجع

- **أخبار لا يصدقها العقل/** إميلين نسيب ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٤١٥هـ. ـ (كتاب القارىء).
- **أرقام مخيفة/** إعداد دارطويق. ـ الرياض: الدار، ١٤١٦هـ.
- **أسرار عالم الحيوان/** ترجمة تراجي فتحي. ـ الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.
- **أسرار وعجب/** عبدالرزاق نوفل. ـ القاهرة: دار الإسلام، د. ت.
- **الإغراب في أحكام الكلاب/** جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي؛ حققه عبدالله بن محمد الطيار، عبدالعزيز الحجيلان. ـ الرياض: دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- **أغرب الغرائب: حقائق واقعية/** إعداد قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد. ـ بيروت: مؤسسة الإيمان؛ دمشق؛ بيروت: دار الرشيد، ١٤١٢هـ.
- **أمراض المشاهير وغرائبهم/** صباح إسماعيل السامرائي. ـ بغداد: المكتبة العالمية، ١٤٠٧هـ.
- **أمور لا تصدق/** مايك باركر؛ إعداد وترجمة عمر [صح: قمر] داغستاني؛ مراجعة علي سليمان. ـ دمشق: دار الرشيد؛ بيروت: مؤسسة الإيمان. (صدر الجزء الأول بعنوان: أمور علمية لا تصدق).
- **الأهرامات وأسرار علم الهندسة ومصادر الطاقة/** أدبتيت، بيل شكال؛ ترجمة محمد حسام الدين أحمد. ـ جدة: المترجم، ١٤١٤هـ.
- **حقائق أغرب من الخيال/** سمير شيخاني. ـ ط منقحة ومزيدة ومفهرسة. ـ بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة، ١٤٠٧هـ.
- **حقائق علمية أغرب من الخيال/** إعداد قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد.ـ بيروت: مؤسسة الإيمان؛ دمشق: دار الرشيد، ١٤١٠هـ.

- **حوادث غامضة ومثيرة حيرت العلماء/** إعداد قسم الترجمة في مركز الموسوعة الإلكترونية. ـ ط٣. ـ دمشق: دار الرشيد، ١٤٠٨هـ.
- **سجل الطرائف والغرائب في العالم/** إعداد قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد. ـ دمشق: دار الرشيد؛ بيروت: مؤسسة الإيمان، ١٤٠٨هـ.
- **شعوب وقبائل/** جمال الكاشف. ـ القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤١٥هـ.
- **صندوق الدنيا: عجائب وغرائب من العالم.** ـ ط ٤. ـ بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٦هـ.
- **صور غريبة من العالم/** صالح هويدي. ـ ط ٢. ـ حلب: دار الكتاب العربي، ١٤٠٢هـ.
- **طرائف وحوادث لا تصدق.** ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤٠٨هـ.
- **عجائب الحياة في الماء/** كنعان فهد. ـ القاهرة؛ دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤١٧هـ.
- **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات/** زكريا بن محمد القزويني. ـ القاهرة: مكتبة محمد مصطفى فهمي، د. ت.
- **عجائب الهند: من قصص الملاحة العربية/** برزك بن شهريار؛ جمع وتحرير يوسف الشاروني؛ لندن: رياض الريس للنشر والكتب، ١٤١٠هـ.
- **غرائب الحيوان/** إعداد سليمان سليم البواب. ـ دمشق: دار الحكمة، ١٤٠٤هـ.
- **غرائب في مملكة الحيوان/** صبري القباني. ـ بيروت: الشركة الشرقية للنشر، ١٣٩ـهـ.
- **غرائب من الرحلات/** عبدالغني حسن. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٣٧٦هـ. ـ (سلسلة اقرأ؛ ١٦٣).
- **غرائب من العالم/** مؤسسة عالم ألف ليلة وليلة .ـ بيروت: دار الكاتب العربي، ١٤٠٧هـ.
- **غرائب من العالم/** وليد ناصف. ـ دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤٠٠هـ.
- **غرائب المنتخبات/** محمد محمد البحيري. ـ الإسكندرية: مطبعة الاتحاد المصري، ١٣٠٩هـ.
- **غرائب النظم والتقاليد والعادات/** علي عبدالواحد وافي. ـ القاهرة: مكتبة نهضة مصر، د. ت.
- **غرائب وأسرار من كل الديار: متعة للنفس وتحفة للعقل/** بديع الزين. ـ بيروت: دار الفكر العربي، ١٤١٤هـ.

ـ **غرائب وحقائق/** محمد كامل عبدالصمد. ـ ط ٢. ـ القاهرة: دار السلام، ١٤٠٩هـ.
ـ **غرائب وعجائب/** عبدالفتاح رمضان عبدالعال. ـ الخبر، السعودية: الدار الوطنية الجديدة للنشر، ١٤٠٩هـ.
ـ **قصص عجيبة ومفارقات غريبة/** زهير علوان. ـ بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٤١١هـ.
ـ **قلادة النحر في غرائب البر والبحر/** سليم كساب. ـ بيروت: مطبعة الأميركان، ١٣١٠هـ.
ـ **كل شيء عن الوحوش الغريبة في الماضي/** روي تسابمان أندروز؛ ترجمة محمود محمد رمضان. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٦هـ.
ـ **كيف يفعلون ذلك؟ شرح غرائب العالم الحديث/** كارولين سوتون؛ ترجمة ماجد طيفور. ـ بيروت: الدار العربية للعلوم، ١٤١١هـ.
ـ **للحياة وجه آخر: حكايات وقصص ووقائع أغرب من الخيال/** عبدالمطلب حمد عثمان. ـ الرياض: دار طويق، ١٤١٨هـ.
ـ **المرأة والأرقام القياسية/** عبدالرحمٰن بن علي الدوسري. ـ الرياض: دار سلمى، ١٤١٨هـ.
ـ **من عجائب الحياة/** فوزي الشتوي. ـ القاهرة: دار المعارف، ١٣٨٨هـ. ـ (سلسلة اقرأ؛ ٣٠٣).
ـ **موسوعة الأولون في العلم والمعرفة: ألف سؤال وجواب في المزيد من سين وجيم/** إعداد راتب الزيات. ـ بيروت: دار الراتب الجامعية، ١٤١٤هـ.
ـ **موسوعة هل تعلم؟ نوادر وأخبار أغرب من الخيال/** إعداد دار طويق للنشر. ـ الرياض: الدار، ١٤١٦هـ.
ـ **نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس/** العباس بن علي الموسوي. ـ الطائف: مكتبة المعارف، د. ت.

الدوريات

الخفجي: مجلة شهرية تصدر في السعودية.

الرياض: جريدة يومية تصدر في السعودية.

الشرق الأوسط: جريدة يومية تصدر في لندن.

المجلة العربية: مجلة شهرية تصدر في السعودية.

فهرس الموضوعات